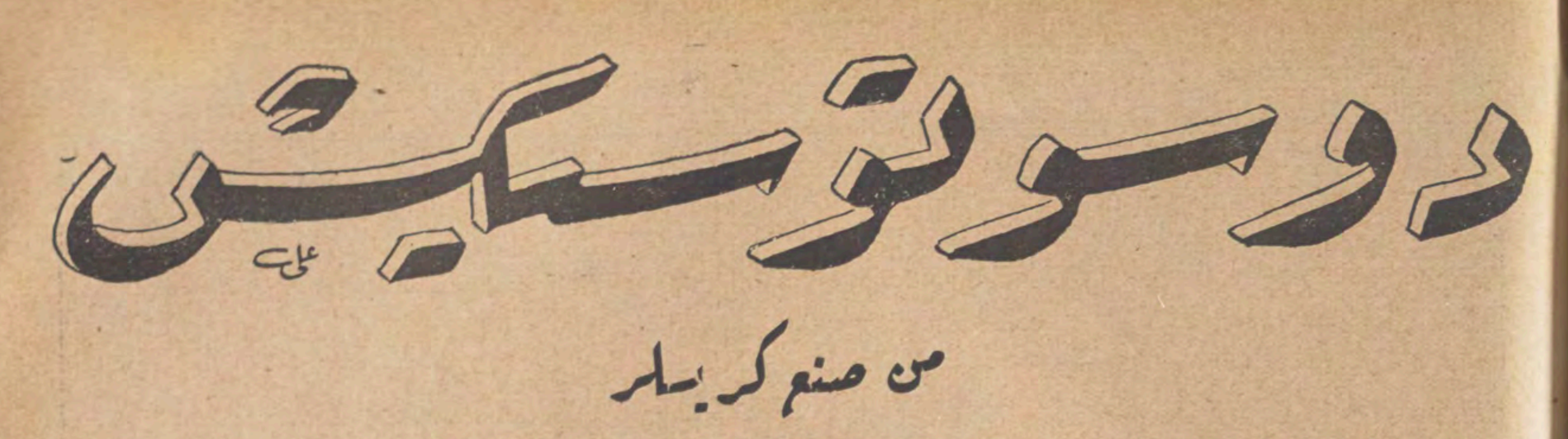
مصر الحديثة المصورة



٨ ابريل سنة ١٩٢٩ | 8 Avril 1929 | الثمن ١٠ مليم



من صنع كريسلر



اللين والسكينة والسرعة ثلاث صفات تمتازبها السيارات المشهورة دي سوتو سكس وهي سيارات قوية بديمة القيادة في جميع اطوار سيرها على الطرق

وقد استطاع صانعوها بفضل استخدام احدث الاساليب الصناعية ان يخفضوا ثمنها الاساسى الى آخر حد بدون ان يضحوا شيئا من صفاتها المشهورة

وشركة كريزلير لاتتحول تقاليدها في صنع سيارتها التي جعلتها من أشهر الشركات وهذا الطراز الاخير هو منتهى التحسينات الحديثة

جربوا هذه السيارة ، واذا ارسلتم لنا اشارة في البريد فنحن مستعدون لأن نرسل جميع التفاصيل المطلوبة ؟

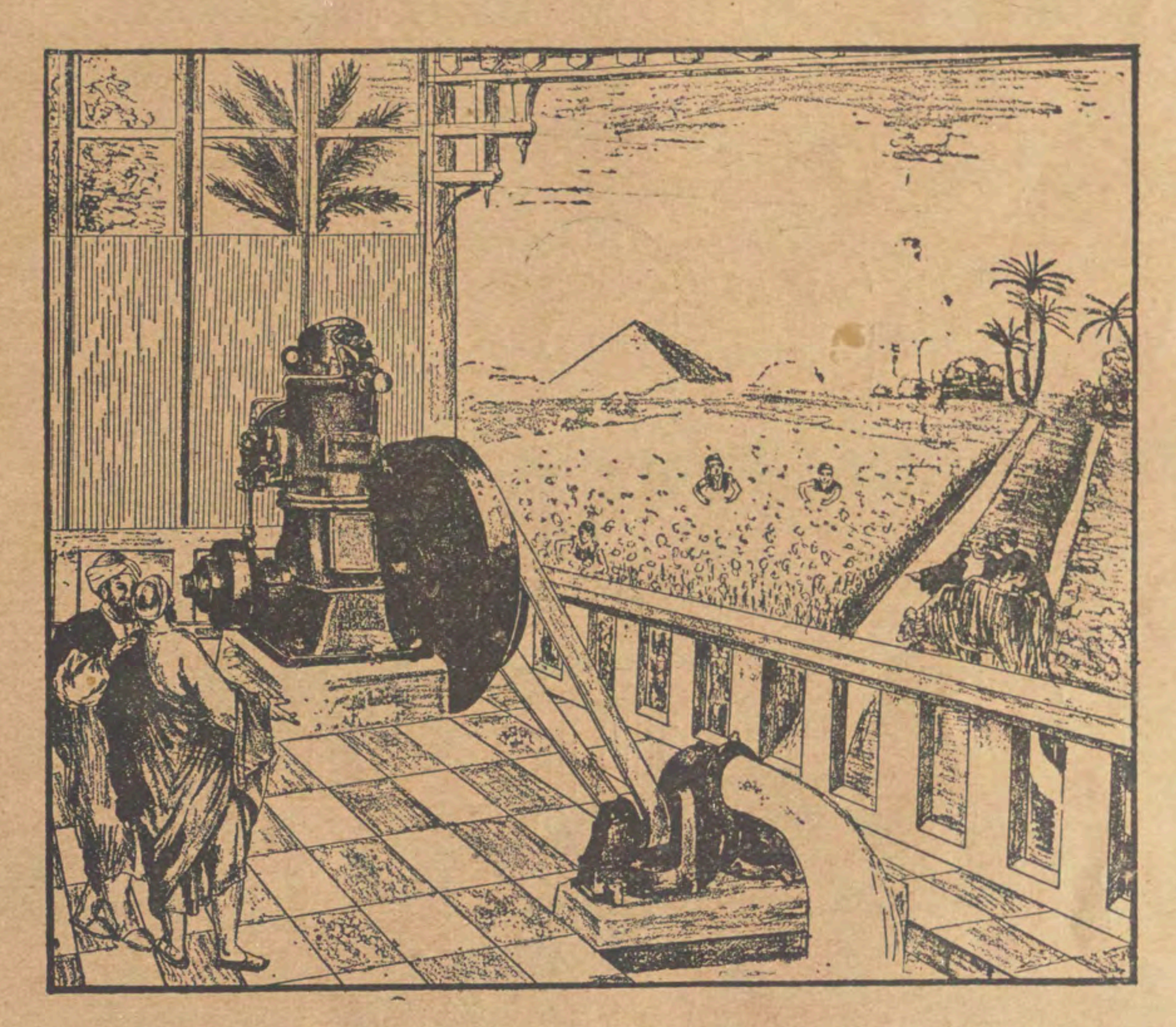
رودستر - سيارة للسياحة - كوبية
سيدان ببابين - سيدان بأربعة ابواب
سيدان لوكس - كوبية لوكس

الوكالة العامة شارع كولوتشي باشا رقم ١٩ بالاسكندرية تليفون ١٩٥٤ و ٦١٩٢

صالات الاستعراض : بالقاهرة شارع سليمان باشا رقم ٤ تليفون ٧٠١ بستان بالاسكندرية شارع فؤاد الاول رقم ٤٢ تليفون ٧١٥٩

ماكينات بيترس تدار بالغاز الوسخ

وطلمبات للري ماركة استون



ماكينات للري والنور من ٣ الى ٥٠٠ حصان

جميع الماكينات تقوم على البارد

الوف منها مستعملة في انحاء العالم

معاينة الماكينات بدون اجرة لزبائننا

THE ENGINEERING SUPPLY Co.
CAIRO
Buildings "B" Sharia Emad El Dine
P.O.Box No. 451 — Tel. 5755 Medina

شركة التوريدات الهندسية
بعمارة حرف ب بشارع عماد الدين
صندوق البوسته نمرة ٤٥١ تليفون نمرة ٥٧٥٥ مدينة بمصر

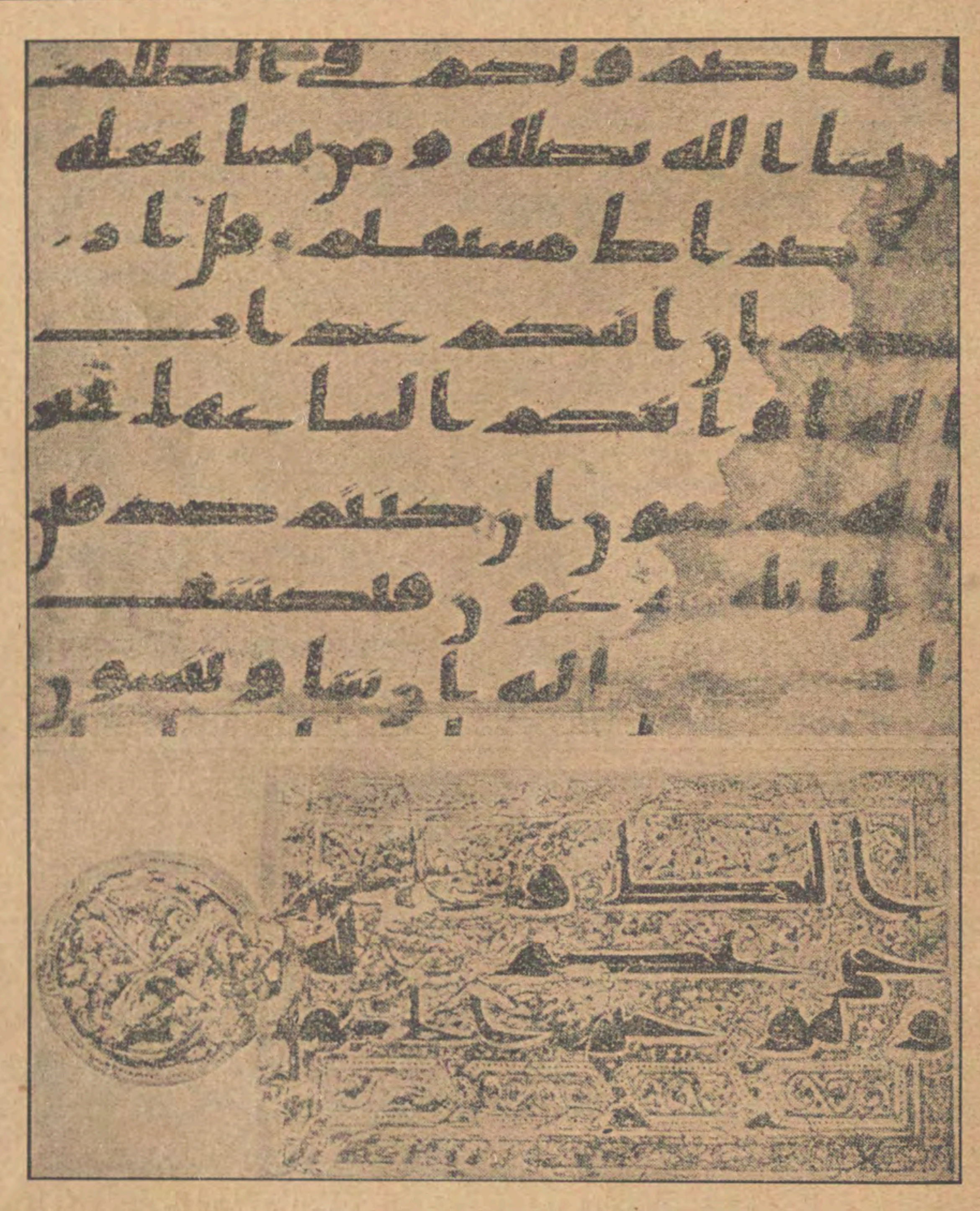
مصر الحديثة المصورة

مجلة عمومية مصورة تصدر مرة كل اسبوعين

الادارة والتحرير : بشارع القاضي (عابدين) بمصر — تليفون رقم ٧٠٠٤ بستان

قيمة الاشتراك في السنة { ٣٠ قرشا في القطر المصرى / ٦٠ قرشا في خارج القطر

٨ ابريل سنة ١٩٢٩ — رئيس التحرير المسؤول : توفيق البازجى — السنة الثانية ـ العدد العاشر



ترى هنا انموذجين من نسختين قديمتين جدا من القرآن الشريف كتبتا بالخط الكوفى فالصفحة العليا منقولة من نسخة موجودة في المتحف البريطانى بلندن وقد كتبت في القرن الثامن المسيحي . أما الصفحة السفلى فقد كتب اصلها في القرن التاسع وهو موجود فى المتحف ذاته

عظمة الموسيقى العربية

اسرارها الفنية الجليلة

ترتكز الموسيقي العربية على قوانين الموسيقي الانفرادية (الميلوريا) والموسيقى الانفرادية ترتكز على الاصوات اللحنية . والاصوات اللحنية هي التي تتآلف في التسلسل لافي التجمع . وترتكز هذه الاصوات على قاعدة طبيعية هي جمال الوقع في الاسماع . ويتكون السلم الموسيقي العربي على هذا الاساس . وتتداول درجاته صعودا الواحدة بعد الاخرى مرتبة طبقا لهذا القانون الطبيعي . فلما اراد العرب درس العنصر الصوتي في موسيقاهم وبحث سلمهم الموسيقي عليها . اتخذوا اغلظ صوت يصدر من حنجرة الرجل اساسا لهذا السلم وكانوا يشدون عليه طبقة وتر البم في العود وهو اغلظ الاوتار صوتا في تسوية هذه الآلة . ولما بحثوا في امر الدرجة الثانية وجدوا ان الجمال والتآلف لايتم بينها وبين الاولى الا اذا ارتفعت من الاولى بمقدار بعد ثنائي كبير وهو ما كانوا يسمونه بعدا طنينيا وما يسميه الافرنج « طن Ton » واذا شئنا الوضوح في تجربة على وتر من الاوتار واعتبرنا صوت الوتر وهو مطلق اساسا يمثل تلك الدرجة الاولى كان موقع الدرجة الثانية على هذا الوتر على مسافة التسع منه . ثم بحثوا عن الدرجة الثالثة فوجدوا ايضاً ان الجمال والتآلف لايتم لها مع ماسبقها ولايكون طبيعياً لذيذا في حاسة السمع الا اذا كانت هذه الدرجة على مسافة بعد ثنائي اوسط مما يلي الدرجة الثانية وهذا البعد يساوي ثلاثة ارباع البعد الثنائي الكبير . فاذا كان البعد الثنائي الكبير يساوي $\frac{1}{9}$ طول الوتر فالاوسط يساوي جزءا من اثني عشر جزءا من الباقي من طول الوتر . ثم بحثوا عن الدرجة الرابعة فوجدوا انه يجب ان تكون على مسافة بعد اوسط ايضاً مما يلي الدرجة الثالثة . وهكذا استمروا في البحث صعودا حتى الصياح وهو جواب الصوت الاساسي ومضاعفه الحاد ونقطة انتهاء الدوان الموسيقي . وكونوا سلمهم الموسيقي الاساسي على الابعاد الآتية : الدرجة الاولى وهي الاساس . الدرجة الثانية وتبعد عن الاولى بعدا ثنائيا كبيرا والثالثة وتبعد عن الثانية بعدا متوسطا . والرابعة وتبعد عن الثالثة بعدا ثنائيا متوسطا ايضا والخامسة وتبعد عن الرابعة بعدا كبيرا . والسادسة وتبعد عن الخامسة بعدا كبيرا . والسابعة وتبعد عن السادسة بعدا متوسطا . والثامنة وتبعد عن السابعة بعدا متوسطا ايضاً . وقد يطول شرح مافي ذلك من المبادئ والنظريات فنكتفي الآن بذلك . — وبعد الاختبار الطويل والتجارب الدقيقة تحقق للعرب ان هذا السلم هو اجمل واصلح وارق واعذب وخير مايمكن ان يكون في تسلسل الاصوات وتكوين الالحان الانفرادية . ثم حددوا في ذلك السلم مواقع الاصوات النصفية اى الاصوات التي تبعد من الدرجات الاساسية لذلك السلم بمقدار بعد ثنائي صغير لكثرة استعماله في النغمات الشرقية . وهذا البعد يساوي نصف البعد الكبير . ولما كانت نسبة مقادير هذه الابعاد الثلاثة كنسبة ٢ الى اربعة و ٣ الى ٤ وكان الفرق بين الاوسط والكبير ربعا وبين الصغير والاوسط ربعا رأوا فيما بعد ان خير مايعمل هو تقسيم السلم الموسيقي اي المسافة مابين الاساس والصياح اي بين الدرجة الاولى والثامنة مما كانوا يسمونه بالبعد ذى الكل . الى ارباع صوتيه لاظهار النسبة او الوحدة الصغرى لتكون نسب درجات هذا السلم ظاهرة واضحه وليكون هذا السلم مؤسسا على قاعدة علمية وقانون فنى ثابت . ومنذ نشأت الموسيقى العربية حتى يومنا هذا لم يظهر في الموسيقى مايبرهن على ان في مملكة الاصوات العامة ماهو اصلح من اصوات ذلك السلم الموسيقي العربي في تكوين الالحان او مايفوقها رقة وجمالا وعذوبة في التسلسل والترتيب المتوالي اوالنبر المتوالي مما يتكون منه الغناء والعزف . والبرهان الواضح في نغمات الراست والبياتي والسيكاه والصبا وامثالها لايقبل مجادلة .

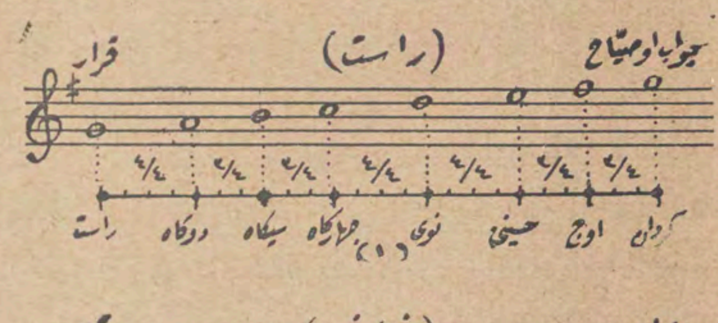
وعلى ذلك نقول ان الموسيقي العربية اساسها الجمال المؤسيقي الفطري والقانون الصوتي الطبيعي لذلك نجدها متأصلة في اسماع ابنائها لموافقتها للغريزة السمعية والسليقة الموسيقة . ولذلك ايضا نري اهل الفطرة لايكادون يصغون اليها حتي يعتريهم مايشبه الذهول . ومن كثرة مايعمل في قلوبهم وتهتاج عواطفهم فهم لايتمالكون انفسهم من الصياح والوثب عند سماعها .

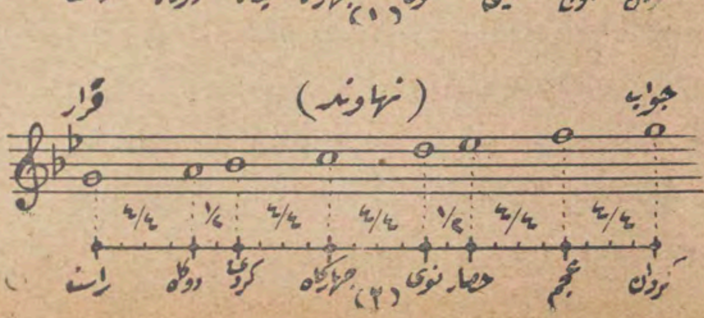
وتقوم الموسيقى العربية على اربعة ابعاد صوتيه ثنائية لحنية اساسية هي البعد الكامل . والبعد الاوسط والبعد الصغير والبعد الوافر . [1] وتصدر عن هذه الابعاد الاربعة جميع الاصوات

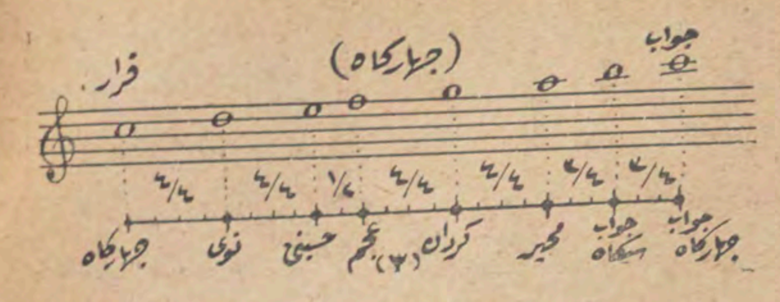
اللحنية اللذيذة المستعملة في الموسيقي العربية . وقد استعمل العرب وسواهم من شعوب الشرق هـذه الابعاد في اوضاع وتراكيب وترتيبـات مختلفة . واستخرجوا منها اكثر ما تمكن استخراجه من الفوائد الموسيقية واستغلوها بكل وسائل الاستغلال . فتم لهم بذلك عدد كبير من النغمات . وما اكتفوا بالنغمات القديمة البسيطة التي تصدر عن الدرجات الطبيعية للسلم الموسيقي العربي بل اعملوا الفـكر وابتكروا جيشا عرمرماً من النغمات اتسع به لهم مجـال التلاحين اتساعا غير محـدود واصبحت الموسيقي في انشائها اللحني (الميلودي) غنية غنى مدهشا لا يفنى الى الابد .

والنغمة هي سلسلة اصوات لحنية اساسها اغلظ درجـة منها . وهذه الدرجـه هي نقطة الانتهاء في الهبوط ومركز الاستقرار . وتختلف النغمات باختلاف مقادير الابعاد الصوتية التي تفصل ما بين اصواتها واوضاعها المختلفة. فهناك نغمات يكون بعدها الاول اي البعد الذي يفصل ما بين درجتها الاولى والثانية بعدا ثنائيا كبيرا . وهناك من النغمات ما يكون بعدها الاول متوسطا واخرى مما يكون بعدها الاول صغيرا . فتخالف هذه النغمات عن بعضها باختـلاف مقدار هذا البعد . ثم يلي ذلك البعـد الثاني . ويكون كبيرا او متوسطا اوصغيرا اووافرا فتختلف النغمات ايضا عن بعضها باختلاف نوعه . ثم يأتي البعد الثالث فتختلف النغمات ايضاً عن بعضها باختـلاف نوعه . ويلي ذلك البعد الرابع وله مثل هذا التأثير في نوع النغمة . ثم يأتي البعد الخامس وبحسب نوعه ايضاً يقع التغيير في النغمـة وهكذا الى نهاية ما تصل اليه النغمات من الحدود .

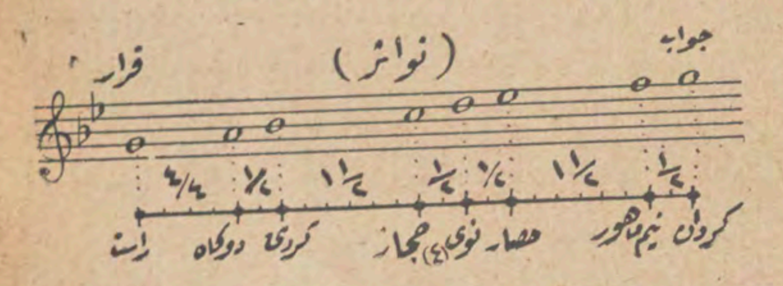
ومن النغمات ما يتساوى في مقدار البعد الاول ولـكنها لا تتساوى في مقدار البعد الثاني فيقع الاختلاف حتما . مثال ذلك ان نغمات الراست والنهاوند والجهاركاه تتساوى في نوع البعد الاول وهو فيها جميعاً البعد الثنائي الـكبير . ولـكن البعد الثاني في كل منها يختلف عن الآخر . فهو في الراست بعد أوسط وفي النهاوند بعد صغير وفي الجهاركاه بعد كبير . فكان من شان هذا الاختلاف ان اختلفت كل نغمة من هذه النغمات عن الاخرى وتميزت كل واحدة منها بشخصية خاصة وطابع موسيقي ذي تأثير نوع خاص .



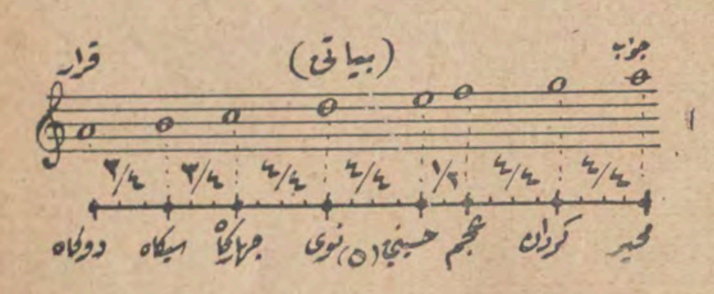


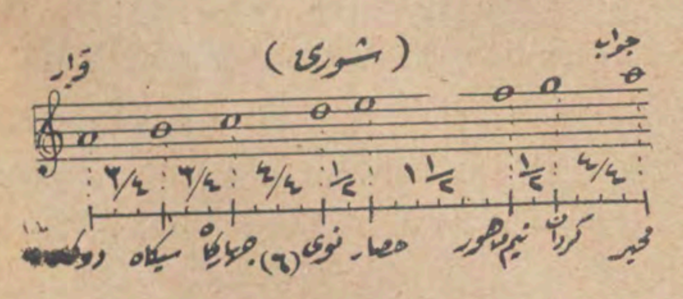


ومن النغمات ما يتساوى في مقدار البعد الاول والثاني ولـكنه يختلف في مقدار البعد الثالث . مثال ذلك ان نغمتي النهاوند والنوأثر تتساويان في مقدار البعدين الاول والثاني ولـكن البعد الثالث يختلف في كل منهما . فهو في النهاوند بعد كبير . ولـكنه في النوأثر بعد وافر . وهذا الاختلاف ولو انه يظهر للبعض بسيطاً ولـكن له تأثيره الخاص في لغة النغمة وفي طابعها وشخصيتها .



ومن النغمات ما يتساوى في البعد الاول والثاني والثالث ولـكنه يختلف في البعد الرابع . فنغمتا البياتي والشورى مثلا تتساويان في مقادير الابعاد الاول والثاني والثالث . ولـكن البعد الرابع يختلف في الواحدة عن الاخرى . فهو في نغمة البياتي بعد كامل ولـكنه في نغمة الشورى بعد صغير . ولسنا في اقل حاجة الى شرح الفرق في التأثير واللهجة والعبارة والشخصية ما بين البياتي والشورى فابسط الاسماع تدرك الفرق لاول وهلة بالرغم من هذا الفرق الضئيل .





وهكذا تختلف النغمات واسماؤها وتأثيرها وشخصيتها باختلاف مقادير الابعاد وترتيبها ومواقعها . فليتأمل كل راغب في الموسيقي

(١) يساوي البعد الثنائي الوافر بعداً كبيراً وبعداً صغيراً معاً

مقدار ما يمكن ان ينتج عن اختلاف هذه التراكيب في المزايا اللحنية . وما تكتسبه الموسيقى العربية من قوة النبارة واختلاف الالوان وتنوع التأثير .

فالموسيقى عندنا اساسها لحن يغنى او يعزف واللحن اساسه نغمة من النغمات لها خصائصها وطابعها . والنغمة أساسها الابعاد الصوتية واختلاف مقاديرها ومواضعها . لذلك لم يكن لشخصية الصوت ومركز الطبقة شأن كبير عندنا . في حين ان لها الشأن الاعظم عند الافرنج . ولذلك لا نحفل نحن الشرقيين كثيرا بعيار الصوت(الديابازون) ويحتفي به الافرنج كل الاحتفاء بل هم يعظمونه ويمجدونه .

فجمال الموسيقي عندنا يتمثل في شخصيات النغمات وصحة النسب الصوتية فيها وارسالها سليمة محكمة لا اضطراب فيها ولا اختلال . اما عند الافرنج فجمال الموسيقى هو في شخصية الصوت وتحديد طبقاته على (الديابازون) واستعمال طبقات محدودة في سلم الصوت لا ينبغي أن تنخفض او ترتفع مقدار غباره . لذلك كانت غايتهم في الغناء القوة المفرطة مما يتجاوز المقدور . والصعود الشاق المرهق والصياح البالغ اقصى الحدود . ومن الحوادث المشهورة عندهم ان غريدا من الدرجة الاولى (تينور) في ايطاليا عجز مرة امام استاذه في المعهد ان يصيب احدى الطبقات الحادة هي(مي ناتوريل) الكائن موضعها فوق الخط الاضافي الاول من المدرج الموسيقي لمفتاح (الصول)فاحمرت عينا الاستاذ وانتفخت اوداجه وصرخ في وجه ذلك غين الغريد المسكين صرخة ملأت فؤاده فزعا قائلا اما ان تصبها او تنفجر "Fallo o crepa" وهناك استاذ آخر من اساتذة الغناء كان يقول: الغناء يحتاج الى ثلاثة اشياء صوت ثم صوت ثم صوت : "Voce Voce poi Voce" ومعنى ذلك بوضوح صراخ وصراخ وصراخ . وهذا عكس غايتنا المؤسسة على جمال الصوت سواء أ كان في أعالي الطبقات او في معتدلها او في أغلظها وعلى صحة نسب الاصوات وتآلفها وعلى حسن الرواية وجمال التأدية والتهدج المؤثر والوهج المنطلق والترجيع الرائع والنبرة النقية ووضوح صورة النغمة وحرارة اطلاق الصوت وغير ذلك مما هنالك من الصفات الفتانة المعروفة عند كل ذي ذوق سليم واحساس موسيقي حي ومما لا اهمية فيه لشخصية الطبقة ولا عدد ذبذبات الصوت ولا حكم الديابازون ولا حرج فيه علينا ان ترتفع طبقة الغناء عندنا او تنخفض درجة أو نصف درجة او درجتين مما يتناسب مع مقدرة المغني وكفاءته الصوتية مادامت النغمة صحيحة والصوت جميلا واللحن رائعا .

ومن اسرار الجمال في الموسيقى العربية انها تؤلف من تلك الاصوات اللحنية الشديدة التجاذب والائتلاف التي كيفما تحركت المرتب وكيفما اتصلت ببعضها تناسبت تناسبا عجيبا وائتلفت ائتلافا يصل الى اقصى درجات الائتلاف محدثا اعظم لذة في الحاسة السمعية لذلك نجد الالحان العربية تسيل كالجدول الهادي مترسلة في لين ونعومة . متقاربة الابعاد متجاورة الاصوات لا وثب فيها ولا قفز الا القليل .

ولزيادة الفائدة نرى ان نقدم هنا بعض النغمات العربية القديمة مما كان مستعملا عند العرب والعجم والاندلسيين ومما لا يعمل به اليوم احد

(زهرة اليكاه)

يكاه(٤/٤) عشيران(٣/٤)عراق(٣/٤)(راست(٤/٤)دوكاه(٣/٤) سيكاه(٣/٤) جهاركاه (١/٢) صبا (١ ١/٢) حسيني (١/٢) عجم

(سرنديت)

عشيران (١/٢) عجم عشيران (٤/٤) راست(٤/٤)دوكاه(١/٢) كردي (١ ١/٢)حجاز (١/٢) نوا (٤/٤) حسينى (١/٢)عجم (٤/٤) كردان (٤/٤) محير

(بنت عبقر)

عشيران (١/٢) عجم عشيران (٤/٤) راست (١/٢) زيركوله (١ ١/٢)نيم وسلك (١/٢) جهاركاه (١ ١/٢) حصار (١/٢)حسيني

(سلطانة العشيران)

عشيران (١/٢) عجم عشيران (٤/٤) راست (١/٢) زيركوله (١ ١/٢) نيم بوسلك (١/٢) جهاركاه (٣/٤) نوا(٤/٤)حسينى(١/٢) عجم (٤/٤) كردان (٤/٤) محير

(عجم سلطاني)

عجم عشيران (١ ١/٢) زيركوله (١/٢) دوكاه (١/٢) كردى (١ ١/٢) حجاز(١/٢) نوا(٤/٤)حسيني(١/٢)عجم (١ ١/٢) شاهناز (١/٢) محير

ان السلم الموسيقى العربى هو ابن الطبيعة البشرية والغريزة الموسيقية . هو مولود الفطرة تحن اليه وتحن اليها . هو في السمع والجسم والروح . واننا اذا تأملنا في طفل ذي حنجرة صحيحة وصوت طبيعي يغنى لاول مرة او يحاول ان يقلد لحنا من الالحان . الفيناه يؤدى على سجيته وبلا معلم تلك الاصوات اللحنية الموسيقية التي يتركب منها الغناء العربى ويرسلها من حنجرته الساذجة الناعمة بلا اقل تفكير ولا عناء . أفليس ذلك برهانا ساطعا على ان السلم الموسيقي العربى بفروعه هو السلم الطبيعي اهتدى اليه الانسان عن طريق الفطرة قبل ان يكتشف اسرار الطبيعة في عنصر الصوت ويقف على ما ترتكز عليه من قواعد وقوانين ؟

ولا اسهل علينا من ان نتأمل في غناء الطبقة الساذجة البسيطة من الشعب ليتجلي لنا البرهان الساطع على هذه الحقيقة : فذلك

المتسول الذى يسمى بربابته الاثرية. وذلك البائع المتجول فى الازقة . وتلك النائحات اللواتى ينشدن الندب فى المناحات . وتلك المغنيات القرويات المعروفات بالنوازي . وذلك البدوي الذى يرتاد البقاع والضياع عازفا منشدا على (بزقه) انهم جميعا يغنون على الفطرة والسليقة وهم لايفقهون شيئا من النسب الرياضية للاصوات . ولاهم يعرفون قانون السلم الموسيقي وما يتفرع منه ولا على اي اساس يتكون . ولاهم يعرفون اسرار النغمات ولا مابينها من الفروق فى التركيب . بل هم يغنون على طبيعة اسماعهم وحناجرهم . فاذا مانحن انعمنا التأمل في مايصنعون الفيناهم يؤدون جميعا وفي مختلف المناطق والاقاليم والاقطار الشرقية الاصوات الموسيقية الشرقية على صحتها بكل دقة وبكل احكام ويعبرون بغير اختلاف ولا تكلف عن النغمات الشرقية مثل البياتى والسيكاه والصبا والراست واشباهها برواية صحيحة جميلة مما يهتاج العواطف ويرقص الارواح طربا وهم يفعلون ذلك على بديهتهم الموسيقية وسجيتهم الطبيعية بلا مدرسة ولا استاذ . فهل اسطع من ذلك برهانا على طبيعية موسيقانا وجمالها الفتان ؟ ان اولئك القرويين الذين صنعوا لنا لحن « على حسب وداد قلبي » ولحن « كل ماقول التوبة ترميني المقادير يابوي » هذين اللحنين المملوئين بالرقة والحلاوة بالرغم من بساطتهما . قلت ان اولئك القرويين لم يتعلموا الموسيقى في معهد من معاهد الفن بل وجدوها فى قلوبهم وبين ضلوعهم وفى طبيعتهم وفى اعماق اسماعهم وحناجرهم . فذلك السلم الموسيقى الذى تلقاه الشرقيون عن الطبيعة وتعلموه من الفطرة هو منطبق على احكم قوانين الجمال والرقة والفن . بل هو سلم الكمال الاعظم في الائتلاف والتناسب . تحن اصواته الى بعضها جد الحنين . وتتجاذب وتأتلف فما بينها كل التجاذب وكل الائتلاف . لذلك كان مجرد الصعود او الهبوط على درجات هذا السلم السحري الفتان او على درجات مايتفرع منه من سلاسل النغمات الشرقية يحدث طربا كبيرا في الاسماع ولذة سمعته تفوق كل وصف فكيف اذن بالالحان والاغاني التى يخرجها الخيال الموسيقى العميق . وتكونها القوة الفنيه المفكرة ؟ بل لذلك نجد الصوت الجميل في الموسيقى الشرقية مضمارا واسعا للعمل . اذ كيفما اتجه وبأى صورة تحرك متنقلا على درجات ذلك السلم الموسيقي العجيب وتلك النغمات الشرقية السحرية المدهشة فهو يحدث طربا كبيرا ولذة لاتعادلها لذة مما يجعل السامع فى اكثر مواقف الطرب يصيح لكل جملة ويثب لكل رواية ويثور لكل عبارة وهو غير متمالك لحواسه وقد التهبت وعصف فيها الطرب

ولذلك ايضا يسهل في موسيقانا العربية الابتداء والارتجال اذ من طبيعة اصواتها الخضوع واللين وسهولة الانقياد والارتباط وقد امتازت برقة تقاربها وحلاوة تجاورها وعذوبة تلاصقها فطبعت على الزخرف وحلا فيها التنميق والنقش والتموج

يعجب الافرنج لما يقع احيانا فى ألحاننا من التحريك والتلون ولأنها لا تثبت على حال ولا تلتزم نصا محكما ثابتا من النصوص وكثيرا مايختلف الموسيقيون في صورة روايتها عند التدوين . بل كثيرون بيننا ومنا يدهش لذلك ويظنه افسادا للصورة الاصلية وتلاعبا في النص الصحيح الذى وضعه المؤلف او الملحن . والحقيقة ان ليس فى ذلك لا افساد ولا تلاعب بل هناك مزايا تنميق وزخرف ورتش وهي مزايا عظمى اختصت بها الموسيقى العربية دون سواها لها الفضل الاكبر على المغنى في انه يستطيع ان يلقى عبارته الموسيقية على سامعيه بعشر روايات بل يزيد فى كل مرة تحريك جديد ونقش ووهج وتنميق يختلف عما سبقه ولكن ذلك لايؤثر فى النص الأصلي ولايغير من صيغته الاصلية وهيكله الأساسى

يتضح مما سبق أن موسيقانا مؤسسة على الاصوات اللحنية الطبيعية وان في هذه الاصوات قوة جمال رائع . ومنهما قيام النغمات وان هذه النغمات كنز لايفنى . وهذا الكنز يجعل الموسيقى العربية تفوق الموسيقى الغربية كثيرا من حيث جمال الالحان كما ذلك سنثبت فى بحث خاص على ان ليس ذلك كل مافي الموسيقى العربية بل لها هناك ايضا مملكة عظمى وكنز ضخم حرمت من مثلهما الموسيقى الافرنجية يجعلان مواد موسيقانا تفوق مواد موسيقى الافرنج مرة ثانية وتلك المملكة وذلك الكنز هو الميزان وفروعه :

تتأسس الموسيقى على عنصرين هما عنصر الصوت مهذبا ومتناسبا مؤتلفا . وعنصر الزمن منظما ومتزنا . والذى ارى ان الموسيقى لاتكون فنا الا اذا تم فيها النظام والاتزان الزمني واما اذا اختل فيها هذا النظام فلا استطيع ان اسميها فنا . اذن فالموسيقى لاتكون فنا الا اذا تم فيها جمال الصوت مشتركا مع جمال النظام الزمنى واحكامه . اما اذا اختل فيها العنصران فهى لغط وضوضاء . واذا هي وقفت عند عنصر الجمال الصوتي فهى لهجة اصوات فقط

وبعد هذا التفصيل . هلموا بنا لنلقي نظرة على ذلك العنصر الزمني في الموسيقى العربية . فاننا اذا مافعلنا ذلك وقفنا فيها امام ثروة عظمى لها . اقلها انها يبرهن على فقر الافرنج في هذا العنصر الذى لاتكون الموسيقى بسواه فنا من الفنون

فماذا يملك الافرنج من ذلك ؟ كل الذى يملكون بضعة قليلة مما لااستطيع ان اسميه اوزانا فاسميه اضطرارا مقاييس زمنية بسيطة او اشواطا زمنية لا تمتاز لا بمقاطعها ومفاصلها واوتادها وأسبابها شأن الموازين فى الموسيقي الشرقية بل تمتاز بسرعة حركتها او بطئها . والميزان الوحيد البارز في أوتاده ومفاصله عند الافرنج هو مايسمونه « ڤالس Valse » وهذا يشبه عندنا مانسميه الطائر او السربند وهو اقل الاوزان قيمة عندنا .

واما نحن فلوك الاوزان واساطين العنصر الزمنى فى الموسيقى . لدينا من تلك الاوزان ثروة عظمى يمتاز كل وزن منها عن الآخر

لابسرعة او ببطئة فقط بل بمفاصله ومقاطعه واوتاده واسبابه . فتتمشى الحاننا مع تلك الاوزان بصورة تكون فيها تلك المفاصل والمقاطع والاوتاد والاسباب بارزة ناطقة محسوسة . واذا قلت ان في الموسيقى العربية مايربو على الثمانمائة ميزان فلا اكون من المغالين . ومن شاء الاطلاع عليها قدمتها له على نماذجها الموسيقية .

فاذا نحن اضفنا مزايا الاوزان عندنا الى مزايا النغمات كانت ثروتنا الموسيقية الفنية ممالايحصي قدره .

ونقدم هنا ايضا بعض الاوزان القديمة وهي مجهولة في ايامنا :

(ميزان معقود العرب)

البدء { تم _ تك _ تك _ تك تم _ تك _ } النهاية

(٧)

(مثال مماينظم عليه من الشعر)

يا باهي المحيا ياساقي الحميا
جد واعطف عليّ يابدر الكمال

(ميزان الاملسى)

البدء { تك تم _ تك _ تك تم _ تك تم _ } النهاية

(٨)

(مثال من الشعر)

عيون اذا رنت اضاءت قلوبنا
قدود اذا انثنت فما الغصن والقنا

(ميزان عسجدى)

البدء { تم _ تك تم _ تك _ تك تم _ تك _ تك } النهاية

(٩)

(مثال من الشعر)

ياروحا غوانيها في فؤادي مغانيها
ذكريني اويقات كم شرحنا الهوى فيها

وليتأمل من شاء التأمل فيما يمكن ان يجتمع لدينا من جيوش الالحان والمزوقات المختلفة اذا نحن اعملنا معول الاستغلال والاستثمار في هذين العنصرين الصوتي والزمني اي النغمات والاوزان . فاننا اذا افترضنا ان لدينا مائة نغمة ومائة ميزان فقط واخرجنا لحنا واحدا في كل نغمة ولحنا واحدا في كل ميزان لاجتمع لدينا عشرة آلاف لحن بالتمام لاول وهلة . فكم اذن يكون مايتم لنا من الالحان اذا مانحن اخرجنا عشرين لحنا في كل نغمة وعشرين لحنا في كل ميزان؟

بل كم يجتمع لدينا من تلك الالحان والمزوقات اذا كان لدينا عشرة أنواع فقط من الاغاني وعشرة انواع من المزوقات في مائة نغمة في مائة ميزان ؟ اذن يجتمع لدينا مائة الف من الالحان ومائة الف من المزوقات . فما رأي الذين ينكرون مزايا الموسيقى العربية وما فيها من المواد والعوامل والموارد . وهل يكفي هذا القدر الضخم من الموسيقى بل هذا البحر الخضم من الاغاني لارواء ظمئنا الموسيقي .

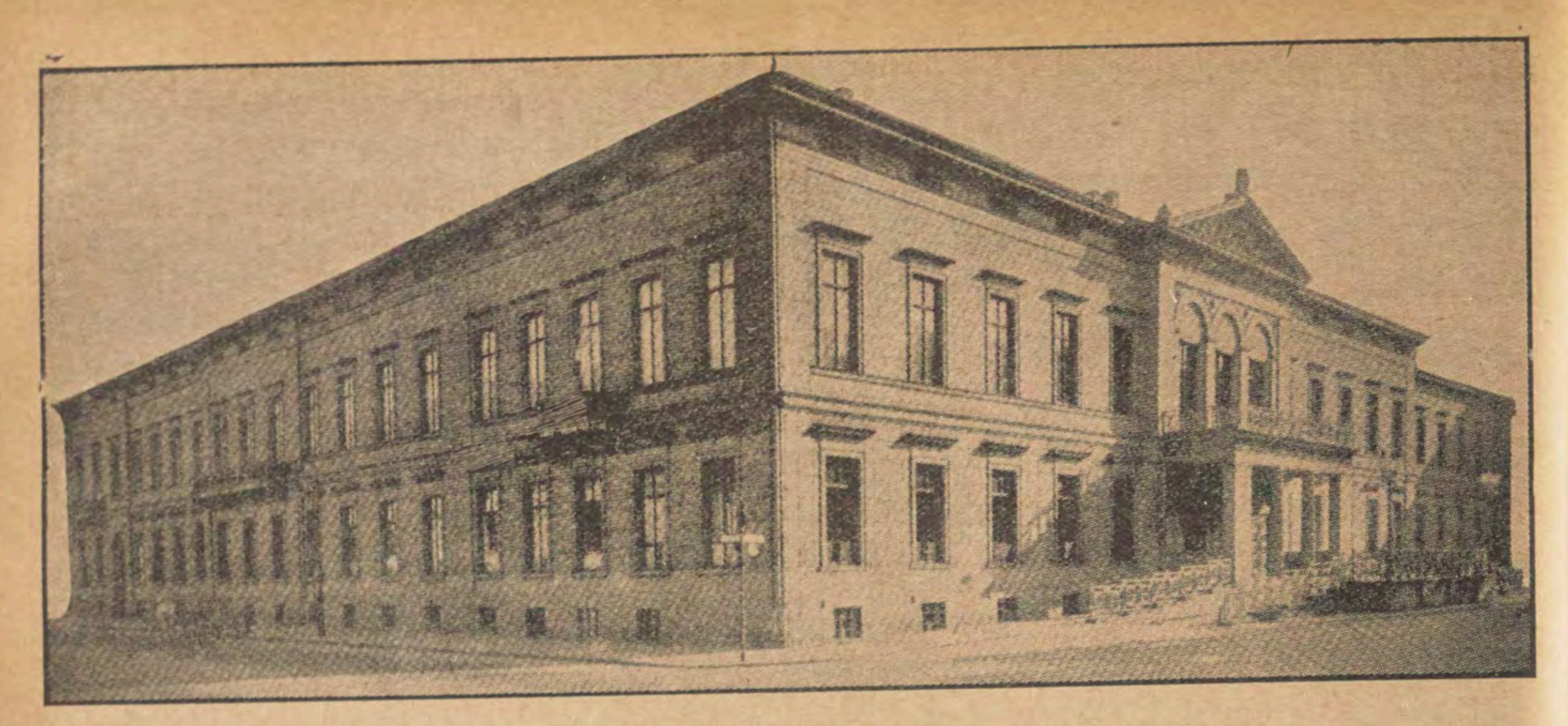
اين الملحنون وامراء الوتر ؟ اين زعماء الفن واقطاب الموسيقى ؟ ومالي لااسمع منهم صوتا ولاابصر منهم احدا . عفوا يااخواتي بل هاانااذا ابصركم واسمع اصواتكم تقولون : اين المال واين المشجعون . اوقظوا لنا الشعراء النائمين نومة اهل الكهف وتمهدونا بما يضمن لنا نفقات العيش وراحة البيت . ثم خذوامنا قدر ماتشأون من الرائعات .

في مصر نوابغ يتضورون جوعا . في مصر جهابذة متوارون عن الانظار تكوى افئدتهم الفاقة والعوز . في مصر عبقريات تبكي بكاء وتئن انينا لما حولها من جمود واهمال . في مصر اقطاب يطلبون عملا ولكنهم لايجدون المرعى الخصيب. في مصر اساتذة قابعون في عقور دورهم لايعطف عليهم احد . افتحوا لهم الابواب. اطلقوا امام عيونهم الانوار. اسقوهم مما تشربون . ازيلوا الاشواك عن طريقهم . سيروا بهم من البلاقع القاحلة الى الوديان المزدهرة املأوا راحاتهم بالبذور الحية وامهلوهم الى موسم الحصاد ثم تعالوا وخذوا المحصول. ان السماء في هذه الايام لاتمطرنا لامنا ولا سلوى واذا ماشئتم ان تأكلوا التفاح فازرعوه ولكن في ارضه لاعلى الصخور اوفي جوار البراكين .

لقد تكلمت عن الموسيقى العربية . على مبدأ الايجاز ولو ابتغيت شرح كل شيء فيها من المزايا والمحاسن لاحتجت الى كتابة مجلد ضخم لااستطيع حمله فانا اكتفي الآن بذلك . وسيكون لي قريبا جولة في الموسيقى الافرنجية تكشف عن اسرارها وتظهر خوافيها . وسنرى بعد ذلك اذا كانت الحقيقة في مفاخرة الافرنج لنا هي في المظهر ام في الجوهر . والى الملتقى ؟

اسكندر شلفون
صاحب روضة البلابل الموسيقية





قصر ادارة المطبوعات الالمانية

اصلاح ادارة المطبوعات المصرية

كيف تدار ارقى ادارات المطبوعات فى العالم ؟

بدأنا نسمع منذ عاد المندوبون المصريون الذين ذهبوا الى معرض الصحافة في كولونيا في السنة الماضية ان نيات ولاة الامور متجهة الى اصلاح ادارة المطبوعات الحالية والنهوض بها الى مستوى رفيع وان الفكرة العامة ترمى الى جعل مديرها من درجة رفيعة وان المهام التى ستعنى بها ستكون ارقى وانفع من المهام التي تعالجها الآن

ولا نظننا مغالين اذا قلنا ان ادارة المطبوعات في شكلها الحالي بعيدة كل البعد عن المهمة الاساسية التي تؤسس من اجلها ادارة كهذه . فمهمتها في الوقت الحاضر قاصرة على مراقبة الجرائد والمطبوعات والروايات التمثيلية وافلام السينما واسطوانات الفونوغرافات فهى بالاجمال مهمة مراقبة . وتضاف الى ذلك مهمة اخرى وهي مهمة التصدي للجرائد وتكذيبها

فاذا نشرت احدى الجرائد خبرا فان ادارة المطبوعات تعرف كيف تصيغ تكذيبه متى اوعز اليها بذلك ولكنها لا تستطيع ان ترشد اية جريدة الي صحة احد الاخبار متي كانت في حاجة الي الوقوف على صحته

على ان مهمة ادارة المطبوعات الحقيقية هى مهمة ايجابية قبل كل شيء لا مهمة سلبية بل هي مهمة ارشاد وانارة للصحف يرجع اليها ارباب الجرائد عندما يريدون الاطلاع على سياسة الحكومة العامة في احدى المسائل او على صحة احد الاخبار التي يتعذر عليهم تمحيصها وتحقيقها — هى همزة الوصل بين الحكومة والجرائد — هي الاداة الفعالة التى تستخدمها الحكومة لبث مبادئ سياستها العامة في نفوس الجمهور بواسطة الصحف ولتحضير افكار الشعب بالواسطة ذاتها لقبول تلك السياسة واكتناهها

أفليست ادارة المطبوعات المصرية بعيدة مراحل عديدة عن هذا الهدف الاسمي ؟

ان الذين فكروا في اصلاحها قد اصابوا كل الاصابة، ولكن ماهو مشروع الاصلاح الذى وضع وما هي قواعده العامة ؟ هذا مالا نزال نجهله حتي الآن وما لا نريد ان نقول كلة مما سمعناه عنه لان ادارة المطبوعات الحالية متأهبة لكل تكذيب

بيد اننا نود — ومشروع اصلاح ادارة المطبوعات مازال في مهده — ان نضع مثالا امام عيون القراء لما عليه ارقى ادارات المطبوعات في العالم لعل فى ذلك فائدة وذكري .

لقد وقف كاتب هذه السطور على احوال ادارات المطبوعات في معظم بلدان العالم المتمدن ، ولو شاء ان يتكلم عن كل منها علي حدة لاقتضى ذلك مجالا لا يسعه عدد واحد من هذه المجلة .

فمن الافضل والحالة هذه ضرب مثل بارقي تلك الادارات واوسعها وهي ادارة المطبوعات الالمانية

حقا ان من يذهب الى برلين ويزور شارع ولهلم او « ولهلم شتراسه » يجد بعد ان يسير بضع خطوات في مدخل ذلك الشارع من اونتر



مكتب رئيس ادارة المطبوعات الالمانية .
وترى في الاعلى الى اليمين رسم الدكتور ت. خلين رئيس الادارة

دن لندن قصرا فخما الى اليسار امام ميدان واسع هو ميدان ولهلم وهو قصر من أنبل ما اخرجته يد الفن الكلاسيك واوفره حظا من العناية والرعاية ، وكان هذا القصر يخص الامير كارل فون برويسن فريدريك ليوبولد وعرف من ذلك الحين باسمه ، فلما جاءت الثورة الألمانية تولت دولة بروسيا ادارته ثم اصبح ملكا لها منذ سنة ١٩٢٧ وشغله قلم مطبوعات حكومة الريخ الألمانية . وقد عنيت ادارة هذا القلم منذ اتخذته دارا لها بالمحافظة علي قيمته الفنية والتاريخية وان يكن العمل الجدى الغزير قد حل في قاعات استقباله الفسيحة محل الحفلات الشائقة

لقد ازداد اهتمام الحكومة الالمانية بالمطبوعات بعد الحرب العالمية فعرفت ان الصحافة ليست ادارة فقط بل عاملا مستقلا له ما للألسنة المعبرة عن الدولة من حقوق . فمن واجبات الصحافة اعداد الاذهان وايجاد النفسية التى تنمو وسطها سياسة الدولة العامة . هذه السياسة خليقة ان يعظم تأثيرها ويقوى فعلها كلما ازداد فهم الساسة الذين يديرون دفتها لأهمية الصحافة

وكانت الظروف التي احاطت بالحرب العظمى أولا فالواجبات الهامة التى القيت على عاتق الدولة الالمانية بعد ذلك منبهة للحكومة الالمانية الى اهمية الصحافة ، حاملة اياها — بعد ان باتت اكثر احتياجا من ذى قبل الى ثقة طبقات الشعب ومعونتها — على ايجاد مصلحة او بعبارة اخرى توسيع نطاق مصلحة موجودة من قبل لتجعل منها ادارة موحدة تعبر عن سياسة الدولة بلسان واحد . نعم ان القلم الصحفي الأخباري بوزارة الخارجية الالمانية تحول فعلا في خلال الحرب الي مصلحة اخبارية مستقلة يديرها مدير وزارى ولكن كان الى جانب تلك المصلحة المستقلة اقلام صحفية خاصة ببعض المصالح الحكومية التابعة إما لحكومة الريخ وإما لحكومات دول الاتحاد الالمانى . ونظرا الى الرغبة في توحيد السياسة حيال الصحف وفى التوفير والاقتصاد اسست فى سنة ١٩١٩ ادارة صحافة متحدة او بعبارة اخرى « قلم مطبوعات حكومة الريخ المتحد »

ويؤلف « قلم مطبوعات حكومة الريخ المتحد » قسما فى وزارة الخارجية الالمانية لاعتبارات تتعلق بتاريخ نشوء هذا القسم نفسه من جهة ، ومن جهة اخرى لأن اهم اعماله هي في دائرة السياسة الخارجية . ولا صلة لهذا القلم بسائر مصالح الريخ الا عن طريق رئيسه المرؤوس لمستشار الريخ رأسا . وأهم واجبات قلم المطبوعات اثنان هما بالايجاز : اطلاع حكومة الريخ على محتويات الصحف الوطنية والاجنبية ، والتعبير عن سياسة حكومة الريخ حيال الصحف . وهذا الحصر لأعمال تلك الحكومة المتعلقة بالصحف ضرورى من عدة وجوه . فان الاشراف على الاثر السياسى الذى تخلفه اجراءات قلم المطبوعات حيال الصحف لا يسع الا الجهة التي تطلع على الصحف الوطنية والاجنبية كل يوم . كما ان التعبير امام الصحافة عن سياسة حكومة من الحكومات باعتبار كون هذه السياسة كلا لا يتجزأ ، لا يتسنى الا لجهة واحدة . ومن ثم كان من الحتم أن يتولى قلم المطبوعات بنفسه إذاعة ما تريد وزارات الريخ اذاعته — مما له علاقة بالشئون السياسية الداخلية والخارجية المهمة — وفاقا للنظام المتبع في نفس هذه الوزارات . وذلك على الرغم من اشتمالها هى ايضا على اقلام اخبارية صحفية . ولو شاءت وزارة من هذه الوزارات اتباع سياسة صحفية خاصة لما أمنت ان تتناقض سياستها مع غيرها من السياسات مما قد يفضي الى المساس باعتبار الحكومة مساسا شديدا . وبالعكس ماينال عمل الصحفيين من التسهيل اذا هم استقوا معلوماتهم من جهة واحدة .

يتألف قلم المطبوعات الالمانى على النحو الآتى : مدير مرؤوس لمستشار الريخ رأسا « رئيس الوزارة » ويعرف لدى الجمهور برئيس صحافة الريخ . وهو يتولى ادارة القلم كله مالم



محفوظات الصحف في ادارة المطبوعات الالمانية

لكن هنالك شئون ليست بذات اهمية خاصة وهذه يتولاها مدير تحت إمرته . وأم واجبات رئيس صحافة الريخ ان يفهم الجمهور سياسة الحكومة ويمهد الانفس لاقرار اجراءاتها . فاما الوسائل التي يتخذها والسبل التي يسلكها لكل حالة فترجع الى حكمه المستقل ولابد لذلك من أن يكون رئيس الصحافة طيب العلاقة بالصحف حريصا على اسرارها خبيرا بشئون السياسة يعرف كيف يعامل كل صحيفة على حدة وحسبما تقتضيه حالتها . ولرئيس صحافة الريخ واجب مهم آخر هو ان يطلع رئيس الريخ ومستشار الريخ كل يوم على اخبار الصحف الوطنية والاجنبية ويجعلهما على اتصال دائم بالحوادث .

ويشتغل تحت رياسة رئيس صحافة الريخ والمدير الخاضع له موظفون موكلون بالصحف الوطنية وآخرون موكلون بالصحف الاجنبية . وهؤلاء على صلة دائمة باقسام وزارة الخارجية الخاصة بالبلاد الاجنبية يطلعونها على اخبارها ويعنون الى جانب ذلك بتمهيد الملاقات عمثلى الصحف الاجنبية فى المانيا . ولكى يكون الاختلاط بين الفريقين أشد نظمت استقبالات لهم منذ سنة ١٩٢٤ وجعل موعدها يوم الجمعة من كل اسبوع . وقد اختير ان تكون هذه الاستقبالات على صورة حفلات الشاى وسرعان ما رافقت هذه الحفلات للصحفيين الاجانب . ومع كونها متواضعة تتناسب وحالة المانيا الاقتصادية فقد امكنها ان تجمل بين رئيس صحافة الريخ وموظفيه من جهة ومكاتبى الصحف الاجنبية من جهة أخرى علاقة صداقة فوق ما اوجدته بين هؤلاء المكاتبين وبين كبار الساسة من ملاقات مباشرة جعلت الوزراء وغيرهم من الساسة ممن هم محور السياسه الداخلية والخارجية يتحدثون الى صحافة العالم ويدلون اليها بآرائهم . وكثيرا ماينشط الحوار بينهم وبين المكاتبين فتخدم بذلك غير مسألة . وفى كثير من الاحيان يحضر وزير الخارجية بذاته هذه الحفلات

وللقسم الخاص بالصحافة الداخلية دور هام يقوم به إذ هو المركز العام لجميع الأخبار التي ترد من جميع الوزارات . فهو يعنى بتمحيص الأخبار التى ترد اليه ليري هل هى جائزة من الوجهة السياسية ؟ وهل لاتتناقض وسياسة الوزارة العامة ؟ ومن واجبات هذا القسم معالجة المسائل الاقتصادية ومن اختصاصه أيضا المجلات ووسائل الدعاية . وهو دائم الاتصال بالصحافة الالمانية على اختلاف نزعاتها .

ويؤدي الحاضرون فى أخبار الصحافة الوطنية والأجنبية خدمات قيمة لموظفى القسمين بما يدلون عليه من تصريحات الصحف المهمة التي تجمع قصاصاتها وتحفظ لدى الجهات المختصة بعد أن تدور دورتها . ولا يشتغل قلم المطبوعات الألمانى بتوزيع الأخبار على مسئوليته شأن الشركات التلغرافية الأخبارية لكن له شركة « وولف » التلغرافية التي يزودها بجميع الأخبار الرسمية وغير الرسمية لاذاعتها ويعطيها التعليمات اللازمة فى هذا الصدد دون أن يكون له سلطان على ادارتها . ومن المعلوم ان مكاتب الأخبار الأخرى والصحف تتلقى من شركة « وولف » أخبارا أو بيانات مما يكون القصد منه تاييد سياسة الحكومة . ولقد استن قلم المطبوعات فى خلال الحرب سنة هي عقد مؤتمرات يومية لرجال الصحف ظل معمولا بها الى اليوم .

وهذا المؤتمر الذى يكون برئاسة رئيس القسم الداخلي بقلم المطبوعات — نيابة عن رئيس صحافة الريخ الذى لا يحضره الا فى مناسبات خاصة — يدير شئونه مندوب من قبل الصحفيين ، ويعقد ظهر كل يوم فى الصالة الكبرى المطلة على حديقة قصر قلم المطبوعات حيث يحضره مندوبون عن صحافة برلين وآخرون من صحافة الريخ فيكون ممثلو المصالح الحكومية فى خدمتهم يجيبونهم عما يوجهونه من أسئلة ، ويتقدمون اليهم بالبيانات التى يطلبونها . وكثيرا ماينشط الجدل فى هذا البرلمان الصحفى المستقل بين ممثلى الحكومة ومندوبى الصحف واحيانا يحتدم ، لكن هذا الجدل لايصل الى علم الجمهور الا بيانات هادئة قد خلصت من شوائب سوء الفهم .

ولقد قيل في بعض الحكم السياسية : « ان من يكن بيده زمام الرأي العام يفقد العالم السياسى ويصبح سيده الخفى . » وهذا الزمام يجب على كل حكومة ان تصرفه

(البقية فى صفحة ٦٦٩)

رواق الاستقبالات الكبرى في ادارة المطبوعات الالمانية

مواطن التعليم في القاهرة منذ الفتح الاسلامى

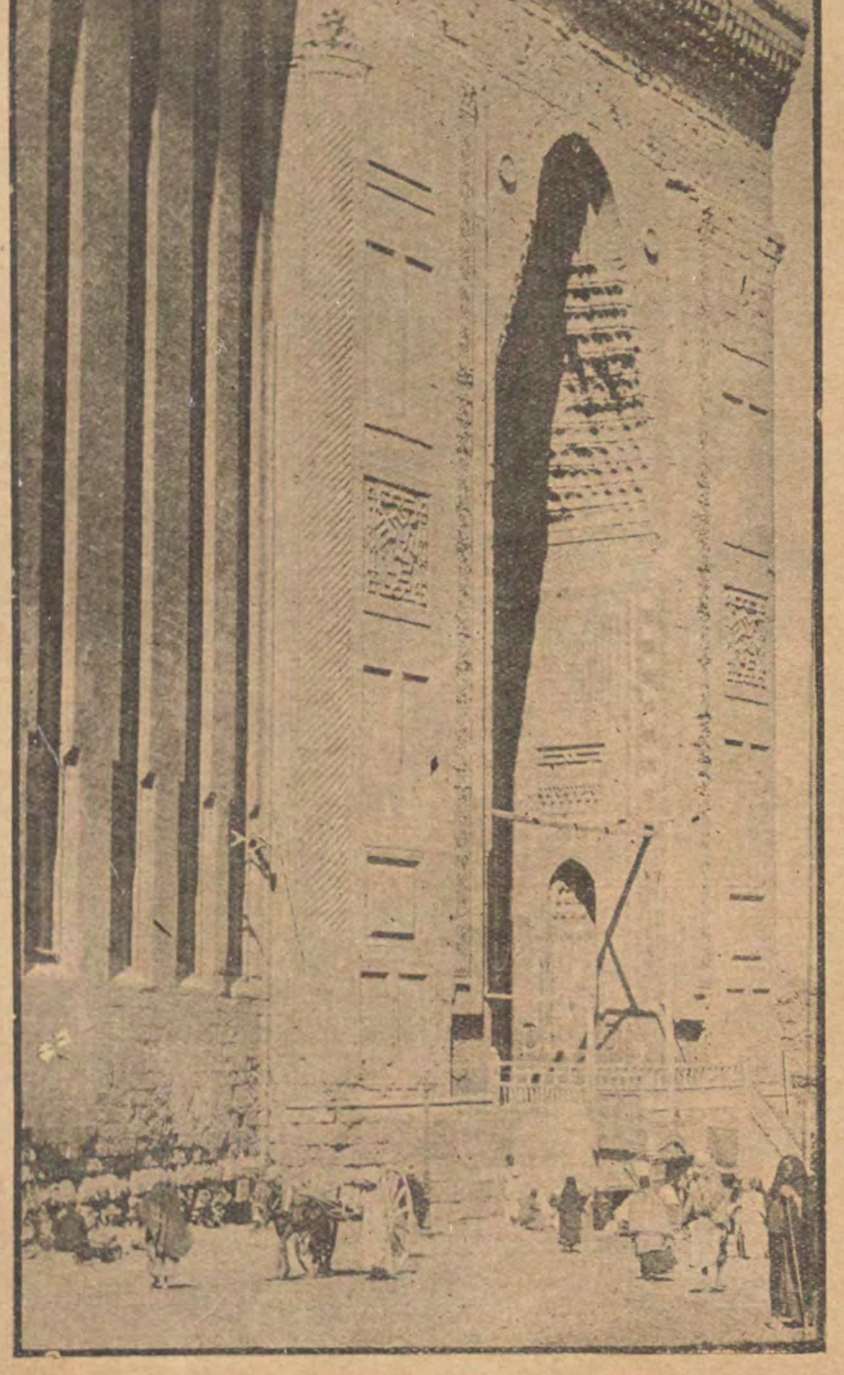
الجوامع والربط والزوايا والخوانق

يرجع عهد مصر بالمدارس بعد الفتح الاسلامى الى عصر « صلاح الدين الايوبى » وكان التدريس قبل عهده يجري في الجوامع والربط والزوايا والخوانق. فعندما آل اليه الامر فى مصر انشأ المدارس المستقلة فيها ومنذ ذلك الحين اخذ عدد المدارس في الازدياد والنمو . فما نريد ان نذكره الآن هو اماكن التعليم التي كانت موجودة في القاهرة منذ الفتح العربي ، غير المدارس التى بدأ السلطان صلاح الدين الايوبى بتأسيسها

التعليم بالجوامع

جامع عمرو

في سنة ٢٣ هجرية ، اسس عمرو بن العاص جامعه المشهور ، بمدينة الفسطاط ، وكانت الغاية من بنائه ، ان يكون جامعاً يؤدى المسلمون فيه فرائضهم الدينية ، وبواسطته ينتشر التعليم الديني الاسلامى في الربوع المصرية ، وقد كان يدرس فيه ، اهم العلوم وقتذاك ، من فقه وحديث شريف وقرآن كريم وطب ، وكان يوجد به ثمان زوايا للتدريس ، قام بالتدريس في احداها ، العالم المجتهد والامام المشهور ، محمد بن ادريس الشافعى ، المدفون بمصر الآن ، وكانت زاويته تسمى بالخشابية وكان يدرس بها الفقه وباقي العلوم ، والزاوية المجدية والزاوية التاجيـة والزاوية المعينية والزاوية العلائيـة والزاوية الصاحبيـة والزاوية الكمالية والزاوية الزينية ، وكثر اقبال الطلبة وزاد عددهم زيادة مطردة فى تلك الزوايا ، حتى بلغ عدد حلقاتهم فى سنة ٧٤٩ ، بضعا واربعين حلقة لاتكاد تخلو حلقة منها من التدريس اثناء اليوم



الباب الاكبر لجامع السلطان حسن

جامع احمد بن طولون

في سنة ٢٦٣ للهجرة وسنة ٨٧٦ للميلاد شرع الامير احمد بن طولون حاكم مصر ، في بناء مسجد تؤدى فيه الفروض الدينية ، ويدرس فيه العلم ، ولهذا الغرض استدعى طائفة من المهندسين والخبراء ، وشاورهم في الامر الذي بعث اليهم من اجله ، ورغب في ان يكون بناء الجامع على مثال يحول دون غرقه وحرقه ووصفه لهم ، وقد وقع اختيار الامير على جبل يشكر — بين السيدة زينب والقلعة — موضعا لانشائه ، فبدت الحاجة ، الى مايربو على ثلاثمائة عمود من الرخام ، لتعقد عليها مقوصراته وهذه عسير الحصول عليها ، الا من الكنائس والمعابد القديمة ، فأبى ان يقدم على ذلك

وقد اشار عليه ابن كاتب الفرجانى المهندس ، بان تقام دعائم من الآجر ، بدل هاتيك العمد ، تقاوم الحريق اذا شبت النيران ، والغرق اذا طغى الماء فأمره الامير ، بان يصنع نموذجا مجسما يمثل له ذلك البناء الضخم ، فلبى المهندس امره ، وصنعه له من جلد ، فاعجب به أيما اعجاب ، وأذن بالشروع فى العمل ، واستحضر له مائة الف عامل ، على ان تزاد اذا دعت حاجة العمل

الى ذلك ، ولعل هذا اول النماذج المجسمة للعمارة قبل البدء فيها ، فشرع المهندس في البناء ، وأخذ بجد في اتمامه ، الى ان أتم بناءه سنة ٢٦٥ ه وبلغت نفقاته ، ١٢٠ الف دينار ، وكان افتتاحه يوم جمعة ، وفي شهر رمضان من تلك السنة لأداء مكتوبة الجمعة ، واحتفل الامير بافتتاحه احتفالا فخما مهيبا ، وازدحم الناس ازدحاما شديدا ، توقعه الامير قبل حصوله ، فأعد بالجامع ، صيدلة ، تحوى مختلف الاشربة والعقاقير ، وعين بها الصيادلة والاطباء لتلافي ماعساه يحدث للمصلين

منظر داخلي لجامع عمرو

وعقب صلاة الجمعة ، جلس العالم الجليل ، « الربيع بن سليمان » يفسر قوله صلى الله عليه وسلم « من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة ، بنى الله له بيتا في الجنة » وعلى اثر انتهاء درسه ، وزعت الصدقات على الفقراء ، والهدايا على غيرهم ، فأصاب المهندسون عشرة آلاف دينار ، غير ماجرى عليه من واسع الرزق مدى الحياة

وقرر له الامير طائفة ، من اجلاء العلماء والفقهاء ، وفي مقدمتهم الربيع بن سليمان ، ورتب لهم ماتحتاجه حياتهم المعاشية ، فكان يؤتى لهم بطعام وخبز ، مع فاكهة وحلوي وما الى ذلك يوميا ، وأنشأ في ناحية منه « مارستان » واليه يرجع تاريخ مستشفى الامراض العقلية ، وبلغ ما كان ينفق على هذه الرواتب والصدقات كل يوم ، الفاومائتي دينار

وفي سنة ٦٩٦ جدد عمارته « الملك منصور حسام الدين لاشين المنصوري » وحبس اعيانا تنفق غلتها ، على تدريس الفقه والحديث والقرآن والطب ، وكان يدرس الفقه على المذاهب الاربعة وتفسير القرآن الكريم ، وأنشأ بجواره مكتبا لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل

وفي سنة ٧٦٧ ه جدد « الامير يلبغا العمري الخاصكي » به درسا ، يقوم باعبائه سبعة مدرسين لمذهب ابى حنيفة ، ورتب لكل فقيه من الطلبة اربعين درهما واردب قمح في الشهر

الجامع الازهر

اسس قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمى « جوهر الصقلي » الجامع الازهر في يوم السبت ٢٤ جمادى الاولى سنة ٣٥٩ ه . ضمن ماشيده في مدينة القاهرة احتفاء بقدوم مولاه الخليفة وكمل بناؤه سنة ٣٦١ ، ولقب بالازهر ، لان الدولة الفاطمية ، تنتسب الى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموه ازهر تيمنا باسم الزهراء جدتهم أو لانه انشيء بجوار القصور الزاهرة

وكان الغرض من بنائه أولا ، أداء الفروض الدينية ، ثم انشاء التدريس فيه ثانية ، وكان التدريس فيه على مذهب الشيعة ، ثم تنوعت الدراسة فيه على مذهب الامام الشافعى ، ثم ادخلت فيه دراسة الحديث النبوى وما الى ذلك من العلوم العقلية والنقلية ، وما زال جامعة للتدريس حتي الآن ،

وأخذ الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء وذوالجاه ممن سادوا فى مصر ، يتسابقون الى تشييده ويتنافسون في اصلاحه وتوسيعه حتى صار علي صورته الحالية ،

وللأزهر تاريخ مسهب ، سبق ان فصلناه علي صفحات هذه المجلة ، فليرجع اليه من شاء التوسع والزيادة .

جامع الأوليا أوالقرافة

انشأته في سنة ٣٦٦ ه السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار الملك الناصر محمد بن قلاوون لتأدية الفروض الدينية ، والقاء محاضرات في الارشاد والوعظ

جامع الحاكم

أسس هذا الجامع أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ٣٨١ ه ، ونسب الى الحاكم لانه هو الذى أتمه وشيده ، وحبست على الجامع اعيان ذات غلات وفيرة وأموال عظيمة ، ينفق الريع على القائمين بشئونه ، وعلى اهل العلم به أساتذة وطلابا ، وقد قام بمهنة التدريس فيه طائفة من العلماء كقاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي ، وقاضى القضاة شمس الدين أحمد

بابا الجامع الازهر الغربيان ومنارتاه

السروجي الحنفي ، وقاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ، وقاضي القضاة شرف الدين الجواني الحنبلي ، والشيخ ابو حيان النحوي المشهور ، الذي يذكر اسمه في مخالفات نحوية كثيرة ، في صفحات المؤلفات الازهرية الأثرية

وأقيم بناحيـة من الجامع ، دار كتب جليـلة ، حوت الـكثير من نفائس العلم ، وجعل فيه عدة متصدرين لترقيم القرآن وعدة قراء يتناوبون قراءة القرآن ومعلما لتعـليم اليتامي القرآن ، كما كان به مرصد فلكي .

ومازال هـذا الجامع موجودا ، بجوار باب الفتوح ، وحافظا لبهائه الاثري ، وان كانت يد التخريب قد عدت عليه ، فشوهت الـكثير من جمال صورته الجـذابة لأهل الفن والأثر .

الجامع الاقمر

أسس سنة ٥١٩ ه وهو علي مقربة من باب الفتوح ، وقد أنشأه الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله ، لأداء الفرائض الدينية واقامة التدريس به ، وحبست له أوقاف خاصة به

جامع الظافر أو الفـكهاني

أسسه الخليفة الفاطمي الظافر بنصر الله او المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد سنة ٥٤٣ ه بالجهـة التي كانت تعرف قديما بسوق السراجيين ، وكان يقال له الجامع الافخر ، قريبا من باب زويلة المعروف بباب المتولي وأوقفت على طلبة العلم والمدرسين به والمتصدرين للقرآن الـكريم ، اوقاف تقوم بحوائجهم

الجامع الاحمدي

في سنة ٧٠١ أسس هذا الجامع لتأدية الفـروض الدينيـة ، ثم أخـذ في تدريس العلم بعد ذلك ، وصار يتطور وينهض بعناية ولاة الامـور حتي غدا معهدا جليلا ، وهو بمدينة طنطا ، حاضرة الغربية

جامع القلعة

في سنة ٧١٨ ه اسس محمد بن قلاوون بقلعة الجبل جامعا ، وقرر به قراء ودرسا وقارئ مصحف ، كما اوقف له وقفية

جامع الخطيري ببولاق

اسسه الامير عز الدين ايدمر الخطيري سنة ٧٣٧ ه وقرر فيه دراسة المذهب الشافعي وانشأ فيه خزانة كتب عظيمة .

جامع أصلم

أسسه الامير بهاء الدين أصلم السلاح دار سنة ٧٤٦ ه داخل الباب المحروق وقرر به درسا

جامع شيخو المعروف بشيخون

انشأه الامير سيف الدين شيخو الناصري سنة ٧٦٥ ه فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل وقرر به درسا للصوفية

جامع السلطان حسن

أسسه السلطان الناصر حسن سنة ٧٥٧ ه وأنشأ به مدارس اربعة ، وتطل عليه قلعة محمد علي الآن



مشهد لبواكي جامع طولون من الداخل

جامع المؤيد

أنشأه السلطان المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري سنة ٨٢٢ م بجوار باب زويلة — باب المتولي — من الداخل ، لتأدية الفروض الدينية والتدريس ، ودرس به الفقه على المذاهب الاربعة والحديث النبوى والقراءات السبع ،

وقد أنشئت به خزانة كتب ، حوت مؤلفات نفيسة في مختلف العلوم ،

التعليم فى المساجد

مسجد ابن البناء

اسسه داخل باب زويلة حوالى سنة ٥٩١ للصلاة والتدريس ، محمد بن عمر بن احمد بن جامع البناء ،

مسجد الحلبيين

اسسه طلائع بن رزيك قبل سنة ٧١٣ بين الذهومة ودرب شمس الدولة وقد انقطع له محمد بن ابي الفضل بن سلطان المعروف بالخطيب، — مؤلف جليل — سمع الحديث وحدث

مسجد ابن الشيخى

انشأه ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي الشيخي قبل سنة ٧٩٣، بحى الكافورى لما يلى باب القنطرة وجهة الخليج وقد قرر به تدريس الوعظ

مسجد ابي صادق

اسسه امين سمدون ابو الحسن علي بن محمد البغدادي سنة ٤٢٠ هـ ، غربى مسجد الاقدام وجدده اخوه ابو عبد الله الحسين سنة ٤٤٣ هـ للصلاة والتدريس

التعليم فى الربط

رباط البغدادية

اسسته في سنة ٦٨٤ هـ وفي داخل الدرب الاصفر — حى الجمالية — كريمة الملك الظاهر بيبرس ، السيدة تذكار باى خاتون للشيخة الواعظة زينب كريمة ابي البركات المعروفة بينت البغدادية ، حيث انزلتها به ، ومعها النساء الفضيلات ، وله داعما شيخة تعظ النساء وتفقههن في أمر دينهن

رباط رواق ابن سليمان

وهو بحارة الهلالية على مقربة من باب زويلة ، وقداسس قبل سنة ٦٩١ هـ وعرف برواق احمد بن سليمان الرفاعى ، الذى روى الحديث وحدث ،

رباط الآثار

يقع قريبا من بركة الحبش ، ويجاور البستان المعروف بالمشوق ، انشأه الصاحب تاج الدين واكمل عمارته ولده وقرر الملك الاشرف شعبان به درسا لمذهب الشافعية وللطلبة مرتبا شهريا ، وكان به خزانة كتب نفيسة .

التعليم فى الزوايا

زاوية الحلاوي

على مقربة من الجامع الازهر ، اسسها الشيخ مبارك الهندي المسعودى الحلاوى ، سنة ٦٨٨ هـ وقرر دراسة الحديث بها، وظل يحدث بها هو وأعقابه من بعده حتى عصر المقريزى المؤرخ المشهور .

زاوية الجعبرى

وهي خارج باب النصر ، ونسبتها الى الشيخ برهان الدين الجعبري الواعظ، الذى كان يجلس فيها لوعظ الناس وارشادهم

التعليم فى الخوانق

خانقاه ركن الدين بيبرس

أنشأها الملك المظفر ، ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، سنة ٧٠٩ قبل ان يرتقي العرش وكانت من جملة دار الوزارة الكبري ، ومن افخم مابنى ، وأبهى ماشيد ، وقرر بها دراسة الحديث الشريف

خانقاه شيخو

تقع في حي الصليبة ، قبالة جامع شيخو — شيخون — أسسها سنة ٧٥٦ هـ الامير سيف الدين شيخو ورتب بها دروسا عدة ، على المذاهب الأربعة ودراسة الحديث النبوي واقراء القرآن بالقراءات السبع ورتب للطلبة الطعام واللحم والخبز يوميا ، وشهريا الزيت والحلوى والصابون ، وقد تخرج فيها ، كثير من العلماء ذوى الكفايات العظيمة ، والتآليف النفيسة . ومازالت مؤلفاتهم تتداول بين العلماء وكبار الطلبة الازهريين حتى اليوم .

خانقاه الجيبغا المظفرى

أسسها الامير سيف الدين الجيبغا المظفري على مقربة من باب النصر ، وبها كتاب لليتامى يتعلمون فيه القرآن الكريم ، ولهم في كل يوم طعامهم ، كما أمر بدراسة الخط بها.

خانقاه يونس

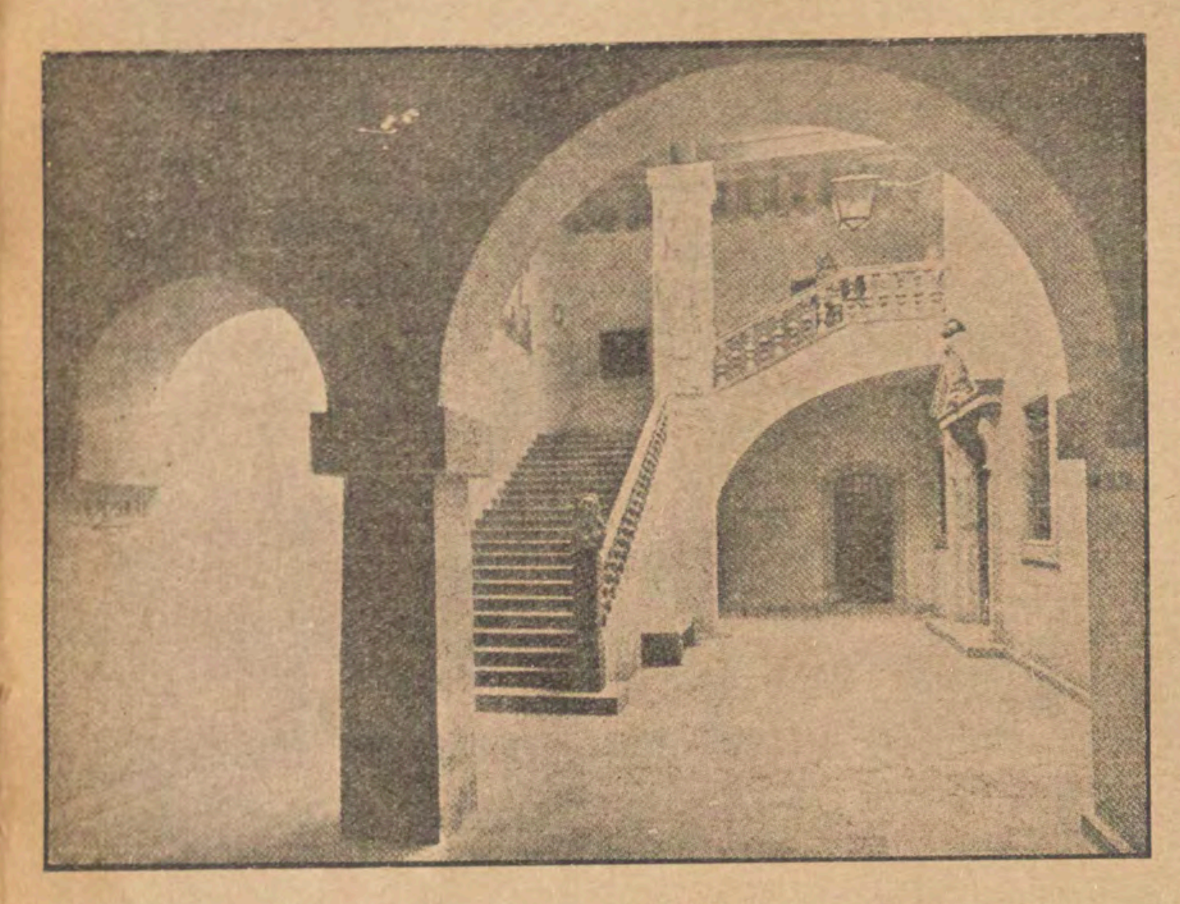
اسسها الامير يونس النوروزي ، الدودار خارج باب النصر ، قبل سنة ٧٩١ ، وجعل بها مكتبا لتعليم الايتام القرآن

(م . ط)

عصر جليدى جديد

يعتقد الدكتور فان لوردمان الدانمركي ان البرد الشديد الذى ساد في الشتاء الماضي على اوربا وامريكا قد يكون مقدمة لعصر جليدى جديد تنكب به الارض . فلا مانع يمنع من تكرر هذا العصر ثانية فالجيولوجيون الذين من اشهرهم هذا الدكتور يقولون انه قد طرأ على الارض ثلاثة عصور جليدية وانحدر الجليد في احدهذه العصور الى المناطق المعتدلة ويستشهدون على ذلك بطبقات الارض ولكن لايعرف احد بالضبط كيف جرى، الا ان وجود الفحم فى منطقتى القطب الشمالى والقطب الجنوبي دليل على ان الغابات والنباتات كانت موجودة فى تلك الاقاليم . فمن الممكن ان البرد الشديد ليس خاصاً بالقطب بل يتحول على مر العصور الى مناطق اخرى . وبهذه الادلة العلمية يؤكدون نبوءتهم بعودة عصر جليدى كالعصر السابق

جامعات المانيا ومدارسها العليا والطلبة الغرباء فيها

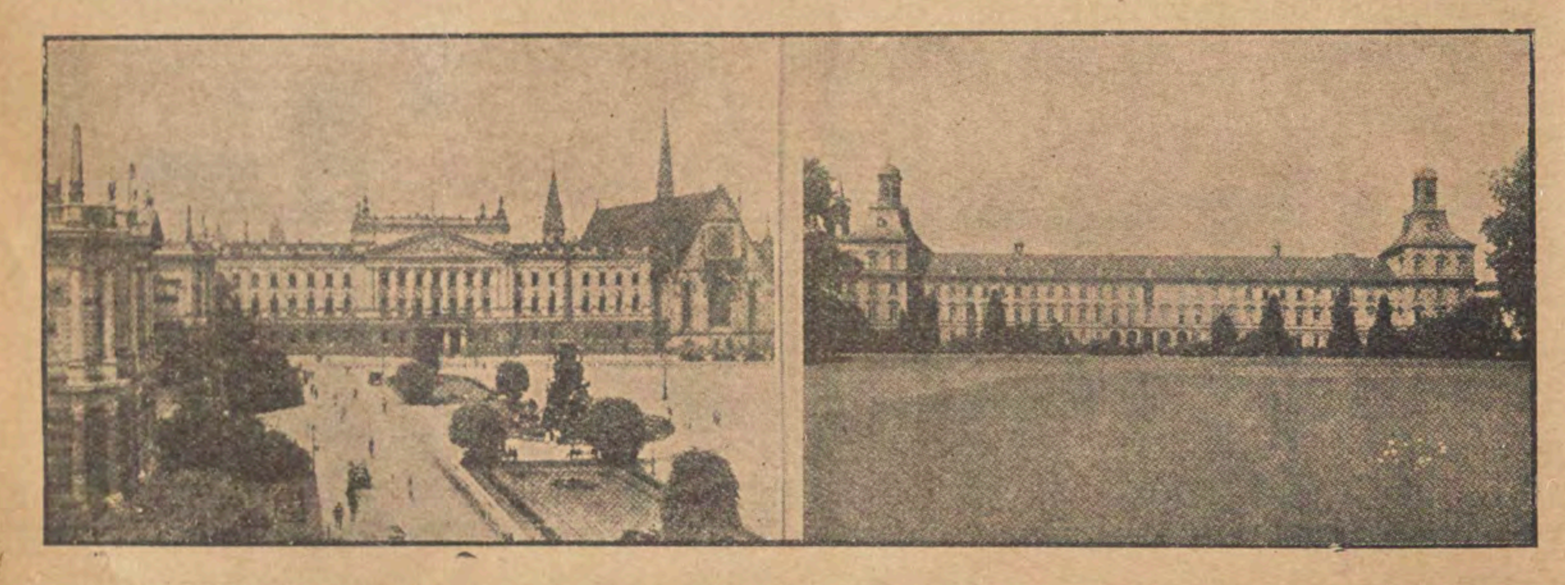


منزل الطلبة في ميونيخ

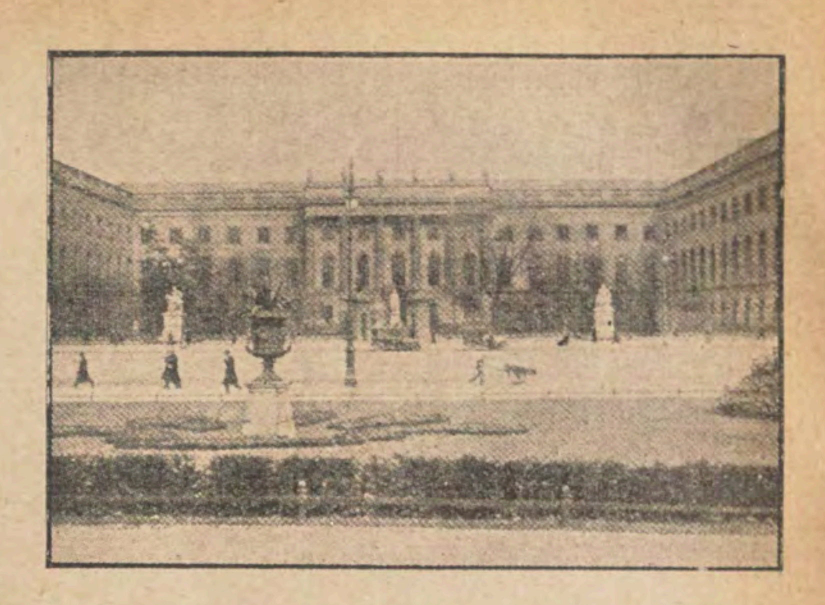
يرجع تاريخ التطور الذي قطعت مدارس المانيا مراحله الى ٥٠٠ سنة ظلت في خلالها هذه المدارس معاهد للبحث والتعليم . وهي الى ذلك حلقة في سلسلة الدراسات التي يتعاون عليها العلماء في كافة اقطار العالم . لها شأنها الذى لاينكر ومساعدتها القيمة في العمل على تثبيت دعائم العلم واقامة صروحه . لكنها فوق اشتراكها في هذه المهمة العالية لم تنزل عن صبغتها المستقلة لاتصالها الوثيق بتاريخ الشعب الالمانى وارتباطها بمصائره . فمدارس المانيا العليا لم تأل جهدا فى خدمة الشعب والانسانية بثمرات جهودها وابحاثها وهي في هذا مظهر حى لاحترام العلم وقوانينه الصارمة حريصة كل الحرص على ان تجمع بين رومانتيك المدن القديمة الشعرى واللباس والعادات وبين سنن الحضارة العالمية المقررة. وهي تعنى اكبر العناية بان تجعل من عشرة آلاف الطلبة الذين يؤمونها ابناء حقيقيين لبلادهم، وتنمى فيهم فضيلة الاستقلال في الفكرة والانعام في البحث فوق ماتبثه من تبجيل العلم والتشبع بروحه السامية .

* * *

وليست هذه الفضائل التي تقررها جامعات المانيا في أنفس الطلبة والغايات السامية التى تضعها نصب اعينهم قاصرة على الالمان وحدهم وانما يتجاوز اثرها محيطهم بما يقع في انفس الغرباء الذين يتلقون العلم مع ابناء البلاد جنبا الى جنب . فان في مدارس المانيا العليا من اولئك الغرباء مايربو على مائة الف طالب من جميع بلاد العالم . ويضيق بنا المجال اذا نحن اخذنا في تعداد المناطق العلمية المختلفة وسرد المجهودات التي تبذل فى نواحيها . فبحسبنا ان نقول ان مايعني الغرباء بدراسته والتثقف به مع المحافظة على تقاليدهم



جامعة بون — جامعة ليبزج



جامعة برلين

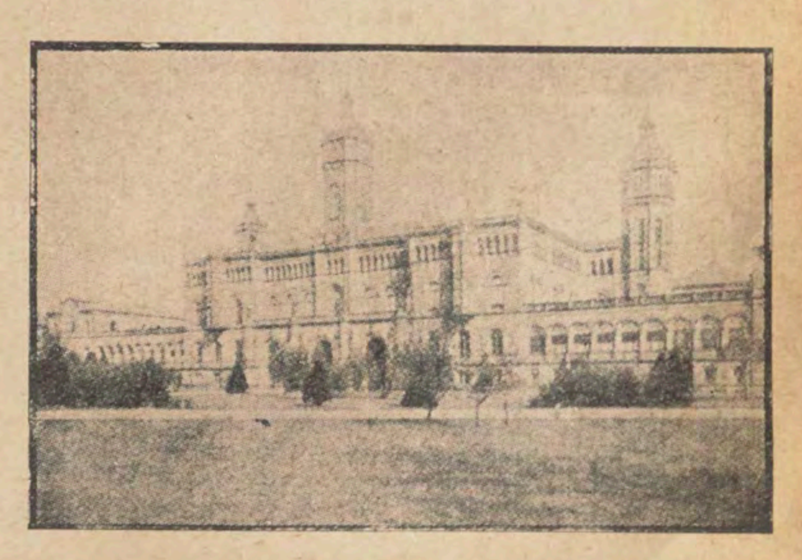
السليمة انما يساعد على نشر المدنيـة الصحيحـة ويزيل الفروق في اساليب التفكير والمعيشة والعمل وينهض بالامم النهضة الواجبة في هذا العصر العليم .

***

يقصد الاجنبي الى الجامعات الالمانية فيقدم بطبيعة الحال على محيط يختلف عن محيط بلاده بقدر اختلاف الحضارات ويتفاوت بتفاوت البلدان شرقا وغربا، بعداً أوقربا . ومن ثم تعترض طريقة الصعوبات ويلتبس عليه الاصلح والصالح فلا يسلك الى غرضه الطريق الاقرب الى بيئة تتفق مشاربها ومشاربه والى معهد يكون انفع من غيره له . فمن حق مواطنينا علينا اذاً ان ندلهم على قدر ماتسمح به معلوماتنا عن معاهد المانيا العلميـة على الطريق الذى يجدر بهم ان يسلكوه وهم يؤمون تلك البلاد على الدوام طلباً للعلم ،وتثقفا بثقافة امة من ارقى الامم حضارة واخذاً بأساليب الفن .

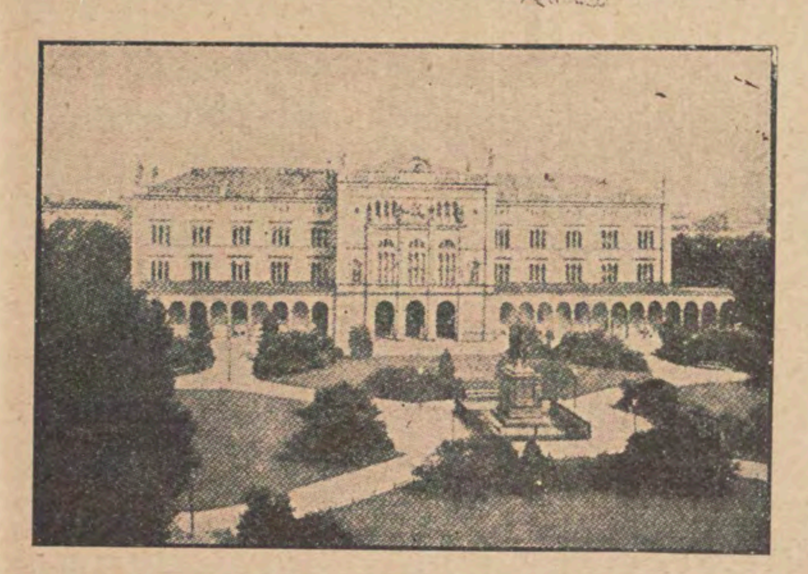
***

تنقسم السنة الدراسية في الجامعات الالمانية الى فصلين : نصف السنة الصيفي ونصفها الشتوى . ويستغرق الاول ثلاثة اشهر من



كلية الميكانيكيات في هنوفر

مايو الي يوليه؛ وتقدم الطلبات اليه ابتداء من ١٥ ابريل. اما النصف الثاني فيستغرق اربعة اشهر من نوفبر الى فبراير ، وقيـد الاسماء فيه يبتديء من ١٥ اكتوبر . والطالب حر في بدء دراسته في الربيع او الخريف حسبما يشاء ، حر في اختيار المعهد الذى يريد الانتساب اليه وتركه الى غيره ، يستطيع ان يتلقى العلم في عدة مدارس عليا ليلم بمختلف الآراء العلمية والتعليميـة ويستعين بها في دراسته . لايسأل هل حضر المحاضرة او لم يحضر وهل اشترك في الابحاث المدرسية او لم يشترك . ذلك ان من اهم ماتعنى به المدارس الالمانية العليا غرس الحرية المعهدية في انفس الطلبة فلا اجبار ولا رقابة . ولهم بعد ذلك من تعطشهم الطبيعي الى طلب العلم وتوقهم الى مسايرة العصر الذي يعيشون فيه اكبر حافز للدراسة والمواظبة عليها . وقد يسيء بعض المواطنين استعمال هذا القسط من الحرية اثناء دراستهم في الخارج فكل مانطلبه اليهم ان يذكروا مع هذه الحرية الغاية منها وانها ليست اللهو بل العمل



جامعة كونجسبرج

وفي جملة ماتعني به المدارس الألمـانية العليا اعانة الطالب على التفكير المستقل بما تنظمه من مباحثات ومساجلات بين الطلبة وأساتذتهم،وقد لايكون لاستظهار الطالب للعلوم أهمية تذكر بجانب عناية الطالب بتمحيص مايلقى عليه والحكم فيه برأي مستقل . ومن ثم كان توفر الألمان على البحث ونبوغ الكثيرين منهم في مختلف العلوم والفنون .

هذا وتقبل المدارس الألمانية العليا الطلبة الراغبين في الانتظام في سلكها في سن هي أكبر من السن المعتادة في البلاد الأخرى . ونهاية هذه السن هي العشرون أما أسلوب معيشة الطلبة فيكاد لايختلف عن الاساليب المتبعة في غير المانيا من البلاد الأوروبية لكنه لما كانت ألمانيا من البلاد الفنية بفنها ومناظرها المعروفة بتعدد ولاياتها واختلاف مظاهرها . فأنه لاغنى للطالب الأجنبي عن القيام برحلات اثناء العطلة المدرسية تزيد معلوماته وتطلعه

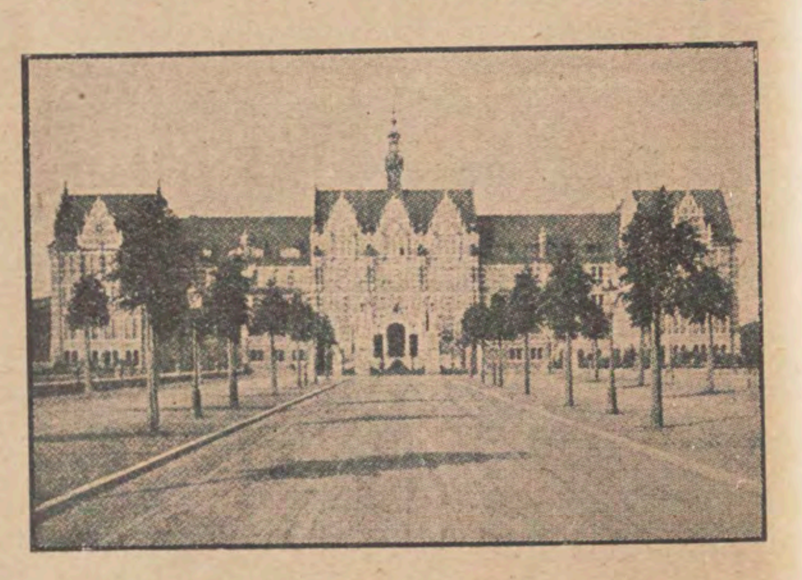
على تعدد وجوه الحياة في البلاد التي يعيش فيها. وقد يتساءل الطالب اى الجامعات يقصد واىها أخلق بان يكون موضع دراسته. ونحن نقول له جوابا عن ذلك: اقصد أية جامعة شئت فانك لا بد ان تتمم دراستك في هذه الجامعة بدراسة أخرى تؤاتيك من هذه الرحلات التي اسلفنا الاشارة اليها، وتتناول برامج هذه الرحلات التفرج على كل ما، وخليق بالرؤية من متاحف وآثار وقصور وأبنية ومصانع ومعاهد علمية وغير ذلك مما يرتب برنامجه مكتب المدرسة المختص بالطلبة الأجانب.

وليست العطلة المدرسية قاصرة على تلك الرحلات وحدها فهنالك فصول دراسية في تلك العطلة تستغرق من أربعة الى ستة أسابيع يستكمل فيها الطالب نقصه في اللغة ويتلقى محاضرات فى الفن والعلم والسياسة والاقتصاد. ويجد في طريقه دائما مطاعم الطلبة ومنتديات لهم يستطيع أن يؤمها

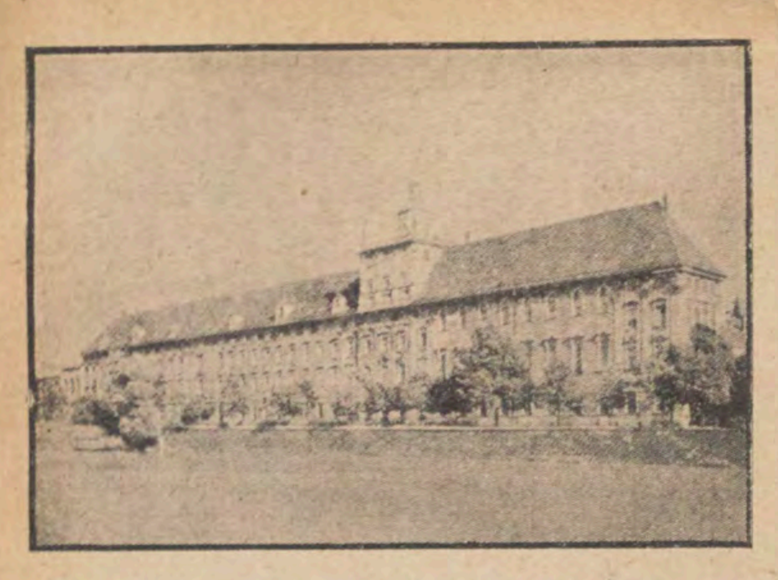
ننصح لمن يريد اتمام دراسته في المانيا ان يبدأ تعلم لغتها قبل ذهابه اليها وأن يحصل منها مالابد منه فى فهمها. ونعنى باللغة هنا اللغة الدارجة على ألسن الالمان واللغة العلمية المستعملة في الفرع الذي ينوى الطالب دراسته. وللطالب بعد أن يدخل المدرسة العليا فرص كثيرة لاجادة الألمانية والتضلع منها. ومن مصلحة الطالب كثيرا ان يعيش وسط عائلة ألمانية يتمرن مع أعضائها على لغتهم وان يكون فى ذلك حسن الأختيار. والمكتب الخاص بالطلبة الاجانب في المدرسة تحت تصرفه في هذا الصدد يرشده الى العائلة التي يجمل به ان يكون بين أفرادها. على أن ذلك لايغنى الطالب عن اخذ دروس منتظمة في اللغة الالمانية تجعل دراسته لها على أساس متين

***

والآن لننتقل الى تكاليف الدراسة في المانيا متوخين فيها المتوسط الكافي لذوى المطالب المتواضعة أو بعبارة أخري غير المسرفين. ولنبدأ بتكاليف المعيشة: المسكن — تتكلف الحجرة



جامعة برسلاو



كلية الميكانيكيات فى دنزيك

المفروشة (بما فيها القهوة أو طعام الافطار والخدمة) من ٣٠ — ٣٥ ماركا شهريا فاذا كانت الجامعة في مدينة كبري زادت هذه الاجرة خمسة ماركات أخري، وهذا عدا نفقة الانارة والتدفئة التي تبلغ فى فصل الشتاء الدارسى من ١٠ — ١٢ ماركا فى حين أن هذه النفقة ليست شيئا مذكورا في فصل الصيف.

المأكل — اذا رضى الطالب أكلا متواضعا فى وسعه ان لايصرف اكثر من ٦٠ ماركا فى الشهر على الاكلتين الباقيتين إذ تكلفه الاكلة الواحدة فى المطعم ماركا واحدا

وهنالك نفقات أخرى تستلزمها ساعات للهو كنفقات الحفلات الموسيقية ودور التمثيل وغسيل الملابس وغير ذلك مما يبلغ فى مجموعة نحو ٣٠ ماركا هذا مع العلم بأن أجور الملاهي مخفضة للطلبة. فاذا كانت الجامعة أو المدرسة العليا في مدينة كبرى زيد على هذا المبلغ جانب آخر لنفقات الترام والسكك الحديدية وما أشبه ذلك من وسائل المواصلات والنقل. وليس خافيا أن هذه النفقات لم تدخل فيها نفقات الملبس وقد يحسن على سبيل الاحتياط أن يضاف الى مجموع ما تقدم ٢٠ أو ٣٠ ٪ فى مقابل مايتكلفه الطالب من جراء جهله باحوال البلاد

***

هذا عن نفقات المعيشة أما المصروفات المدرسية فمثل مايدفعه الالمان أنفسهم وهي: ٢٥ ماركا تدفع رسوما لتقييد الاسم في المدرسة فاذا لم يقبل الطالب ثم عاود الطلب أخذ منه ١٥ ماركا فقط. و ٦٠ ماركا تدفع بصفة مصروفات عن كل فصل دراسى نصف سنوى يضاف اليها ٣٠ ماركا لكليات الطب

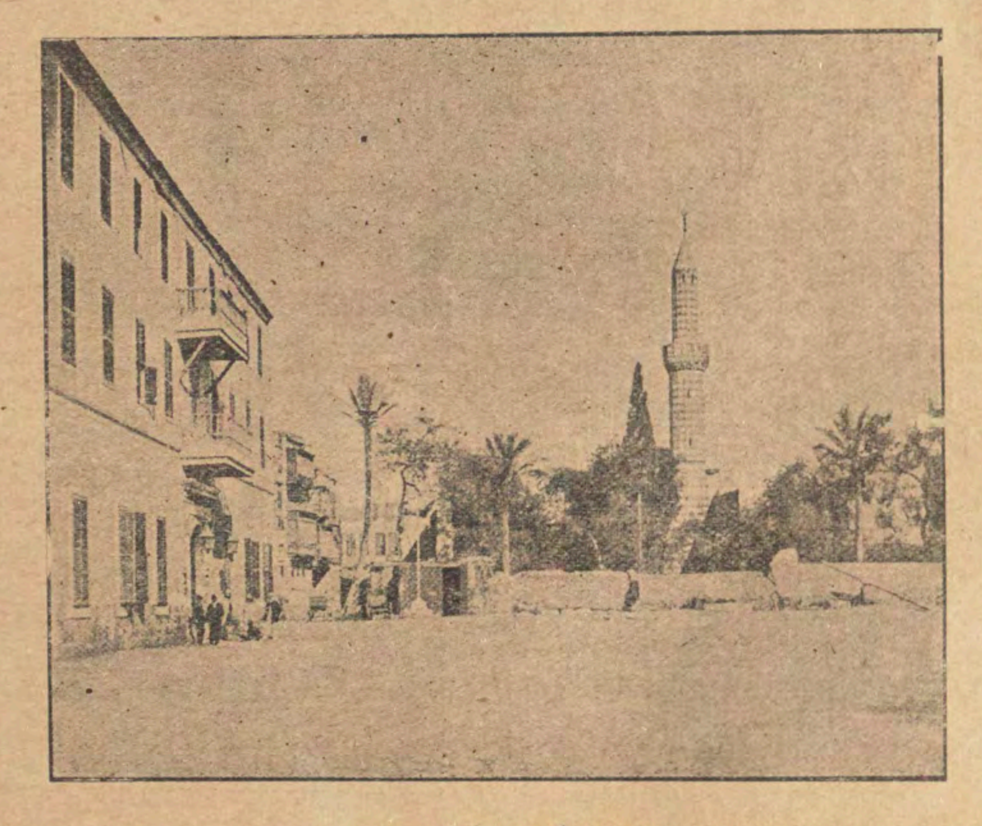
ويدفع الطالب عن الحصص التي يتلقاها في الفصل الدراسى نصف السنوى مبلغا يساوى عدد الدروس التى يتلقاها فى الاسبوع مضروبا في ٥٠ر٢ مارك فاذا كان معدل مايأخذه في الاسبوع ٢٤ حصة مثلا ضرب هذا العدد فى ٥٠ر٢ مارك وكان حاصله

(البقية في صفحة ٦٤٠)

القلعة كما كانت فى اول القرن التاسع عشر

القاهرة في القرن الماضى

تكلمنا غير مرة في اعداد سابقة من «مصر الحديثة المصورة» عما كانت عليه القاهرة في القرون الغابرة . ونشرنا وصفا مطولا لها في ازمنة مختلفة . وخريطة طريفة لما كانت عليه منذ اربعة قرون . وها نحن أولاء ننشر الآن رسمين طريفين يمثل احدهما القلعة وما كانت عليه في اوائل القرن التاسع عشر . فاذا تأمل القارىء في هذا الرسم وقابله بحالة القلعة الحاضرة وجد انه قد حدث تبدل كبير لا في القلعة ذاتها فقط بل في الاماكن المحيطة بها ايضا . كما انشئت فيها ابنيـة لم تكن موجودة من قبل . اما الرسم الثانى فيمثل ميدان الازبكية كما كان فى سنة ١٨٦٠ وكيف كانت حديقة الازبكية في ذلك العهد . فاذا قابلناه بميدان الاوبرا الحالى وجدنا الانقلاب العظيم الذي احدثه المغفور له الخديوي اسماعيل باشا في ذلك المكان والابنية التي قامت على الانقاض القديمة وانتقلت بتلك الناحية من اعتق العصور الى احدثها بل لانكون مغالين اذا قلنا ان ميدان الاوبرا اصبح اليوم احسن ميادين القاهرة في الروعة والجمال



ميدان الازبكيـة في سـنة ١٨٦٠

صفحة ثانية

من تاريخ حياة سمو الخديوى السابق

لما أخذت الصحف اليومية بأعنة البحث والاستقصاء عن بيان الاسباب التي آلت الى الاعتداء على حياة « سمو الخديوى » في الاستانة اولا ، ومنعه من الرجوع الى القطر المصرى ثانيا ، وخلعه عن الاريكة الخديوية ثالثا . لم يكن للمصريين حديث تلهج به ألسنتهم الا هذه المسألة التي آثار نقعها وفاة المرحوم « اسماعيل باشا اباظة » فتبارت الاقلام في مضمار الاخذ والرد ، وجرت هذه الابحاث ذيلها على اشياء تسيء وتؤلم وافضى الامر الى اظهار وثائق برقية وتحريرية ونشر مذكرة آخذ بعضها برقاب بعض

وكان كلما اتسع نطاق البحث يشتد الاهتمام ويزداد الشغف لمعرفة الحقائق التى يقتنع بها العقل ويرتاح لها الوجدان ويزيل عن سماء الافكار ماتلبد من سحب متكاثفة اشرأبت لها الاعناق متطاولة ، وشخصت لها الابصار متطلعة ، وبالرغم من كثرة مانشر فقد كانت الاميال متجهة لحب الوقوف على اقصى ماتكنه الحقائق ، حتى بلغ الشغف من النفوس الى اعظم شأو وود كل انسان ان يكون له جناحان يطير بهما الى من يكشف الستار عن الحقيقة ويأتيه من سبأ بنبأ يقين

ولما كان التاريخ الذى هو مرآة الحوادث الكونية يأبى ان يسجل بين متون صفحاته الا ماكان ذهبا ابريزا لايخالطه بهرج ، ولؤلؤا ناصعا صافيا من كل غش ، أخذ كل ذى فضل ممن اتاحت لهم الظروف في تلك الايام الوقوف على ماكان يمثل خلف الستار بابداء ماتكنه نفسه ونشر مااودعه في طي مذكراته فجاءت سلسلة طويلة لها أجل قيمة ، ولكن ظلت حلقة الاتصال مفقودة ولم تزدد محكمة الرأي العام الا شغفا بطلب الحقيقة مرهفة الحواشى مؤيدة الوقائع بالادلة الناصعة ، كل هذا والحقيقة ضائعة والآراء متضاربة والافكار حائرة

وكنت قد طرقت هذه المسألة على صفحات « مصر الحديثة المصورة » في عدد سابق ثم طرأت حوادث حالت دون مواصلة الكتابة وايفاء هذا الموضوع الخطير حقه . ولما كنت اقص على القراء وقائع جرت وحوادث لاشك في صحتها وان اصحابها لايزالون احياء يرزقون فقد يكون شأني شأن المصور الذى ينقل الرسوم فتخرج على علاتها

ولذا اتقدم بالفصل الثانى فاقول :

لايكاد ينقضى فصل الشتاء حتى تتشح دار السعادة حلة زاهية من جمال الطبيعة وسندسها واستبرقها وتأخذ الأرض زينتها وتلبس الرياض الناضرة مطارف حلاها ويتضوع اريجها ويعتل النسيم وقد اخذ يحمل من اريج الأزهار العاطرة نفحات تنعش الارواح فتبهج النفوس ، وفي كل حى من احياء الاستانة متنزه تحف به اشجار الكروم والجوز والصنوبر واللوز والكمثرى والأزهار المختلفة الألوان ، المنوعة الاشكال : فمن احمر قان وأصفر فاقع وابيض ناصع واخضر زاه وازرق بنفسجي ولازوردى يفعل مجموعها في النفس مالا تفعله مناظر الزينات الباهرة البديعة الصناعة المتقنة التركيب فى تناسب الاوضاع ، وهنالك البلابل تغرد على الافنان كأنها تنشد قصيدة تحيي بها مهرجان الربيع

وهنالك الايكات النضرة والخمائل الغناء لايحدها النظر من جهاتها الاربع فان تخلص منها فالى جبال خضراء ناضرة تكللت بالاشجار وبساط الكلأ والنوار عدا ما في جميع المنازل من الحدائق والبساتين والهواء الطلق

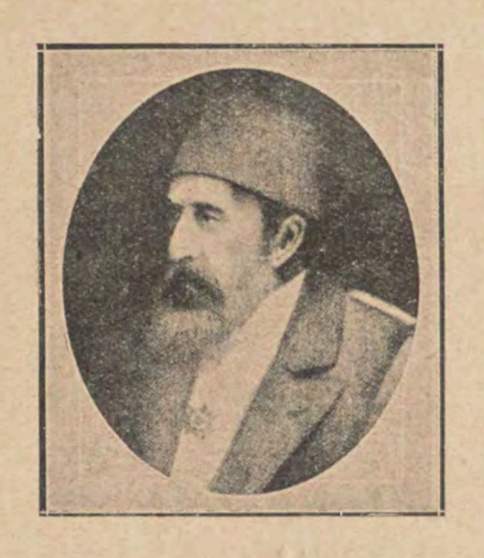
محمود زكي باشا

وما يحمله من اريج العبهر والرياحين . وهنالك البحر وقد رق وراق وقربت زرقته الصافية للاذهان رقة وزرقة فيروزج السماء فتساوي في الرقة الأزرقان . وهنالك الزوارق تقل النساء والرجال والعظماء ذوى الشأن وعظمات الآنسات واميرات ربات الحجال والجمال ، وليس هنالك من يحول دون فريق وآخر لأن كلا يتبع قاعدة : « كل من عرف حده فلا يتعداه . . . » كيف لا وكتائب البوليس وعصائب وزمر الجواسيس قد انبثوا في كل مكان فلا يكاد الانسان يأتى بحركة شاذة حتى تنقض عليه تلك الفئة انقضاض الصواعق ، وما من متنزه الا وتجده جامعا عددا كبيرا من الرجال والنساء والشبان والآنسات للتنزه والفرجة والمنازلة واجتلاء محاسن الرياض ومناظر الطبيعة حيث تنتظم المركبات او الزوارق الجميلة التي تقل المثريات من هؤلاء بين رعابيب حسان كأنهن الحور وكلهن فرحات بمشاهدة هذه المغانى والمعالم ، ولايروعهن كثرة الازدحام — من جمع المذكر السالم — حتى اذا ما ارخى الليل سدوله وتلألأت النجوم فى السماء وسطع نور البدر اخذ انحدار المياه يطرب الآذان وبدا للعين المجردة منظر انعكاس ذلك النور على صفحة الماء كأنه

صفائح من الذهب الوهاج الذي اشتد لمعانه بصدي اهتزاز الأمواج وتجمدها بقوة الهواء النقي البليل

.:.

وفى احدى هذه المتنزهات الجميلة الواقعة على ضفاف البوسفور قصر جميل البنـاء فى وسط حديقة غناء متسعة الجوانب،له شرفات فسيحة يحيط بهـا نوافذ زجاجية رائعة قد اصطفت على جانبيه العساكر متحفزة لتأدية التحية العسكرية ، وما كاد صوت قائدها يدوى كالرعد بقوله : (سلام آل) حتي ظهرت احدي العربات السلطانية يقودها اربعة من جياد الصافنات حيث كان قد استقلها الجناب العالى الخديوي وعلى يساره صاحب الدولة « رائف باشا » وامامه سعادة الفريق « شاكر باشا » وخلفه جماعة من ياوران الحضرة الشاهانية وبعض رجال معيته السنية و « محمود بك عزيز » قبو كتخدا الحكومة المصرية. وقد سار هذا الموكب من قصر بيك الذى تقدم ذكره قاصدا المابين الهمايونى واستقبل جلالة السلطان عبد الحميد سموه في وسط البهو الـكبير بقصر يلدز . وبعد ان تلطف جلالة السلطان عبد الحميد بتحية الجناب العـالى واستفسر عن صحته وتوفر اسباب راحته قال له : ماذا الذى أسمعه عن الضجة القائمة الآن في القطر المصري عن الأوقاف والمحاكم الشرعية؟ فقال الخديوى: يا ولاي ان اللورد « كرومر » قد ضيق علينا المسـالك ولم تكفهم مداخلاتهم في كليات وجزئيات الامور حتى انهم ارادوا المداخلة فعلا في امور الاوقاف والمحاكم الشرعية بحجة ادخال الاصلاح اليهما. وفوق ذلك فانهم قد زعمانى من ذوى المطامع وايثار المنافع الذاتية وان اموالا طائلة من الاوقاف تتسرب الي" وقسما من العقارات التى استحوزت عليها قد رأوا ان في استبدالها من الاوقاف ثم غضاضة ، ولهذا عمدوا الى استفتاء المحـكمة الشرعية بشأنها . هذا جل ماهنالك ولو كان جلالة السلطان : يصدر ارادته السنية بتغيير الخطة السياسية المتبعة لأمكننا ان نضغط على من اعتقدوا ان جلالتكم اعرضتم عنا وان العريضة التي تقدمت لسدتكم السنية لم ترق لديكم . فقال السلطان انه قد ينتج عن ذلك الضغط متاعب وارتباكات عظيمة والظروف غير مساعدة وعداوة بريطانيا لايستهان بها،ولا ريب في ان كثيرين من الذين قد جربوا الامور وسبروا غور السياسة لم يروا فى تصلبكم وتشددكم اقل ثمرة تعود على مصر او عليكم شخصيا بادني فائدة . فعلى الرجل العاقل ان ينظر بكل دقة الى الاخطار التى تحيط به فيعمل علي ملاشاتها بالتؤدة والحـكمة والصبر والثبات حتى تظل كلمته نافذة وسطوته قوية



السلطان عبد الحميد

فقال الخديوي: ان الانجليز احتلوا مصر بسبب الثورة العرابية وبحجة تأييد الاريكة الخديوية ووعدوا بالجلاء متي استتب الامن وهاهوذا الأمن قد استتب والامة متفقة معى فاذا صدرت ادارة جلالتكم بعدم تدخلهم في شئون البلاد وبوجوب خروجهم لم تبق لهم حجة فى البقاء .

فتبسم السلطان وقال: انهم يقولون بعكس ذلك ويحتجون بالمحافظة على الاجانب، وهل كانت حادثة خلع الخديوي اسماعيل باشا وضرب الاسكندرية الا من هذا القبيل؟! ان المرحوم والدكم كان بالرغم من كونه لم يزر مقام الخلافة العظمى ولم يعرف اوروبا ولم يرها فقد عرف فى مدة التسع السنوات التى بدأ فيها الاحتلال كيف يدير دولاب الحكومة ويرضي زعماء المحتلين ولا يحتاج الى العنف والشدة فضلا عن انه لم يسمع عنه انه بذل الجهد فى جمع المال للاثراء باية طريقة كانت ولا سيما من جهة الاوقاف التي كان مستقلا بادارتها استقلالا تاما .

ثم وقف السلطان فنهض عباس باشا وبعد تأدية التحية عاد وهو في أشد حالات الانفعال

وما كاد يستقر به الجلوس فى قصر بيك حتي مثل بين يديه « مصطفى افندي المصرى » الذي سبق لنا وصفه في المقالة الاولى

فسأله الخديوي بعدان ادناه منه ورحب به عما هنالك . فقال: علمت من بعض اغوات المابين ان سموكم اشتريتم الجفتلك الكائن في جهة الاناضول تجاه ازمير الذى اسمه الضلمان وان هـذا الجفتلك يكاد يكون مستعمرة كبيرة . قال الخديوي ليس عن هذا اريد ان تخبرنى . قال : نعم نعم ان الذى يهم سموكم انما هو الوقوف على اخبار المابين وحـوادث المصريين. ففي المابين يقولون: انه في عهد جدكم صاحب السمو اسماعيل باشا كانت الاموال تتدفق علي حاشية السلطان . فقلت لهم : ان افندينا لايملك اموالا طائلة يهبها بسخاء لـكل من وقع نظره عليه . وهذا الاحتلال الانجليزي يحاسب على البارة والقرش « والخردة » حسابا دقيقا بعكس عهد « أبي السباع » المتجوف فان الامور كانت طوع ارادته .

قال الخديوي : والله ياأبا درويش لقد احسنت في هذا الـكلام ولقد اخبرنى الشيخ عيد [١] باني سأكون غير ممنون من رحلتي هذه . وياللعجب من هذا الرجل فانه لم يقل شيئا الا ظهرت حقائقه مثل فلق الصبح !!

قال مصطفي المصري : انى رأيت الجواسيس قد احدقت بالمصريين وضيقت عليهم الخناق ومنعتهم من الدنو من سراي يلدز ونهت علي بعضهم بالسفر بأول فرصة لان السلطان لايحب المظاهرات وستعرض

---

(١) الشيخ عيد رجل من المشايخ المتصوفين كان يعتقد فيه الخديوى كاعتقاد السلطان فى أبى الهدي

لسموكم (زنجمان) هانم جميع ما تمكنت من الاطلاع عليه من الاخبار والاسرار فانها كلفتنى بان ألتمس من سموكم صدور الامر بتحديد وقت تتشرف في غضونه بالمثول بين يدي الجناب العالى .

فمنذئذ ألقى الخديوى (الدربين) من يده جانباً والتفت الى المصرى قائلا لا بأس من مجيئها في الساعة الرابعة بعد الظهر من هذا اليوم وانما يجب ان تدخل من باب الحرم الخلفى كأنها زائرة من زائرات الوالدة باشا وسيكون فى انتظارها من يعطف بها لى هنا بمجرد وصولها . حقا انها لآية فى الجمال !! وانا وان كنت غير شديد الميل الي الجميلات ولا لسماع الاصوات المطربة أو الموسيقى او ماهو من هذا القبيل الا ان جمال زنجمان هانم قد أثر في جدا فكيف اتيح لك ياسي مصطفي الوصول اليها ؟ وكيف تعرفت عليها وقدرت علي جلبها لخدمتنا فى جميع المسائل (الخفية) ؟

فتبسم المصرى ابتهاجا وقال مفتخراً : نحمد الله لانها قد حازت استحسان الجناب العالى . !

اما خلاصة ترجمة حياتها فهى تتلخص فى كونها لما بلغت رشدها وجدت نفسها تحت وصاية الفريق درويش باشا وكان هذا الرجل من امراء الجيش العثماني وهو كردي الا انه فظ سمج وقد بلغ من الكبر عتيا . وكان والد زنجمان هانم يثق به لانه من اعز اصدقائه منذ كان كلاهما في سن الحداثة وفي عهد الدراسة، وقد جمعت بينهما المصادقات في ساحات الحروب وميادين القتال، وكان والد زنجمان هانم قد اصيب في حرب القرم برصاصة اشرف منها على الموت فتذكر وهو في حالة الاحتضار وحيدته وكانت والدتها قد توفيت منذ اربعة اعوام فتركها لدى خالتها وعلي ذلك جعله وصيا عليها . فاستحوذ درويش باشا على الثروة وعلى الاراضي وعلى جميع العقارات التى تئول لزنجمان هانم واخذ يضايقها ويقتر عليها، ولكنه حين اثقلت ظهره السنون وكادت تدركه ريب المنون حدثته نفسه بان يتمتع بهذا الجمال الباهر وفعلا تم له عقد الزواج فاقترن وهو كالدب بهذا الملاك وقبلت هى ذلك دهاء منها حتي تستخلص ثروتها منه . وهنا روي المصرى قصة مضحكة مخجلة عن دخول درويش باشا بالفتاة



الاستاذ جمال الدين الافغانى

فضحك الخديوي وصرف المصرى ثم أعطى الاوامر اللازمة بخصوص زنجمان هانم وكيفية استقبالها . وكانت من جهة أخري باخرة «المحروسة» قد استعدت لتقل الجناب العالى لاجل عودته الى القطر المصري وكانت في القطر حركة غير اعتيادية بسبب الاستعداد للسفر

وفى الوقت الذى حدده الجناب العالى لقبول زنجمان هانم وقفت حركة القصر وساد السكون فجأة بضع دقائق وظهرت غادة حسناء لاتتجاوز الثلاثين من العمر مرتدية ملابس في غاية الحسن والظرف . وكان يمشى امامها وخلفها نخبة من الحشم ، وكان الجناب العالى واقفا بنفسه يترقب استقبالها فلما رأته طأطأت رأسها اجلالا فبش في وجهها مرحبا وضغط على يدها مصافحا ثم اخذ بذراعها الى الحجرة وقد كانت آثار التواضع ومخايل الانس بادية عليها، وكانت تتكلم بصوت رقيق ولهجة مؤثرة وقالت بلطف ورقة : ان اجتماع سموكم خفية بالسيد جمال الدين الافغانى والسيد عبد الله نديم فى (الكاغد خانة) — بجهة القرن الذهبي — تحت الشجرة الضخمة الكبيرة قد علم به جلالة السلطان فاستشاط غيظاً وطارت له بذلك الاجتماع تقارير الجواسيس وانتهز السيد ابو الهدى هذه الفرصة وعرض للسلطان ماعلمه من السيد توفيق البكرى عن مسألة التلاعب بالاوقاف المصرية والتدخل في شؤون المحاكم الشرعية وكان ذلك من جملة الاسباب التى لطفت حدة السلطان على السيد توفيق البكرى وغيرت سوء ظنه . لأنه لما سافر السيد توفيق الى لوندرة بصفته نقيب اشراف القطر المصرى وقابل جلالة ملكة الانجليز اضطربت جوانب المابين لهذا الخبر المنكر . اذ الواجب ان نقيب الاشراف يتحتم عليه زيارة خليفة المسلمين وامير المؤمنين لاملكة بريطانيا العظمى والبريطانيين، ولكنه لما قدم الاستانة وظهر انه يقضى سحابة كل يوم صائما وسواد ليله في العبادة قائما أدهش العقول بذلك الخشوع وهو لم يزل حديث السن غض الاهاب في عنفوان الشباب وحمل ماوقع منه على غير قصد وان كان السيد ابو الهدى قد صاغ هذه الحادثة فى قالب آخر ، فزعم ان هذا الذى سيكون من السبعة الذي سيظلهم الله تحت عرشه يوم القيامة قد احتيل عليه ولسلامة نيته انطلت عليه الدسيسة وكان من امر رحلته الى لوندره ما كان ، ومن اراد الخير وأخطأ اولى ممن يريد الشر ويصيب



الحسيب النسيب السيد توفيق البكري

وعلى ذلك صدرت الارادة السلطانية بالانعام على السيد محمد توفيق البكري برتبة قاضي عسكر وحاز هذه الرتبة يلقب بلقب (صاحب

السماحة) ولم يحز احد في القطر المصري هذه الرتبة لاقبله ولابعده ، ولم يسبق ان انعم بمثلها على احد يكون في سن حضرة صاحب السماحة نقيب اشراف مصر السيد محمد توفيق افندى البكري ، كما انعم عليه ايضا بوسام جليل . فانزعج الخديوي لهذه الحوادث وعرف السبب الذى حمل السلطان على الاستياء من الخديوي وتعنيفه كما تقدم ولاسيما فيما يتعلق بالاوقاف وبعد ان قدم للسيدة زنجهان هانم هدية ثمينة بيده ودعها فعادت سالمة غانمة وقصد عقب ذلك المابين مودعا جلالة السلطان ولم يكد احمرار الشفق يتخذ دائرة في عرض الافق وقت الاصيل الاوكانت المحروسة قد اجتازت الدردنيل حتي غابت عن العيون

محمود زكى باشا

جامعات المانيا ومدارسها العليا والطلبة الغرباء فيها

(بقية المنشور علي صفحة ٦٣٣)

هو كل ما يدفع عن نصف السنة الدراسية اي ستين ماركا . فاذا كان طالبا في الطب أو في الـكيمياء أو في الميكانيكا واحتاجت دراسته الى تمرين عملي طيلة يومه او بعض يومه رفع لذلك أجرا معينا لايزيد على ٥٠ ماركا عن نصف السنة الدراسية كلها ولاينقص عن ٣٠ ماركا . وعلى الطالب مصروفات أخرى ضئيلة لاتتجاوز . ١٠ ماركات عن نصف السنة يدفعها في مقابل رياضته وعلاجه والتأمين عليه من الطوارئ

***

هـذه هى النفقات والمصروفات التى يتكلفها الطالب في ألمانيا أفردناها لتكون صورة واضحة تعين الطالب على التقدير منها واستبانة وجوه التدبير . وقد يكون مفيدا هنا ان نذكر ان الطالب الاجنبي قد لايعدم وسيلة في المانيا لاتمام دروسه اذا عثر به حظه في نصف الطريق واعوزه المال اللازم فان هنالك اعانات يسع مثل هـذا الطالب ان يستفيد منها اذا اقتنعت ادارة الجامعة أو المدرسة العليا بانه يستحق الاعانة .

***

وبعد فهذه كلمة موجزة أردنا بها ان نهدى الراغبين في تلقي العلم فى المـانيا الى بعض مايجهلونه وفى ظننا أننا قد قمنا ببعض الواجب نحوهم . وقد يكون ضروريا هنا أن نذكر لمحة من المانيا خارج قاعة الدرس لأن لألمانيا هذه أكبر الأثر في تكوين النشء تكوينا صالحا وتثقيفه التثقيف النافع .

الفن والموسيقي والطبيعة في الحياة الالمانية شرايين يجرى فيها دم هذه الحياة . وقد يدهش الطالب المصرى أن يسمع ان فى كل مدينة من المدن المحتوية على الجامعات دارا للاوبرا وجوقة للموسيقي ومسرحا يعلمه مايجهله عن أساتذة الفن قدماء كانوا أو حديثين . هذا الى متاحف المدن الكبرى وأروقتها وآثار المعمار في المدن الصغرى وتاريخها ممـا يمثل لعينيه وذهنه صورة خالدة لاسبيل الى محوها . واذا كان من ألمانيا الشعراء والفنانون فمنها اليوم علماء العصر ونابغوا ألوية التقدم فيه وقد تكون التربية الألمانية خير معلم للشرق وحافظ لثقافته معا فلم يحترم الشرق وتقاليده شعب كالشعب الالمانى ولم يكرم المدنيات القديمة بأحاثهم وتفانيهم قوم كهؤلاء الذين اذا مروا في أزقة القاهرة تحمسوا المرأي مشربية مصرية وتحسروا على مافات الشرقيين من عز قديم .

برلين — احد الطلبة الشرقيين



بطولة البليـارد العالميــة

نتائج وتحاليل فنية

اتينا في العدد السابق على نبذة تاريخية عن لعبة البليارد منذ نشأتها. ثم عطفنا على بطولة العالم في النوع الحر « بارتى ليبر » فاتينا باسماء الذين اشتركوا فيها من أبطال العالم وبختصر عن شهرة كل منهم

واليوم نذكر للقاريء ملخصاً مفيدا عن هذه البطولة وما حدث فيها من حركات وسكنات تلفت الانظار وتسمو بثابت محترم الى معجز مدهش . وقد حدث فعلا مايعجز ويدهش

المكان والاداة

اقيمت البطولة باحدي صالات نزل «شبارد» بالقاهرة على «تابل» بديعة استحضرت خصيصا من باريس لاقامة البطولة عليها . وهي مستطيلة ذات ست أرجل تعلوها قاعدة من سبيكة خاصة سلط عليها تيار كهربائي غير قوي جعلها دافئة طيلة مدة اللعب ، وتعلو هذا السطح جوخة ناعمة تحفها من جوانبها الاربعة جوانب ألصقط عليها طبقة كثيفة من الصمغ المرن تكسوها قطع من الجوخ ايضا

اما السكرات الثلاث فقدت كل واحدة من سن الفيل واديرت كروية الشكل ناعمة الملمس حساسة السير . واما العصي « استيكة » فقد احضر كل لاعب معه واحدة او اكثر وهي عبارة عن قطعتين من الخشب الصلب متصلين بقطعة من السن . وتبدأ كل عصا بمقبض على قدر راحة اليد ثم تسلوفي النحف



ادمون صوصه بطل العالم للمرة الثانية

اسطوانية الى أن تبلغ قدر قطعة المليمين فتلتصق بها قطعة من الجلد التي تكسي بطبقة من الطباشير لتحنو عند لمس السكرات او ضربها .

مباريات اليوم الاول

بدأت المسابقة العالمية يومها الاول بثلاث مباريات كشفت عن قوى المتبارين :

اما الاولى فكانت بين « دافن الفرنسي » و « فيفيس السويسرى » . فكشفت عن شيخ محنك ، وشاب ناهض خرج منصورا .

وكان الشيخ هو السويسرى الذى مثل قدرة الشيوخ علي اقتحام الميادين العالمية والاشتراك فيها بنصيب وافر

واما الثانية وكانت بين « البلجيكى مونز » والاسبانى « فيفيس » . فكشفت عن اسدين راما مراما وعرا . كلاهما فذ في صناعته ، وسيد في شعبه . الا ان البلجيكى كان الفائز بصعوبة

واما الثالثة فكانت بين المصري « صوصه » والهولندى « فيبريك » . فكشفت عن طغيان النيل على ترعة فارغة ، وكان فيها المصرى المنتصر حقا وعملا

مباريات اليوم الثانى

وتلت ذلك مباريات اليوم الثانى وكانت ثلاث معارك اخرى هذه نتائجها باختصار لأنها لم تأتنا بجديد :

١ — فاز مونز على فيريك
٢ — « فيفيس على اجاسيس
٣ — « صوصه على دافن

مبارات اليوم الثالث

وقد جاءت بعد هذا مباريات اليوم الثالث التي شاء القدر ان تكشف عن احدى المعجزات المدهشة ، وشاء الانظهر

هذه المعجزات الا في بلاد الاعجاز القديمة كما ترى بعد

بدأت المباراة الاولى بين الاسباني « فيفيس » والهولندى « فيربيك » فكانت مباراة عجيبة بدأت بأساتيك اذا ذكرت في مباراة دولية تخجل وتزري . ثم جملت تنمو ببطء يكاد يكون جمودا ، وبعد قليل رأيناها تنطلق فجأة في الاستيكة الثامنة فتتفجر منها معجزة من يد الاسباني «فيفيس» فقد اصاب في استيكة واحدة ٤٥٠ بنطا عدد كلما اذكره اعجب له لاني كنت الى ماقبل ذلك الشهد لعب اللاعبين فأنظر الى رقم ٢٧٤ (وهو القياس الذى سجله بطلنا صوصة العام الماضي) نظرة غاية العجب لعدم بلوغ احدهم المائتين عدا . وسيظل غيرى ينظر الى رقم ٤٥٠ نظرة دهشة الى ان يأتى داهية آخر باكثر منه ولو بقليل

في تسع استيكات يأتى الاسباني بخمسمائة بنط منها خمسة في سبع اساتيك وخمسة واربعين في واحدة واربعمائة وخمسين في واحدة ضاربا بهذا ايضا الرقم القياسى لصوصة المصرى ومسجلا بهذا رقم المتوسط الفردى وهو ٥٥ر٥٥ في الاستيكة الواحدة

رقمان قياسيان يضربان في ليلة واحدة في مباراة واحدة ، لا بل وبأستيكة واحدة. فهل بعد هذا من معجزة رياضية رفعت من شأن هذه البطولة وذكرت اسم مصر كلما ذكرت على لسان مخلوق يعرف لعبة البليارد؟

انتصر الاسباني بيد ان الهولندى لم يتعد رقم ١٨ في استيكاته الثمان . واتت بعد ذلك مباراة « مونز » مع « دافان » انتصر فيها الأول بكثير من البنوط

ثم ختم اليوم الثاني بمباراة صوصة المصرى مع اجاسيس السويسري . وقدكانت لها اهمية خاصة بالنظر لمعجزة فيفيس واهتمام الناس بمباراتيه المقبلتين مع صوصة ودافان . انتصر صوصة وهو مشغول البال بما اصابه من ضرب الاسباني لرقيه القياسيين . لكنه مع هذا انتصر على السويسرى

مباريات اليوم الرابع

كان اهتمام الناس بمباريات هذا اليوم خارقا للعادة نظرا لما تركته معجزة الاسباني من الاثر

أما المباراة الاولى فكانت بين «الفرنسى دافان والهولندي فيربيك » وقد انتصر فيها الاول بما يشبه الصعوبة

وأما الثانية فكانت بين « مونز البلجيكى و اجاسيس السويسرى » وقد انتصر فيها الاول . وكان هذا منظورا

أما الثالثة وهي بيت القصيد فقد كانت بين « المصرى صوصة والمعجز الاسباني فيفيس » الذي قدم للجمهور تقديم الفاتحين . وحقا قابل الجمهور بطلى الارقام القياسية العالمية قديما وحديثا بكثير من التجلة والاحترام . فانطلق الاسدان انطلاق الزوابع كلاهما يدافع عن بطولته ومقدرته . الاان بطل الفراعنة استعمل الحكمة فطوى الارقام طيا تحت اجنحة استيكته التي املت رغبتها على السكرات فاخذت منها الخمسمائة قبل ان يتمكن الاسباني من مائة . فانتصر المصرى انتصارا مبينا

مباريات اليوم الخامس والاخير

استقبل الناس اليوم الاخير بشيء من الخوف على بطل مصر امام البلجيكى الداهية فبدأت مباراته « بأجاسيس السويسري » مع « فيربيك » الهولندى فانتصر الاول

وتلت هذه مباراة الفرنسى دافان الاسباني فيفيس فانتصر الاخير وكان بذلك الانتصار بطل العالم الثالث

ثم اتت في الختام مباراة الداهية البلجيكى مونز مع المحنك المصرى صوصة وكانت خاتمة لذيذة استفز كلاهما فيها خصمه ايما استفزاز فكانت موقعة على الجوخة الخضراء ، وفى القلوب ، وبين اشعة الابصار

أما النصر فكان يلوح تارة في قدرة المصرى ، ثم ينطفئ ويتلألأ في قوة البلجيكى ويخبو ، وهكذا الي أن برز فجأة في حضانة المصري الذى فاز اخيرا لا على البلجيكى فقط ، بل على ابطال العالم طرا للمرة الثانية

الترتيب الاخير

الأول — صوصة (مصري)
الثاني — مونز (بلجيكى)
الثالث — فيفيس (اسباني)
الرابع — دافان (فرنسي)
الخامس — اجاسيس (سويسرى)
السادس — فيربيك (هولندي)

وقد استطاع صوصة ان يضرب رقمه القياسي العالمى الثالث في المتوسط العام فجاء به ٤١ وكسور بدلا من ٣٠ر٤٥ فسبحان من يهب النبوغ من يشاء

تحليل فني لابد منه

يجب على الرياضي المصرى الايمر ببطولة عالمية لأكبر لعبة هندسية دون ان يخرج منها بتحليل فنى يؤيد الفوائد التي نجحت عن اقامة هذه المسابقة في بلاده وعلى مرأي منه. وقد يجوز هذا اذا كانت البطولة عادية لم تأت بمثل ماأتت به من اعجاز مدهش

وما التحليل الا الوقوف على عناصر اللعب التي تضمن كشف السر في وصول هذه الايدى الى الاتيان بهذه الكثرة من الاصابات دفعة واحدة فتصيب احداها ٤٥٠ بنطا في استيكة واحدة

عناصر اللعب

لاحظت فيما لاحظته ان عناصر لعب البليارد هي : —

١ — حسن التصرف
٢ — سرعة الخاطر
٣ — خفة الحركة
٤ — احكام الضرب
٥ — حفظ اوضاع السكرات
٦ — استعمال البند
٧ — استعمال السكرات
٨ — رسم الخطط
٩ — لعب الدفاع
١٠ — هيبة المواقف

وكل عنصر من هذه العناصر بحاجة الى

شرح طويل قد يدخل بالكاتب الى ابواب هي من حدود الكتب والمصنفات . انما الذى اريد ان اذكره مما افضله على غيره وكان ظاهرا في هؤلاء الابطال هو قوة حكم اللاعب على الكرات يدفع واحدة بواحدة فتذهب كالرسول الامين تبلغ ارادته وتنفذها بدقة مدهشة

ولعل هؤلاء الابطال العالميين يفوقون اللاعبين المحليين بما سجلوه الواحد تلو الواحد من اوضاع اصبحت لديهم عادية . ولى ان اذكر ان الغالب منهم كان الموفق فى هذه الاوضاع لانها كانت فى نظرى ميسورة للجميع ، لكن التوفيق - كما ذكره لي جلهم - من الله يمن به على من اراد

وكان استعمال البند بشكل وبطريقة واحدة عند الجميع ولكن يتفاوت بتفاوت صبر اللاعب وعصبيته اللتين كانتا تتفاوتان حقا في الابطال . فكانت الاولى موفورة فى فيربيك ودافان ، وكانت الثانية في اجاسيس وصوصه

اما خطط اللعب فتكاد تكون واحدة في الجميع ولو انها مستوفاة الكمال في صوصة وموتز وفيفيس . ومحتاجة الى الكمال فى فيربيك ، ومتوسطة الحال في اجاسيس ودافان

واما لعب الدفاع فلم يكن غرض احد من اللاعبين على انه ميسور لهم جميعا . ولعل الداعى الى تفاديهم عنه - على اتقانهم جميعا له - كان حرص كل واحد على اوضاع كراته ودقته في ضرورة الاصابة . على انه بدر من بعضهم لعب دفاع كان داعية لاختناق زميله مرة واثنتين في مباراة واحدة . تدلك على ذلك استيكات الاصفار المتتالية

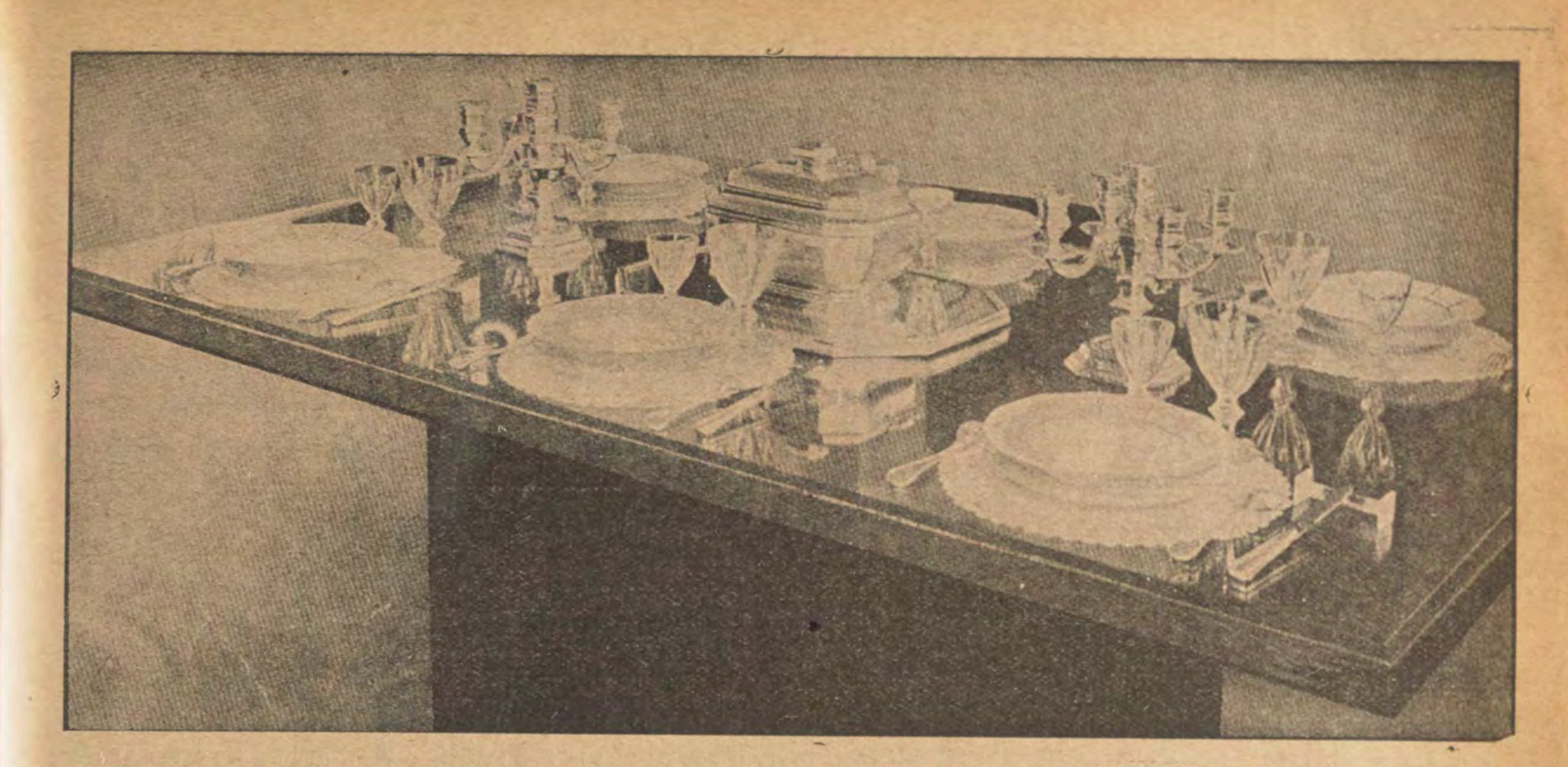
وكل من اللاعبين يحسن الاستفادة من اخطاء زميله في ترك الكرات في اوضاع مهلة . ولعل الابطال الثلاثة المتقدمين كانوا ادق من الباقين في اتقان لعب المجموعة « سيرى » وهي الماخوذة من الطاوور الامريكي المعروف « سيرى اميريكيان »

هذا ما استطعت تحليله وهو قليل من كثير يمكن المدقق ان يلاحظه في عناصر اللعب الدولية

من أوروبا لافريقيا لامريكا

يذهب ابطال العالم في البليارد بعد اذ انتهوا من بطولة العالم النوع الحر « بارتى ليبر » بالقاهرة الى القارة الامريكية ليتباروا

(البقية في صفحة ٦٥٣)



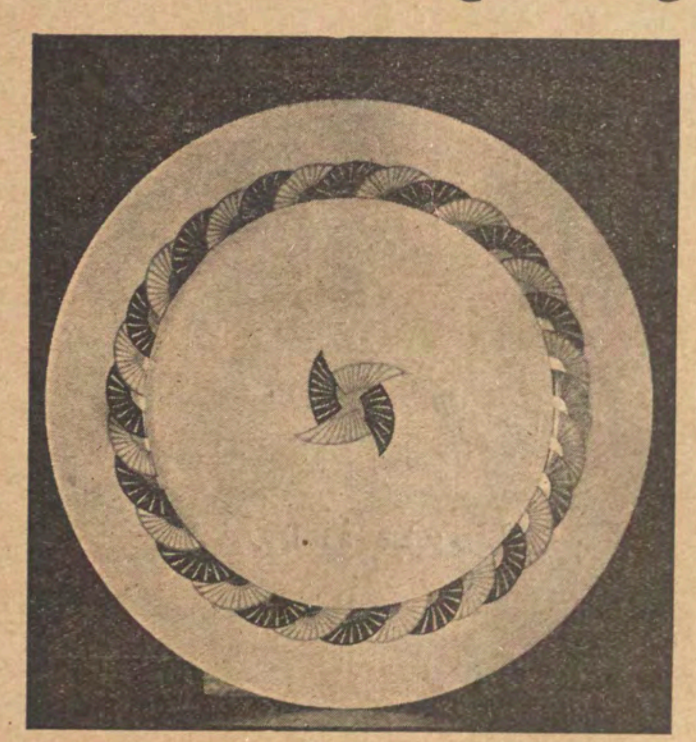
المائدة واوانيها ونرى فيما بينها تناسقاً فنياً بديعاً . وهي من صنع «المستودع الكبير» ٢١ شارع درووو بباريس

في المعرض الفرنساوي

لتزيين المائدة وتجميل المنزل

أليس بورسلين ليموج خلاصة مجسمة للنور الباهت تستطيع الاصابع ان تمسها ؟ انك اذا نظرت الى السماء وتاملت في كل مايلمع فيها من الانوار عرفت كيف استطاع ارباب الفن في ليموج ان يتوصلوا الى ابتكار ذلك المعجون البديع الذى حوي صفاء الجو والنجوم . فجاء بهجة للنظر رائقا للعيون . واذا تأملت فيما يصنع من ادوات المائدة وجدت بعضها مزوقا بالوان قائمة على طراز عربي مما ذاع به صيت هذه الآنية في العالم كله وجعلها تبدو للناظرين تحفة شرقية زاهية .

ان هذه الآنية تخص المائدة ولكن كلة مائدة بالمعنى الفرنساوي تعني كل ما يوضع عليها سواء في ذلك الفضيات المشغولة بذوق فني بداع أوالمموهة بابدع الالوان اوالكريستال المحفور والمضلع والشفاف النقي الذى يترك لكل خمر او شراب لونه الحقيقي وبياضات المائدة المشغولة باعظم دقةوابدع ذوق وخشب المائدة المصنوع من أفضل طراز واجمل خشب.



طبق ليموج للمائدة رسم هومبرت . وهو ذهبي وازرق

فالبورسلين والكريستال والفضيات والنحاس والخشب الثمين والبياصات يتألف من مجموعها شكل متناسق فنى من الطبقة الاولى ذوألوان واشكال متناسبة ممتازجة يعكس كل منها جماله الخاص على الآخر ويستمد شيئا من جماله وهذا مايسميه الفنانون الفرنساويون « المجموع » وهو لفظ اطلقوه على المنظر العام الذى يبدو من قطع فنية مختلفة وتناسب الشكل فيما بينها مقتفين في ذلك اثر الموسيقيين الذين يطلقون لفظة المعزوفة على نغم واحد تتعاون في اصداره آلات موسيقية مختلفة .

ومما هو جدير بالذكر ان هذا الولع بالمجموع هو من مزايا النبوغ الفرنساوي فانك تجده فى كل شيء حتي في تحضير الطعام الذى فاز به المطبخ الفرنساوى فى العالم كله

وتجده أيضاً في صناعة الاثاث . ان البورسلين الصافي الذي يتخلله النور يتسم ابتساما لطيفاً بين الاشعة المنبعثة من البلور والى جانب ذلك ترى في خزائن الصالونات البلورية وعلى القوائم التي توضع في الزوايا أحقاقا وادوات واواني تتمازج ألوانها ويتألف منها مجموع يتحول به المنزل الى شبه متحف صغير جميل .

وقد سمعت المسيو كروزبيار مدير « المستودع الكبير » في باريس ومندوبه هنا يتحدث ببلاغة عظيمة ومقدرة فائقة عن مزايا بورسلين ليموج الفريدة وعن جمال



نقش ليموج للاستاذ سارلاندى

« المجموع » كما يفهمه الذوق المصرى . فخلبني بما بدا منه من المعرفة الدقيقة لمشاكل الفنية والاقتصادية مما كان له الفضل في جعله يبلغ المركز العظيم الذى بلغه في صناعة البورسلين والخزف والكريستال الفرنساوية ، انه مازال في مقتبل العمر . فهو شاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين واذا ذهبت الى المعرض الفرنساوى في الجزيرة ورأيت القسم الخاص به اعترتك الاندهاش مما استطاع الفنانون في معامله ان يخرجوه بايعاز منه . على انه رجل عجيب فهو يشتغل بالبورسلين في ليموج وبالخزف في باريس وبالزراعة في نورمانديا . فتراه هنا مديرا وهناك رئيسا وهنالك رئيس بلدية وفي كل مكان يشغل المكان الاسمي سواء في



حق بديع احمر اللون صنع ادوار كازو

الصناعة العليا او في التجارة العليا او في المالية العليا او في الفن السامي . وهو من اولئك الفنانين الفرنساويين المشهورين الذين تزيدهم الروح الاميركانية عبقرية . وهاتان المزيتان تمتزجان اعظم امتزاج . ومما قاله لي في حديث معه ما يأتي : —

« انك لم تسألني لماذا جئت الى القاهرة فاجيبك ان حب المشاهدة قد جاء بي اليها لانى اردت الوقوف على الفن في مصر فالفن الفرعوني والفن القبطي والفن العربي من



حق وملى رسم اوجست ديلاهرش

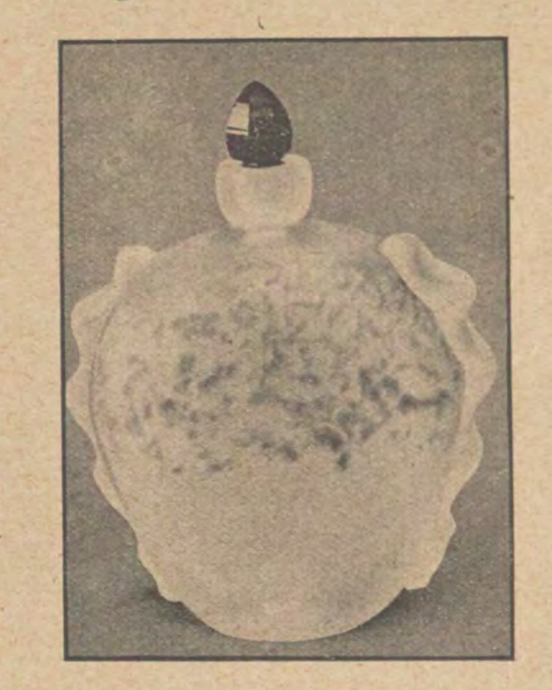
حاجات الفن المصرى الضرورية . ثم ان لنقابة الخزف والزجاج التي أرأسها و « المستودع الكبير » في شارع دروو في باريس قسما في المعرض الفرنسوى في القاهرة . لذلك كان حضوري من الضرورى . وقد رأيت من الواجب ان اقدم بنفسي آخر مبتكرات معاملي . فالقطع الفريدة التي جئت بها تدل على اننا نشتغل ونحن واضعون نصب أعيننا ان نحول المنزل الى متحف صغير . وكل منها مبتكر في نوعه لم يستشر احد فيه سوي الفن ذاته . وتجد التوقيع والعلامة على كل



حق لباكارجيف . طلاء متعدد الالوان

قطعة منها . فنحن في فرنسا لانعرف صناعة الكميات الكبيرة من صنف واحد . بل نترك للآخرين ان يصنعوا الشيء ذاته بثمن رخيص لكي يبيعوه للذين لايريدون من الشيء سوى قيمته العملية . فلماذا لاتصنع اطباقا وصحونا وآنية وادوات للمطبخ لكي تستعمل في المطاعم العمومية بل مجموعة متناسبة متناسقة من الاطباق والبياضات والفضيات والبلور فتكون له منها كلها مجموعة واحدة يتجسم التناسق فيها كلها معا . وقد ازداد التعامل التجاري بين « المستودع الكبير » في شارع دروو بباريس وزبائنه في مصر ازديادا عظيما لان المصرى يميل بذوقه الي الحصول لمائدته على آنية وبياضات وادوات

فريدة لا يوجد مثلها عند سواه . على انني اردت بحضوري ايضاً ان اجعل زبائني يستفيدون من تخفيض الاسعار بفضل ازالة النفقات العمومية. وقد تيسر ذلك بوضع مصنوعاتنا في احد مخازن الاثاث الفنى الجميل. وسنعرض هذه المصنوعات ابتداء من اول اكتوبر المقبل في محلات بونتريمولى رقم ٥ شارع سليمان باشا فى القاهرة و ١٣٠ (مكرر) شارع فؤاد الاول بالاسكندرية وانما قلت « نعرض » لانني جئت الى القاهرة بصفتي رئيساً لجماعات الفنانين . فانا امثل صناع الخزف والزجاج والبلور وقد جمعتهم في جمعية خاصة تتقدم الآن تقدما كبيرا فصاروا يستطيعون ان يشتغلوا للفن حباً في الفن ذاته غير مهتمين الى الحياة المادية لانهم واثقون انهم يستطيعون ان يبيعوا مبتكراتهم بواسطتنا . ولم يكن لى اى نفع من هذا العمل لاننى اضع تحت تصرف هؤلاء الفنانين ماعندي من محال البيع والمخازن والمعارف الشخصية . وانظم لهم محال للبيع في جميع البلدان واكتفى من كل ذلك بان ارى الفنانين المجتمعين يؤلفون لانفسهم شخصية وحياة مشتركة . ولا اذكر لك في هذا المقام سوى معرض الخزف الفرنساوي البديع الذي اقيم في شهر ديسمبر الماضي وحضره المسيو بونقو والمسيو بونسه وكيل وزارة الفنون الجميلة ونوابغ الفن



قطعة نفيسة من البلور المتموج صنع «جورج ديمولان»

والادب والاجتماع في باريس . واظهرت الصحافة الفرنساوية اعجابا عظيما بالمصنوعات التي ترى مثلها الآن فى الجزيرة . ثم فى محل بونتريمولى ابتداء من شهر اكتوبر، فتشاهد في القاهرة بدائع كازو وجاجليه وجان لكور وبير وماسول وبزنار واليووتيدو وتينو وبلرجيف ودورو وجورس . وكان جميع هؤلاء النوابغ يشتغلون لسيفر ويقتصرون على تزيين ادوات المائده فكان كل طبق يباع بسعر يتراوح بين جنيهين واربعة جنيهات

ولقد كانت السيدة «هدى شعراوي هانم» رسولة هذا الفن الفرنساوى وقد اتاح لى الحظ شخصياً بان اظهر لها اهتمامى بالفن المصرى بتنظيم معرض لمصنوعات مدرسة روض الفرج في باريس بالمستودع الكبير بشارع دروو . وسيقام هذا المعرض في شهر يونيو المقبل تحت رئاسة «فخرى باشا» وبعض كبراء الفرنساويين . ويسرني ان استطيع ايجاد صلة فنية جديدة بين فرنسا ومصر . وانا فخور لانني استطعت ان آتى الى مصر لتنظيم معرض فني جميل لامحل بيع عادى فيرى جميع الهواة في هذا المعرض بدائع البورسلين والخزف الفنية وبياضات المائدة والبلور النادر ويجد كل احد نخبة مختارة . ويري الجمهور درساً فنياً لايجد مثله الا فى اعظم المعارض . »

ه . ك . نوى .



انية للمائدة من بورسلان ليموج صنعت خصيصا لمهراجا بارودا

نتيجة مسابقة السيارة العصرية

جري سحب اليانصيب بين الذين اشتركوا في مسابقة ربح سيارة بونتياك التي نظمتها « مصر الحديثة المصورة » وزميلتها « المجازين اجبسيان » في ٣١ مارس سنة ١٩٢٩ في محل دباس ومركريان وكلاء سيارات اوكلاند وبونتياك بشارع سليمان باشا بالقاهرة . وقد حضر السحب عدد كبير من علية القوم والمشتركين والقراء وقد كانوا جميعا متشوقين الى معرفة النتيجة التي لم تلبث ان ظهرت . وكانت مدام « اولغا بولزى » من الاسكندرية وهي من قراء « المجازين اجبسيان » الذين كان لهم حق الاشتراك في السحب النهائي . هي التي اسعدها الحظ بالحصول على تلك السيارة الجميلة الجديدة . وهانحن ننشر رسم حضرتها ورسم السيارة التي ربحتها

ولا شك ان القراء يلاحظون ان « مصر الحديثة المصورة » اول مجلة مصورة في مصر تقدم الي قرائها جائزة ثمينة كهذه شانها في ارضاء قرائها . وليثق القراء الذين يتتبعون مسابقاتنا اننا سنقدم اليهم في المستقبل ايضا جوائز اثمن وانفس



مجموعة الكوبونات التي ارسلتها مدام اولغا بولزى وربحت بواسطتها السيارة بونتياك سكس

مسابقــة كبيرة جــديدة



اقرأ الشروط على الصفحة المقابلة

مائة جائزة مهمة

مسابقة معروضة على جميع قراء «مصر الحديثة المصورة» «والمجازين اجبسيان»

فونوغراف ماركة اوديون — علب ادوات لتزيين الاظافر
بسكليت — علب ادوات للتواليت
جوارب حريرية — كرات قدم
آلات تصوير كوداك — اسطوانات فونوغراف

انظر الصفحة التى الى الجانب الآخر من هذا الكلام تجد رسوما مقطعة منشورة وهى اذا جمعت واعيدت الى ترتيبها الصحيح يتألف منها رسم واحد لعلبة بودرة من بودرة سيامواز . فالمطلوب الآن ان تقطع هذه الرسوم المتفرقة وتعيدها الى ترتيبها الاصلى بدقة تامة ونظافة كاملة وتلصقها على ورقة خاصة لكى يتألف منها الرسم الاصلى لبودرة سيامواز.

ومن المستحسن ان تكتب تحتها عبارة لطيفة يجوز لاصحاب بودرة سيامواز ان يستعملوها في الاعلان عن هذه البودرة ذاكرين فيها آراء زبائنهم فيها .

ومن المهم ان ترفق بالرسم الذى ترسله غلافا من علبة بودرة سيامواز وتستطيع ان تحصل على هـذه العلبة من جميع الصيدليات ومخازن الادوية والروائح والتحف .

فلا تتردد فى مشترى علبةمن بودرة سيامواز تسمح لك بالاشتراك في المسابقة . ولا شك ان عملك هذا يلاقي خير مكافأة . لانه يجعل لك حظاً فى ربح احدى الجوائز النفيسة المتقدمة الذكر . ثم ان علبة البودرة تسوى ثمنها في كل حال . فأنت فى الحقيقة لاتضحى شيئا بل تفتح امامك باباالربح محتمل سهل

وارسل الحل الذي تضعه مصحوبا بغلاف علبةالبودرة الى : سكرتير مجله «مصر الحديثة المصورة» فى شارع القاضى بعابدين ـ القاهرة ـ ولا يوجد اى شرط آخر

اوديون والغناء العربي

خدمت شركة اوديون فن الغناء العربي خدمة جليلة يستطيع الجمهور ان يعرف مقدارها عندما يرجع الى تاريخ علاقة هذه الشركة بالغناء . فهذه الشركة التي تبيع من الفونوغرافات اجودها ومن الاسطوانات ارقاها لم تقتصر فى عملها في هذه البلاد على الانصراف الي بيع مصنوعاتها واجتناء الربح بل تجاوزت هذا المستوى المادي الى مستوي فني راق يذكر لها بمداد الشكر .

لقد وضعت نصب عينيها عندما شرعت في اعمالها في هذا القطر ان تعمل على النهوض بفن الغناء الى مستوى رفيع والي ابراز اللآلئ المخبوءة لعيون الجمهور . فشرعت في التفتيش عن كل صوت حسن والسعى الى استثماره بفضل ماتملكه من الوسائل التي قلما تتوفر لغيرها . فكل ماسمعت فتاة حسنة الصوت قليلة الوسائل المادية عمدت الى اتخاذ كل ذريعة ممكنة للعناية بتلك الفتاة وتكليف مغنين وموسيقيين من الدرجة العليا لتهذيب صوتها وتمرينه وتلقين الفتاة اصول فن الغناء والموسيقي لكى تستطيع في المستقبل ان تستفيد من صوتها وان تسمع الجمهور آية جديدة من آيات الفن الراقى .

فبعناية شركة اوديون اولا عرف الجمهور صوت « ام كلثوم » وفن ام كلثوم ورخامة غناء ام كلثوم .

وبعناية شركة اوديون عرف الجمهور « فتحية احمد » وصوتها الشجى وفنها الراقي .

وبعناية شركة اوديون عرف الجمهور صوت « فاطمة سرى » ومافيه من الرقة والعذوبة والتفنن .

وهاهى ذى شركة اوديون تخرج لنا الآن فتاة جديدة لم يكن الجمهور يعرفها من قبل وهي الآنسة نجاة التي ترى رسمها على هذه الصفحة . وهذه الآنسة المطربة الجديدة يبشر صوتها الشجي بمستقبل كبير لها تصبح به بعد مدة غير طويلة في طليعة المغنيات الراقيات اللواتى يكفي ذكر اسمائهن لكى يقبل الجمهور اعظم اقبال على حضور الحفلات التى يقمنها .



الآنسة نجاة على

فلا شك ان الخدمة التي ادتها شركة اوديون لفن الغناء خدمة جليلة تذكر لها بالثناء العظيم ويقيننا انها ستواصل هذه الخدمة الى النهاية .

لماذا تفضل البيرة كل مشروب آخر فى مصر

بيانات لمدير شركة « كراون وبيراميد »

كان قدماء المصريين يحبون البيرة حباً جماً وكانت محلات البيرة القديمة منذ ثلاثة آلاف سنة في طيبة وممفيس تربح ارباحا هائلة لان البيرة كانت بمثابة مشروب وطني يشربه كل الناس . وذلك لان البيرة هي خير مشروب للبلاد الحارة . وقد قال لنا مدير شركة « كراون وبيراميد » وهو اختصاصي بارع في صناعة البيرة في هذا الصدد . « ان الخمر مهما يكن مقويا لا يمكن ان يلائم مناخ هذه البلاد . فكمية قليلة منه لاتلبث ان تثقل على الرئتين وتحدث اضطرابا في وظائف بعض الاعضاء وتسبب بعض الامراض . ولكن البيرة وحدها تلائم الجسم في مصر على شرط ان تكون مصنوعة بطريقة خصوصية تتفق مع مناخ البلاد الحارة والى هذه الغاية اتجهت جهود شركة « كراون وبيراميد » وقد وجد ان بيرة شمالى أوربا الجافة ، والبيرة الالمانية الثقيلة ، وبيرة المقاطعات الشرقية الفرنساوية اللذيذة لاتوافق جو هذه البلاد . لان مافيها من التخمر لايلبث ان يتحمض بسبب الرطوبة وتصبح البيرة غير سائغة للهضم . ثم ان اجود اصناف البيرة فى أوربا تفقد نصف قيمتها بمجرد نقلها وعدم ملاءمتها المناخ . لذلك لم يكن بد للشركة من أن تعثر على نوع من البيرة يحتوي على مقدار كاف من الكحول يلائم فى الوقت ذاته جو البلاد ويقاوم التحمض ويكون مقويا وفاتحاً للشهية ومرطباً ومنبها لاوعية الهضم بدلا من ان يلبكها كالخمر والكحول .

لذلك كانت المهمة شاقة فشرعت الشركة فى اجراء اختبارات دقيقة فى مستوصفات خاصة اجرت فيها ابحاثا لاختيار اجود اصناف الشعير وحشيشة الدينار وخميرة البيرة وانتخاب افضل احوال التخمر والمزج وكثير من التفاصيل الدقيقة الاخرى للتوصل الى تركيب البيرة المطلوبة . وقد تم لها ما ارادته بفضل مابذلته من الجهود واخرجت تلك البيرة اللذيذة المبهجة التي تنعش وتغذى في وقت واحد من دون ان تشعر المعدة بسببها بأى تعب

وتقوم الشركة بتحضير تلك البيرة اللذيذة فى معاملها الكبيرة في الجيزة . فهى لاتستورد من الخارج اى شيء ولا تمزج بيرتها باى بيرة اخرى . ولا تخلطها بالماء فلديها تركيب خاص تحفظه سرا وهو يضمن تفوق بيرة البيراميد على كل صنف آخر في هذه البلاد . وتحرص حرصاً عظيما علي النظافة ومراقبة الحرارة والنقل السريع وكل مايتعلق بالبيرة وجودتها



متحف بونابرت في القاهرة

فى ايام بونابرت ـ بيت السنارى ـ مجموعة جاليارد وبك

في حارة مونج خلف المدرسة السنية بقسم السيدة زينب دار تاريخية كانت تجمع علماء الفرنسيين في ايام احتلال بونابرت مصر ثم اصبحت متحفاً يضم آثار هؤلاء العلماء. ولسنا نغالى اذا قلنا ان عامة المصريين بل وخاصتهم وجيران هذه الدار قل ان يعلموا عنها شيئاً

صحب بونابرت في حملته على مصر جمهور من نخبة علماء العصر في فرنسا بينهم الاديب والمؤرخ والفيلسوف والكيماوى والجغرافي والفلكي والمصور . فلما دخل الجيش الفرنسي مدينة القاهرة بحث رجاله عن دور لانزال هؤلاء العلماء فأدت بهم خاتمة المطاف الى اختيار منازل « قاسم بك » وامير الحج المعروف بـ « أبي يوسف » وبيت « حسن كاشف جركس » وبيت « السناري » وكلها من السرايات العظيمة في حي السيدة زينب . فجعلوا بيت حسن كاشف مركزاً للارسالية العلمية . ثم اتخذه المرحوم « محمد علي باشا » دار ضيافة لكبار من زار مصر . ثم حوله الي مدرسة ابتدائية وهي مدرسة المبتديان الناصرية وأخيرا جعل مدرسة للبنات

منزل السنارى

أما منزل السنارى فقد وصفه العلامة الجبرتى فى كلامه عن البعثة العلمية الفرنسية فقال :

« وافردوا لجماعة منهم بيت ابراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شيء ومنهم « اريجو » . وهو يصور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز في الفراغ مجسم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان . وعلقوا ذلك في بعض مجالس صارى عسكر (الجنرال بونابرت) وآخر في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات ، وآخر يصور الاسماك والحيتان بانواعها واسمائها . ويأخذون الحيوان او الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته في ماء مصنوع حافظاً للجسم فيبقي على حالته وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولو بقى زمنا طويلا » اه

واريجو ـ الذى أشار اليه الجبرتى ـ هو ريجو المصور المعروف صاحب اللوحات المشهورة في متحف اللوفر . وكان معه في بيت السناري ماللوس ولانكريه ودوتر تو وردوتيه وسافيني وتيراج وجالوى من علماء الآثار وخريجى مدارس الهندسة العليا وعلماء النبات

ومع ان بيت السنارى قد خصص لجماعة المصورين والرسامين فانه جعل ندوة يجتمع فيها علماء البعثة للمسامرة والمناقشة والبحث ، ونزلا يبيت فيه من ضاقت بهم السرايات الاخرى

وبعد الحملة الفرنسية آل بيت السناري الى وزارة الاوقاف . فأهمل كما اهمل غيره من الدور القديمة . وسكنته جماعة من الفقراء . واتخذ قسم منه زرائب للغنم حتى اكتشفه



المرحوم جالياردو بك في احدى غرف المتحف

المرحوم « شارل غالياردو بك » والمرحوم « ديكرو » العالم الصيدلي الفرنسي

غالياردو بك

والمرحوم شارل غالياردو بك من اعلام الفرنسيين في مصر كان والده من كبار الاطباء في مصر. وتولى نظارة مدرسة الطب بقصر العيني فكانت له اليد الطولى في اصلاحها وترقيتها. وفي عهده تخرج منها عشرات من كبار الاطباء المصريين الذين يشار اليهم بالبنان

وجاء المرحوم شارل جالياردو الى مصر في سنة ١٨٧٥ وقدمه والده الى الخديو اسماعيل فأعجب به واصدر امرا كريما بتعيينه في وزارة الحقانية . وكان الشاب جالياردو شعلة من الذكاء ميالا الى البحث والاستقصاء فدرس اللغة العربية والانكليزية وتعمق في دراسة تاريخ البلاد وعاداتها واثارها . ثم عن له ان يعني بجمع اثار الحملة الفرنسوية على مصر وبذل في ذلك جهدا عظيما ومالا كثيرا . وجمع الى جانبها كل ما كان يقع بين يديه من المستندات الوثيقية كالمنشورات والكتب والصور والجرائد والمجلات والاحصائيات الخاصة بالشؤون . وأخذ كذلك بجمع المخطوطات القديمة وكل ماله علاقة بمصر والبلاد الشرقية . وقد ساعده على ذلك اختلاطه بكبار المصريين وعلماء الافرنج الذين يفدون الى مصر من حين الى حين

وبعد ان خدم الحكومة المصرية في وزارة الحقانية والتدريس بمدرسة الحقوق عين سكرتيرا عاما للجمعية الجغرافية المصرية وانشأ « مجلة مصر » الفرنسوية . ووجد في وقته متسعا للبحث عن الاعلاق النفيسة واقتنى منها مجموعة يفاخر بها

ولما اكتشف دار السناري كتب الى ناظر (وزير) الاوقاف في ذلك الحين يسأله ان يعطيه هذه الدار باجرة اسمية على ان يجعلها متحفا ومكتبة ويسكن في جزء منها . ويتعهد ان يفتح ابواب المتحف والمكتبة للباحثين والراغبين في الدرس والاطلاع، وانه اذا اراد ان يبيع الكتب او التحف تكون الحكومة المصرية مفضلة على غيرها من الطالبين

فاجاب ناظر الاوقاف الطلب ووافقت عليه الحكومة . وعنى ديوان الاوقاف باجراء بعض اصلاحات ضرورية في عمارة البيت . وسميت الحارة الموصلة اليه حارة مونج Monge وهو الرياضي الفرنسوي المعروف الذي جاء الى مصر مع حملة نابليون واشترك في وضع الخطط المالية للبلاد

الدار ومحتوياتها

ويعد بيت السناري من أحسن دور الآثار العربية الباقية في مصر . بالرغم مما ادخل فيها من التعديلات وضياع بعض معالمها واخصها المشربيات وقطع القاشاني البديعة والرخام الملون المفروشة به ارض القاعات . ولكن العمارة لا تزال حافظة رونقها القديم سواء أفي المدخل والحوش أم في الشرفة المطلة عليه

والجديد في الدار هو القسم الذي كان يسكنه المرحوم جالياردو بك فقد ادخلت فيه الكهرباء وأنابيب المياه وانشىء به حمام على الطراز الحديث

وكان المرحوم جالياردو فخوراً بمقتنياته لا تقعده السن ولا ضيق ذات اليد عن العناية بها . وكان يرحب بزائريه . ويدعو هذا وذاك من الباحثين والطلاب الى زيارته . ويقودهم الى داره فيتناولون القهوة ويدخنون السجاير . ثم يتقدمهم للطواف في المكتبة والمتحف

وتحتوى المكتبة على عشرة الاف كتاب فيها كثير من المخطوطات وكثير من الكتب القديمة النادرة . وحدث ولا حرج عن المستندات المصرية والرسائل القيمة المتبادلة بين جماعات من مشهوري المصر واكبر رجاله من أيام بونابرت

وهناك غرفة خاصة بكتب العلوم الطبيعية والزراعة وغيرها . وتحتوى خزائن هذه الغرفة على كثير من الاعشاب والاحجار النفيسة والاحافير والطيور المصبرة وغيرها

ولما نشبت الحرب العظمى كاتب المسيو جالياردو اقلام المخابرات وناشرى الكتب فوافوه بالمئات المجلدات بين مطبوعات دورية وغير دورية وألوف من الصور والخرائط والمستندات الرسمية وغيرها من اخبار الحرب . ولا تزال هذه المطبوعات وغيرها بغلافاتها مكدسة على الارض

اما المتحف فهو عدة قاعات وغرف صغيرة وكبيرة . اولها قاعة آثار بونابرت في مصر وفيها كل ما يهم الناظر من فتوغرافيات واعلاق وبقايا دالة على ماض له القائد الفرنسوى بمصر سواء عند فتح البلاد ومحاربة المماليك أو في المدة التي قضاها في وادي النيل

القاعة الثانية : بونابرت والانكليز . وفيها عدة صور هزلية (كاريكاتور) لبونابرت في فترات مختلفة من ايام حياته الحربية ورسائل وكتب مما كتبه عنه الانكليز ووصفوه فيها باقبح الاوصاف والنعوت

القاعة الثالثة : الصناعات . وفيها عدة قطع من الاثاث وغيرها من الصناعات التي كانت معروفة في ايام الحملة

القاعة الرابعة : قاعة البعثة — وفيها آثار المصورين والرسامين الذين جاءوا مع نابليون واشياء جمة من أعمال الفرنسويين في مصر . ومنها صورة لحجر رشيد بحجمه الاصلي . وقضة سليمان الحلبي (الطبعة الاصلية) وعقود ملكية وشروط اجارات ووسامات عسكرية ومدنية الخ الخ

ناهيك بما تفرق في الدهاليز والطرقات وتناثر هنا وهناك من التحف والقطع الفنية ذات القيمة

حالة المتحف والمكتبة

ومما يؤسف له اشد الاسف ان حالة المرحوم جالياردو بك المالية وكبر سنه قد منعاه من القيام بترتيب المكتبة اووضع فهارس لها

واشترك ابنه الوحيد فى الحرب العظمى فاصيب بخبل في عقله . فكان لهذا المصاب أثره في الوالد فاشتد حزنه واهمل المتحف والمكتبة . وانتهز هذا وذاك من الخدم الفرصة فسرقوا منها ونهبوا كل غال وثمين

وعن لوزارة المعارف ان تشترى الكتب فعهدت الى بعض موظفى دار الكتب المصرية ان يزوروا متحف بومارت ويفحصوه ويكتبوا تقريرا عما فيه من الكتب واثمانها ووقفت المسألة عند هذا الحد . واودع الدوسيه فى احدى زوايا النسيان والاهمال

وتوفى المرحوم جاياردو بك منذ سنتين وعنى بعض الصحف بالكتابة عنه ووجهوا نظر الحكومة الى المتحف والمكتبة . ولكن كتاباتهم قوبلت بالصمت والسكوت

ثم تحركت المسألة فى الاسبوعين الماضيين اذ نشرت جريدة الاهرام و محلياتها ما يأتى:

مما يجب ان يقترن بحياة المرحوم جاياردو بك انه كتب وصية صرح فيها باعطاء المتحف والمكتبة هبة لمصر وقد كتبت القيمة على نجله الى سعادة وزير مصر المفوض في باريس تخبره بما هو مسطور فى الوصية وتطلب معرفة رأى الحكومة المصرية فيما اذا كانت مستعدة لاستلام المتحف والمكتبة تنفيذا لرغبة المتوفي ولما تسلمت وزارة الخارجية هذه الكتاب وافقت على تحقيق ما فى الوصية وكتبت الى وزارة الاشغال تحيطها علما بذلك وباستلام المتحف والى وزارة المعارف لاستلام المكتبة

ولم يمض يومان على نشر هذا الخبر حتى كتبت ارملة الفقيد الى جريدة « الاهرام » مكذبة الرواية . وقالت انها مستعدة لتسليم مخلفات زوجها للحكومة اذا دفعت لها قيمتها بعد ان يقدرها خبراء يتفق عليهم الطرفان

وفض هذا الاشكال ليس من الامور الصعبة . وسواء أثبتت الوصية أم لم تثبت فان هذه الآثار لايصح ان تخرج من مصر بل لايصح ان تبعثر . ويجب ان تهتم الحكومة لها . وتعين لجنة من الاكفاء ذوى الاطلاع لوضع الكتالوجات والفهارس الفنية لها

ولعله من المستحسن ان يبقى المتحف في مكانه بعد ان تضم اليه الكتب والمستندات الخاصة بمصر الفرنسيين في مصر للتاريخ اما بقية الكتب فيصح ان تكون نواه لمكتبة جديدة تنشأ فى حى السيدة زينب وسط مدارس المنيرة حيث توجد مدرسة المعلمين العليا ومدرسة دار العلوم العليا ومدرسة الحقوق الفرنسية

بطولة البليارد العالمية

(بقيه المنشور على صفحة ٦٤٣)

ثم ومن يضم اليهم من ابطال العالم الجديد في النوع الثالث وهو المربعات ٤٥/١ . وبطل هذا النوع العالمي هو مصرينا الاوحد « ادمون صوصه » الذى نال بطولته فى سنة ١٩٢٨ والذى كان له الفضل فى ايجاد هذا النوع فى عالم الوجود على ما ذكر النشرة الدولية

وانتقال هؤلاء الاوربيين والافريقي الى امريكا ينبيء بان لعبة البليارد اصبحت شائعة شيوعا عظيما فى ثلاثة اخماس المعمورة . ولا ادرى كيف ان اسيا واستراليا وهما المكونتان للخمسين الباقيين من سكان الارض لم ينجبا بعد من هو فى الدرجة الدولية في هذه اللعبة بانواعها الاربعة

ثم ان تأييد « صوصه » لبطولته في هذا النوع بامريكا سيدل حتما على ان بطولته لم تكن عفوا اوصدفة سمحت بها الظروف الطيبة لخلو الميدان من مقعد او غائب اوغافل وعلى ان هذا المصري انما هو بطل العالم في بلاده وفي غير بلاده ، بل فى الدنيا كلها حقا

بطولة العالم فى الثلاث لمسات

على ان هؤلاء الابطال ومن قد ينضم اليهم من الامريكيين سيهبطون بعد ذلك ارض اوربا للمباراة في بطولة العالم في الثلاث لمسات « تروا باند »

وهذا النوع من ادق الانواع لحاجة لاعبه الى حنكة وتصرف يندر ان يتوفرا في غير قلة قليلة في العالم

اما بطل هذا النوع الدقيق فهو ايضا بطلنا المصري صوصه لدى سجل فيه رقما قياسيا يدهش هو تسع اصابات فى استيكة واحدة ، الامر الذى لايتصوره انسان يجهل مركز لاعبنا من الدقة والقدرة

ليس من السهل ان نصيب المرة تلو المرة في لعبة الثلاث لمسات . فما بالك بمن يصيب المرة تلو المرة والمرة تلو الثمانية ؟ انها حقا لمقدرة رفعت من شأن مصر في شخص بطلها ، ولعله يضرب رقمه القياسى هذا ايضا

ماذا استفادت مصر من المسابقة ؟

لنخرج من هذا كله الى تسجيل نقطة لابد منها فى الموضوع وهي الفائدة التى جنتها مصر من وراء اقامة هذه المسابقة الدولية « بارتي ليبر » في مصر

اولا — مفهوم دوليا ان اقامة مسابقة عالمية في اية جهة معناه ان هذه الجهة جديرة بمركز الادارة الدولية ، وانها على استعداد رياضي واجتماعى عظيم

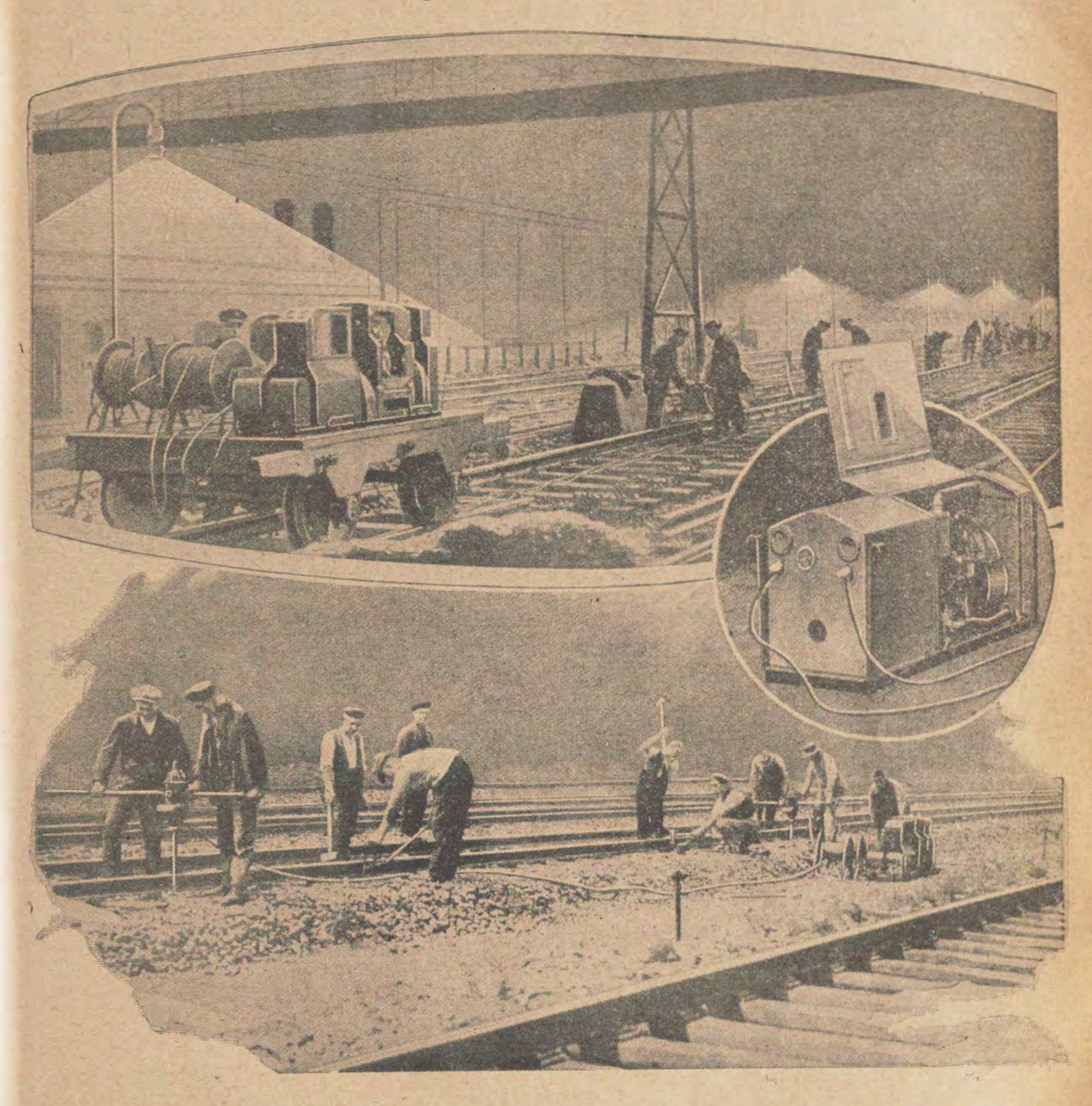
ثانيا — ان هؤلاء الابطال المحليين قد اتيحت لهم فرصة لمشاهدة مصرنا والاجتماع بنا وقد كانوا بيننا موضوع الحفاوة فستلهج السنتهم بما لاقوه عندنا

ثالثا — ان المصريين كانوا الى حين رأوا لعب ابطال العالم لايدركون درجة اللاعب الدولى وما يتوفر فيه من قوة ومران . وكانوا الى هذا الحين ايضا لايدركون قيمة بطلهم المصرى فنيا . فاصبحوا بعد هذا ملمين مقدرين . بناء على هذا الالمام والتقدير لابد من ان ناخذهم الغيرة على انفسهم

رابعا — ان في مشاهدة العاب هؤلاء الابطال نشرا لصحيح اللعب وراقيه وقد قال الرياضيون عن تجربة ان المشاهدة تمكن الاطلاع وتهدي الضال

خامسا — ان مصر قد عملت باقامتها مسابقة دولية على جعل اسمها يذكر ماذكرت المسابقة وماذكرت نتائجها خصوصا وقد ضربت فيها ارقام قياسية

احدث الاختراعات والفوائد العلمية



محطة كهربائية سيارة

اخترع احد المهندسين الالمان آلة صغيرة تتولد فيها الكهرباء بواسطة الزيت وتستعمل في ترميم الخطوط الحديدية فيمكن بواسطتها التنوير فى الاماكن التي لاتصل اليها الكهرباء وجر بعض الادوات . وتتصل بها اسلاك لادارة آلات متنوعة وانارة مصابيح متعددة فى الوقت ذاته . وقد ظهرت لهذه المحطة فوائد جزيلة لأنها سهلة الحمل ويمكن نقلها الى كل مكان للقيام بكل ترميم لازم في الخطوط الحديدية

فاذا بلغ مصلحة السكك الحديدية فى احد الايام وقوع تعطيل على احد الخطوط ليلا فانها تبادر الى ارسال هذه المحطة الصغيرة الحجم الى هناك وبواسطتها تنير جميع الاماكن اللازمة ثم تصل الآلات التي تستعمل في الترميم باسلاكها فتدور تلك الآلات بالكهرباء ويتم الترميم باسرع واقرب وقت وترى هنا رسماً للمحطة ولأعمالها

سمك للانارة

يصطاد اهالى ألاسكا الاصليون في الجنوب الشرقي من تلك البلاد فى فصل معين من فصول السنة نوعا من السمك يستعملونه فى طعامهم ويستخرجون منه الزيت وينيرون بالسمكة ذاتها منازلهم. ومن خصائص هذا السمك انه غزير الدهن. ويروى انه عندما اكتشف الذهب في ألاسكا كان عمال المناجم يأخذون سمكة ويضعونها في فم زجاجة وينيرونها فتشتعل الشمعة وتبقى مشتعلة الى النهاية



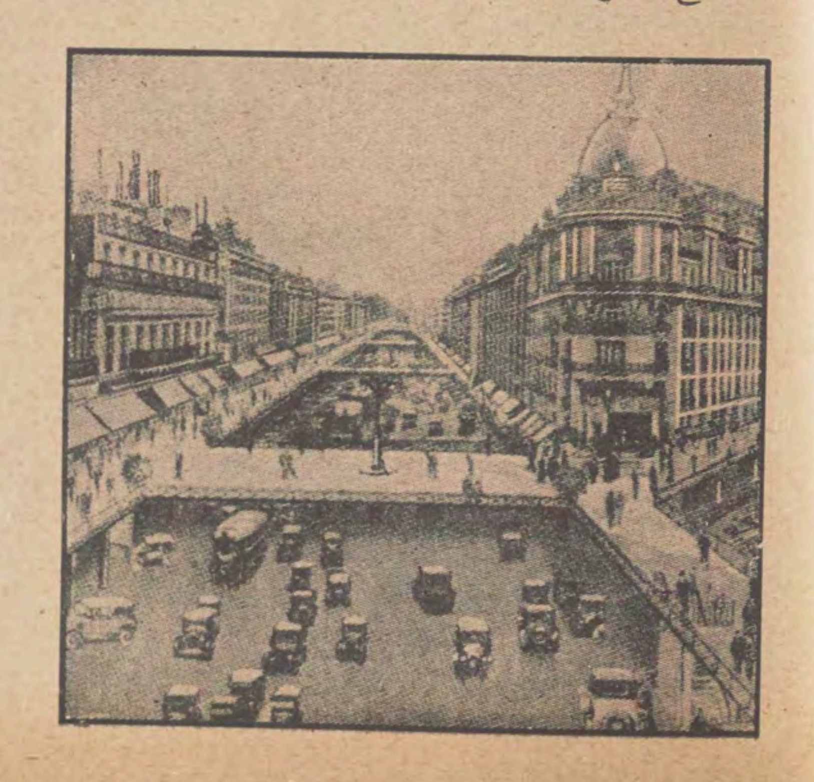
غاز لاطفاء الحرائق



احدث بعض دوائر الاطفاء في الولايات المتحدة الامريكية تحسينات مهمة فى آلات الاطفاء لاستعمال غاز الكربون دوكسيد في اطفاء الحريق . ومن خواص هذا الغاز انه يتجمد حالما يخرج من صفائحه فيخفض حرارة المكان المحيط به ويقطع مجرى الاوكسجين لذلك يؤثر تأثيرا فعالا في اطفاء النيران . وعندما يذوب يتلاشى تلاشيا تاما غير تارك اي اثر خلفه . لذلك يفضل استعماله في اطفاء الحرائق التي تشب في المخازن وغيرها من الاماكن التى تتلف فيها المياه البضاعة والاثاث

باريس فوق باريس

رأت بلدية باريس ان الازدحام اصبح عظيما جدا في الشوارع ففكرت لتسهيل حركة النقل في مشروع مهم ترى رسما خياليا له هنا وهو يقضى بانشاء شوارع فوق الشوارع الحالية ووصلها بممرات عديدة . وتخصص الشوارع العليا للذين يسيرون على الاقدام والشوارع السفلى للسيارات والمركبات



ازياء العرب في اسبانيا



عندما احتل العرب اسبانيا صبغوها بصبغتهم شأنهم في كل بلد نزلوه . وانشاوا فيها مدنية زاهرة صارت ينبوعا صافيا ورده الاوربيون من كل ناحية واغترفوا من مناهله العذبة . ومن غريب مايروي في هذا الصدد ان شبان الاوروبيين الذين كانوا يتلقون العلم في المدارس العربية في الاندلس باللغة العربية كانوا يمزجون احاديثهم بلغتهم القومية بألفاظ عربية كما يفعل شباننا المتفرنجون في هذه الايام عندما يتكلمون لغتهم ويمزجون كلامهم بالفاظ انجليزية او فرنساوية . وقد وضع أحد المؤلفين الاسبانيين في ذلك العهد كتابا لاتزال توجد نسخ منه حتي الآن في بعض المكاتب الشهيرة وصف فيه ما اصاب قوميته من الهوان فى عهد العرب .

على ان هذا ليس كل شيء فأزياء العرب في الاندلس مازالت حتي الآن باقية فى بعض المواطن على عهدها القديم كما تري من الرسوم المنشورة علي هذه الصفحة . فالمرأة مازالت تتلفع بالشرشف الموجود الآن فى سوريا والذي تطور قليلا في مصر . فيظهر ان العادات العربية كانت مستحكمة فى النفوس استحكاما شديدا حتي ان اهل البلاد لم يستطيعوا تركها على الرغم من خروج العرب من ديارهم ومن انقضاء بضعة قرون علي عودة النصرانية الى الحكم فى اسبانيا .

رواية غادة الصحراء

سنرى على اللوحة الفضية بعد أيام قلائل رواية عربية بذل مجهود كبير في اخراجها وهي رواية «غادة الصحراء» احدى روايات شركة الفلم العربي وقد اخرجتها السيدة آسيا بالاشتراك مع المخرج الفني المعروف ودادبك عرفي.

ولقد كتبت بعض الزميلات عن «غادة الصحراء» فلم نشأ ان نقول شيئا عنها حتى يتيسر لنا الوقوف على معلومات أوفي من جهة موضوع الرواية والاخراج والاماكن التي أخذت فيها مناظر الرواية واشخاص الممثلين والفكرة الاصلية التى زجت ببطلة الرواية فى عالم التمثيل السينمى من غير ان يسبق لها مزاولة هذا الفن وهاقد حصلنا الآن علي هذه المعلومات التى لابد منها لتكوين فكرة عامة عن الرواية من السيدة آسيا ذاتها ودونك ماقالته في هذا الموضوع:

«نشأت عندى فكرة اعتناق الحياة السينمية منذ عهد بعيد اذ كنت اختلف على دور السنما بلا انقطاع واتتبع مختلف الروايات التى يعلن عنها باهتمام لايضارعه اهتمامى فى بقية الشئون الاخري فقل اذ يعلن عن رواية جديدة دون ان اكون اول من يسعى لمشاهدتها فاحسست بذوق سينمى لاح لي ان ذوق الجمهور قد ارتقي الى حد واسع وبات السينما من وسائل العلم الحديث وارقى وسائطه. واول ماتتجه اليه رغبة غاوى التمثيل اذا احس بمثل هذه العاطفة هو النزوع للاستفادة من الفن بنشر فضائل اقوامه وتمجيد مفاخرهم الموروثة ثم تراءى لي ان الميل والفن قد يجتمعان في رواية تكفل هذه الاغراض كلها خصوصا ما كان له اتصال مباشر بعواطف الجمهور خاص تقوى بي رويدا حتى صرت انا نفسي استغربه، ثم جاء دور آخر جاشت به في نفسى نزعة الانتظام فى الميدان السينمى لاسيما وقد وبشعوره الخاص. فاستعنت بالاستاذ وداد عرفي بك مع صفوة من كرام شباب العرب الذين يتشربون مبادئ العروبة ويعلمون عن دقائق الحياة العربية وخصائصها ما يصح ان يتكون منه رواية تأتي صورة صحيحة لتلكم الخصائص والعادات.

واخذنا بالعمل في صمت عميق فلم أشأ ان الجأ الى الاعلان قبل الشروع في انفاذ الفكرة واختبار مدى نجاحها بل تريثت الى ان انتهيت زملائي من الاخراج وكلل مجهودنا بما نرجوه من نجاح وأبحث عند ذلك التحدث عن الرواية الأولى بعد ان وثقت من توافر عناصر التوفيق وخروج الرواية وافية بالمرام، ولم ارتض لنفسي ان اكون ممن يتكلمون عن شيء مفقود كما يفعل البعض بل ارجأت كل حديث عن الرواية لما بعد الانتهاء من اخذ المناظر والتفرغ للاخراج واني الآن لشديدة الوثوق من نفسى ومن الرواية التى تم اخراجها واني جريئة الى حد الاعتقاد بان رواية غادة الصحراء ستفوز برضى الاوروبيين والشرقيين معا وسيرى الاوروبيون فيها مظهرا صحيحا وصورة ناطقة للحياة العربية الصحيحة ومافيها من عزة واباء وبعد عن الدنايا وأنفة من العار

السيدة آسيا بطلة رواية «غادة الصحراء»



السيدة اسيا في ملابس غادة الصحراء

لاعن طريق الخيال والتصور بل عن طريق الحوادث اللاصقة بالغرائز العربيه وعادات العرب وقد تخفي على الاوروبيين دقائق جمة في هذا الصدد عندما يتولون هم انفسهم تصورها . ويري الشرقيون ايضاً حاجة قصوي لتمضيد هذا النوع من التمثيل وتحبيذه لأنه يجيء مانثرا ماطوته الحواضر والاختلاط بالغربيين من مستملح صفات العرب ومستحسن خصالهم وسجاياهم فيفخرون بها ، يتلذذون باذاعتها بين الناس

وهذه الدوافع كلها هى التى حدت بي الى الخروج من عزلتي المنزلية واقتحامها هذا المعترك الذي لاعهد لى به من قبل »

***

أما موضوع الرواية فيتناول الحياة العربية الصافية فى كفاح يدور بين قبيلتين عربيتين من اجل فتاه مخطوبة من ابن عمها فيعرض للفتاة كبير عشيرة ثانية ليستهويها اليه ، ولما رأى تمنعها عنه احتال فاختطفها من خدرها وذهب بها الى احيائه وأكرهها على الزواج منه فكانت ضحية غدر ووقيعه ثم لاحت لها اوجه الفرص فغادرت حى الزوج المكروه من دمه فوقعت فى مهمه قفر عانت فيه اشد العناء وهي تحمل طفلها الصغير وقد طمع بها الخادم الذي خان سيده فدافعت عن عفافها دفاع سيدة ابية حصان وتمكنت من الفتك بالخادم فظلت شريدة في السباسب المهلكة لاماء لديها ولا زاد ثم ألقت اليها الصدف ابن عمها وخطيبها بينما هو يتقصى آثارها فنابت عنه معرفتها لما مسها من ضر اخفى ملامح وجهها النضر .

واتصل بقبيلة ابن زيد (الزوج الخاطف) خبر فعلته فقرر شيوخ القبيلة طرده جزاء غدره بصديقه (خطيب الفتاة) فجاء برجاله والتقى بخصمه فنشبت بين الجمعين حروب دامية انتصر فيها ابن زيد خطيب غادة الصحراء ولاذ ابن المهلهل بالفرار ضاربا في البيد ثم ثقلت على ضميره فعلته التى اقترفها فقصد الى منازل ابن زيد وطرح على قدمه سيفه مستغفرا عن زلته فعفا عنه فضاعف هذا العفو من ألمه وسحق كبرياء نفسه

والرواية ذات مفاجآت تاخذ بالالباب والمتوقع ان تكون تحفة ادبية يقابلها الجمهور باستحسان شديد لما احتوته من دقة اخراج وحسن اختيار



رواية غادة الصحراء — احدى مشاهد الرواية

شيخ العمرين في القرن العشرين

مصرى مازال حيا يبلغ عمره الآن ١٥٥ سنة ﻫ.

رأى نابوليون وشهد ايامه فى مصر وما زال يروى جميع الحوادث في التاريخ المصري الحديث كما عرفها منذ عهد محمد علي الكبير الى الآن

الشيخ «رفاعى ربيع» من اهالى القيطون التابعة لمركز ميت غمر هو والد احد اصدقائى وهذا الصديق يحدثنى كثيرا عنه وانه قد جاوز القرن ونصف القرن من العمر. فاظهرت رغبتي في رؤية هذا المعمر العظيم والشيخ الوقور. فسافرنا يوم الاحد ٣ مارس سنة ١٩٢٩ خصيصاً لأتثبت بنفسى من صحة كلامه وأخذت معى آلة التصوير لآخذ صورة هذا السيد الكبير. فلما وصلنا القيطون وجدت رجلا قوى البنية يدل مظهره على خلاف ما يتمتع به من العمر الطويل. وجدته شيخا وقورا محترما طلق المحيا باسم الثغر حلو الحديث جذاب المنظر سليم البصر. قابلني بأحسن تحية شاكراً لى تحملي اعباء السفر لرؤيته وتصويره. وما ان جلسنا حتي بدأ يقص لى من الحوادث التاريخية القديمة ما أدهشنى. من ذلك انه ذكر لي شيئاً عن حكم المماليك لمصر وعن غزو نابليون لها وان سبب فشله في الديار المصرية راجع الى تفشى مرض الحمى بين جنوده. وأخبرني انه كان في ذلك العهد يبلغ نحو العشرين من العمر. وحادثني كثيرا عن ساكن الجنان المغفور له «محمد علي باشا» رأس العائلة الملكية الكريمة وكيف فتك بالمماليك في القلعة. وكيف غزا ابنه البطل الشرقي العظيم المغفور له «ابراهيم باشا» بلاد الشام واليونان ذاكرا لى ما كان لانتصاراته الكثيرة المتتالية

الشيخ رفاعي رفاعى ربيع البالغ من العمر الآن ١٥٥ سنة ﻫ.

من الوقع الحسن على سكان مصر قائلا لى ما نصه بالحرف الواحد: (انا ماشفتش في حياتى أيام سعيدة زى أيام ابرهيم باشا اللي غلب الدنيا) وقد لاحظت عليه حينما وصل الى هذه النقطة علامات التأثر البادية على محياه كأنه يذكر اياما كان فيها شابا فتيا

كان يحدثني برباطة جأش وذاكرة قوية تساعده على سرد تلك الحوادث القديمة مما ادهشنى

ولما سألته عن عمره الآن أجاب بانه يبلغ من العمر مائة وخمسة وخمسين عاما ان لم يكن اكثر فاذا فرضنا ان عمره وقت غزو نابليون لمصر كان عشرين عاما (ومعروف ان دخول نابليون كان في عام ١٢١٢ هجرية) لكان تاريخ ميلاده هو عام ١١٩٢ هجرية تماما ولكان يبلغ من العمر الآن مائة وخمسة وخمسين عاما هجريا تماما او ١٥٠ سنة مسيحية

وفي اثناء حديثنا دخل علينا رجل كث اللحية أبيضها طاعن في السن أحنى الكبر ظهره ويلوح عليه انه يبلغ من العمر حوالى الثمانين وهو يدعى الشيخ يوسف نوفل شيخ السادة العنانية بمديرية الدقهلية. فبعد ان قبل يد الشيخ الكبير وحيانى قال لى ما نصه بالحرف الواحد: (يا افندى. سيدنا الشيخ الكبير ده كان يعلمنى القرآن وانا كنت طفل صغير وهو عنده اكثر من ثمانين سنة.)

وحدثني احد الذين كانوا جالسين معنا وهو الشيخ محمد حسين بك من اهالى البلدة المذكورة ان الشيخ الكبير قد أحيي شهر رمضان مدة ستين عاما عند جده المرحوم

الشيخ دسوقى بك كما علم من والده ووالدته وثلاثين عاما عند والده المرحوم الشيخ حسين بك وخمسة عشر عاما عنده (اعنى عند الشيخ محمد حسين بك)

وحدثنى سيدنا الشيخ رفاعي بانه لقن جميع من دفنوا بمقابر بلدته من أول إنشائها بعد ان منع نابليون بونابرت دفن الموتي بالمنازل .



الشيخ رفاعى رفاعى ربيع بين احد اولاده (الى اليمين) واحد احفاده (الى اليسار)

وسيدنا الشيخ رفاعي يحفظ القرآن جيدا ويتلوه أحسن تلاوة حتى انه الى هذه اللحظة يسمع القرآن لاولاده واحفاده .

وقد كنت احادثه همسا فكان يسمع منى الحديث كأنه لم يبلغ من العمر ما بلغ . وكان يرحب بي بين حين وآخر غير ناس ما تقتضيه واجبات الضيافة

ولقد كان يذهب الى حقله يوميا سيرا على الاقدام حتي شهر رجب سنة ١٣٤٦ هـ . فى احد الايام بينما كان خارجا من المسجد بعد صلاة العشاء عثر بقدميه فسقط بضع درجات وانصدعت رجلاه واصبح من ذلك الحين لايستطيع السير على قدميه

اما اهالى بلدته البالغ عددهم حوالي الثمانية آلاف فيعتبرونه شيخا بطلا يندرون له النذور ويزورونه افواجا ويسألونه الدعوات الصالحات

وقد تزوج في شبابه ولكنه لم يرزق اولادا ولما بلغ الستين من العمر تزوج من اخرى فرزقه الله اولادا وبنات

ولما اظهرت اليه رغبتي في تصويره ابتسم قائلا : (اعمل فى اللي انت عايزه) فصرنا ننقله من مكان لآخر وصورناه وحده ثم مع بعض اولاده واحفاده وأحفاد اولاده . وكنت فى كل مرة اشير اليه (كما يقتضى عمل المصور) ان ينظر الي العدسة او يلتفت يمنة او يسرة فكان في كل مرة يطيع اشارتي فاهما كلامى لاتغادر الابتسامة ثغره غير متضجر ولا متألم من هذه المتاعب

وسيدنا الشيخ رفاعى يؤدى فرائض الصلاة والصيام حتى اليوم وكان يصلى صلاة التراويح في رمضان الماضي . وهو من الناس القلائل الذين لايشعر الانسان بجوارهم بأدني ملال او كلل

اكثر الله من امثال هذا الرجل العظيم الجليل الصالح والجدير بكل عناية واحترام

محمد عباس عبد الهادى
بديوان جلالة الملك

هذا ودونك ما كتبه الينا عن هذا الشيخ الجليل الوقور أحد ابنائه :

ولد والدنا الشيخ رفاعي رفاعي ربيع ببلدة الحواوشة مركز المنصورة دقهلية سنة ١١٩٢ هجرية وهو يبلغ من السن الآن ١٥٥ عاما .

مكث مع المرحوم والده حتي بلغ ريعان الشباب وكان المرحوم والده يشتغل بتجارة الحبوب وكان من أشهر التجار فى ذلك العصر وكان اكثر استحضارا للحبوب من ميت غمر تسهيلا لشحنها بالبحر في مراكب لدمياط ورشيد لأن الرياح التوفيقي لم يكن قد حفر بعد وكان ياخذه معه دون اخوته في غالب الأوقات المرحوم والده حينما يريد استحضار الحبوب من هذه الجهة وكان يمكث بها مدة طويلة حتى وفق لحفظ القرآن الكريم وبعدها انقطع عن والديه واخوته وعائلته وترك مال والديه من الثروة العظيمة اتكالا على مكسب يده وأقام بمقره الآن وهي بلدة القيطون مركز ميت غمر وفتح كتابا لتعليم القرآن ومحل تجارة لبيع أنواع البقالة والعطارة حتى اشتهر ونظرا لما اتصف به من الصدق فى القول والاخلاص في العمل رشح لمشيخة الفقهاء ولما رأى ان حالته لا تمكنه من تعليم القرآن ترك التعليم واشتغل بالتجارة ورئاسة الفقهاء ومكث على رأس الفقهاء مائة عام وفى الوقت نفسه تعامل مع جملة تجار بالقاهرة من ضمنهم المرحوم «حب الرمان» التاجر الشهير بقسم الجمالية فى ذلك العصر وخلافه . وكان يستحضر البضاعة برا وقد اشتغل أيضا متعهد ملح لجملة قرى طول مدة التعهد ولم يقتن شيئا يذكر في جانب مكاسبه العظيمة ونشاطه

الزائد وقد تزوج ببلدة القيطون بامرأة ولم يرزق منها ولدا بعد أن مكث معها مدة طويلة وأخيرا تزوج عملا بنصيحة والديه من ابنة عمه . وقد عاشت في عصمته ٧٠ عاما وماتت وهي في عصمته ورزق منها جملة ذكور وأناث ، الباقي منهم الآن : الحاج أحمد رفاعي رفاعي ربيع المزارع والتاجر بالقيطون وهو في العقد السابع من العمر والشيخ علي رفاعي رفاعي ربيع المزارع والتاجر وشيخ الفقهاء بالقيطون وهو في نهاية العقد الرابع والشيخ عبد المعظم رفاعي رفاعي خادم الطريقة البيومية الخليلية الذي هاجر الحياة وترك الأهل وأقام ببلدة المتمدية بالجيزة وهو في العقد الخامس وعبد الفتاح رفاعي رفاعي المقيم بالقاهرة وموظف ببنك مصر وهو في أول سنة من العقد الخامس وهو صاحب هذه الكلمة

هذا هو مجمل أدوار حياة والدنا أما حالته الصحية فانها على غاية مايرام وهو يأكل الاطعمة الشهية وبنوع خاص اللحوم ولا يميل لأكل الحلويات الا قليلا . ويمكنه ان يأكل في الغذاء رطلين من اللحم أو فرخة كاملة وهو يحافظ على صحته جيدا ولا يأكل بعد وقت الطعام ولا يشرب طول حياته غير الماء والقهوة والدخان .

هذا وما زالت اسنانه كاملة تقريبا وهو يتكلم برزانة وتعقل ويقرأ القرآن بتأمل ولا تزال تعرض عليه المشاكل حتى الآن فيفصل فيها ويصلح الجميع ويمازح الغضبان حتى ينصرف الجميع وهم على غاية من الانشراح . أما حالته الدينية فلم نلاحظ عليه انه جمع وقتا على وقت ومهما مهر لاينقطع عن صلاة الفجر في المسجد مهما كانت الاسباب ويصلي ويؤذن غير أنه سقط على ركبتيه منذ سنة وبعض سنة عند عودته ليلا فلم يعد يستطيع الخروج وهو الآن يصلي الوقت بالمنزل ويتلو القرآن ليلا ونهارا بصوت جهوري يسمعه عموم المارة وكذا ينوي الصلاة بصوت مرتفع . ومن استغرب الأمر فعليه برؤيته . ؟؟

عبد الفتاح رفاعي

البيت الابيض

حل المستر هوفر رئيس الولايات المتحدة الجديدة في البيت الابيض محل المستر كولدج الرئيس السابق في حفلة رسمية عظيمة . وكان عدد الذين زاروا واشنطون بمناسبة هذه الحفلة مائتي الف نفس فامتلأت جميع الفنادق واستأجر كثيرون ممن لم يجدوا غرفة في فندق او في احد المنازل اماكن للمنامة في مركبات السكة الحديدية .

والبيت الابيض لايزيد عما فيه من المعدات والخدم على بيوت الاغنياء العاديين ففيه طباخان وثلاثة اولاد للخدمة وثلاثة سعاة وفراشان واربع خدمة لتنظيف البيت واربع خادمات واربع ميكانيكيين وغسالتان وخمسة سائقين للسيارات .

الحيتان في المياه القطبية

يبلغ عدد الحيتان التي يصطادها الصيادون كل سنة في المياه المتجمدة في الشمال والجنوب عشرة آلاف حوت . وسيزداد عددها في المستقبل بعد استعمال الاكتشافات الحديثة في صيد الحيتان

اغرب واكذب واروج كتاب فى العالم !!

هل تعرف ماهو اغرب واكذب وأروج كتاب عرف في العالم حتى الآن ؟!

انه ليس كتاب الف ليه وليلة وما فيه من القصص الخيالية .

فلهذا الكتاب قيمة نفيسة ومافيه من القصص معروف بانه روايات خيالية فلا يستحق ان يوصف بالكذب .

وليس هو حكايات السندباد البحري وما فيه من الخوارق . فقد كان امثال تلك الخوارق رائجا في ذلك العهد .

ولكنه كتاب ألفه رجل اسمى نفسه السر «جون ماندفيل» وذكر فيه انه ولد في بلدة سانت البانس بانجلترا سنة ١٣٢٢ وانه ساح سياحة طويلة في ممالك وجزر عديدة . وجاء الى مصر وزار بلاد العرب والتتر والفرس والارمن والحبشة والهند وجزرا و لدانا كثيرة أخري . وروي ماشاهده وسمعه في جميع تلك البلدان .

وقد كتب ذلك الكتاب بلغة انجليزية راقية وعده جميع الناس فى ذلك العصر ثروة عما يحتويه من المعلومات ومثالا لاسلوب الانشاء الانجليزية الصحيح . ولم تكن الطباعة معروفة في ذلك العهد فجعل الناس يتناسخونه وترجم الى جميع اللغات الاوربية خطا ثم انه طبع عند ظهور فن الطباعة واعيد طبعه فى انجلترا وحدها ١٥ مرة فى ذلك العهد الذى كان فيه عدد القراء محدودا جدا .

وظل هذا الكتاب خير المؤفات في



وعندما زار مندفيل سلطان مصر رحب به كثيراً وقدم له أميرة ليتزوجها فرفض ذلك

نظر الناس مدة خمسمائة سنة ولكن ظهر بعد ذلك ان مؤلفه ليس السرجون مندفيل وان هذا الاسم منتحل وان المؤلف الحقيقي هو طبيب من مدينة لياج . فقد ترك هذا الطبيب اوراقا اكتشفت بعد وفاته بخمسة قرون اى سنة ١٨٦٦ واعترف فيها بانه هو السرجون مندفيل وانه كان يسكن انجلترا ولكنه اضطر الى المهاجرة منها لخصام وقع بينه وبين احد أشراف الانجليز واضطره الي قتله .

وقد كتب الكتاب باللغة الفرنساوية في الاصل لا باللغة الانجليزية . وعهد الى شخص لم يعرف اسمه بعد بنقله الى الانجليزية .

ولم يقم بالسياحات التي ذكرها في الكتاب بل نسخها من كتب عديدة قديمة واضاف اليها وعدل فيها مارأى اضافته او تعديله .

ومما يستحق الذكر ان السرجون مندفيل اكد في كتابه ان الارض تدور وانه واثق انه اذا سافر الانسان في جهة واحدة الى الشرق اوالي الغرب فانه ينتهى بالرجوع الى حيث سافر . وقال ان محيط الارض يبلغ ٣١ الف ميل .

وكان كتابه منتشرا كل الانتشار في اوربا قبل شروع كولمبوس في السفر لاكتشاف امريكا بسبعين سنة .

وها نحن أولاء نروى بعض ما جاء في ذلك الكتاب لما فيه من الفكاهة اللطيفة و من الادلة على النفسية التي كانت سائدة في ذلك العصر

قال السرجون مندفيل : ان الارض تسير بارتفاع متواصل وان الجنة في قمتها وان اليابسة ابعد من الهند التي دخلها ولا يستطيع ان يقول شيئا عن الفردوس لانه لم يذهب اليه فهو فى اعلى مكان فى الارض ومحاط بسور عال فلا يستطيع احد ان يراه من الخارج



مندفيل وهو مبحر في رحلته

في الدير . وانه اذا اتهمت فتاة بالخروج عن العفاف يحكم باحراقها حية فاذا ادعت انها بريئة وطلبت اقامة الدليل على براءتها فعند ماتقترب من النار يتحول الحطب الى ورد احمر ثم الى ورد ابيض . وعندما زار سلطان مصر رحب به كثيرا وقدم اليه اميرة ليتزوجها فرفض ذلك .

وعنـدما زار القدس روي ان طيطس هدم القـدس لان اليهود قتلوا المسيح وعا انهم باعوه بثلاثين قطعة من الفضة فانه باع كل ثلاثين من اليهود عام واحد . وانه دفع ١٢ الفا منهم الى الاسود فأكلوهم في ليلة واحدة

وقال عن البحر الميت ان الاحياء لا تنمو فيه و نك اذا ألقيت فيه قطعة حديدية فانها تعوم واذا القيت ريشة تغرق ، وتوجد هناك اشجار تفاح تحمل ثمارا جميلا ولـكن عندما تقطع احداها تجد في وسطها رمادا . وهذا دليـل في رأيه على ان الله غضب على تلك البلا فاحرق مدنها وقراها واغرقها في الهاوية .

وقال ان على سواحل افريقيه بحر يغلي ماؤه من شدة حرارة الشمس وليس فيه سمـك ويوجـد الى الجنوب بلاد لا يستطيع الانسان ان يسلكها لانها محرقة

وقال ان فلك نوح مازالت موجودة على جبل ارارط الذي يبلغ علوه ٧ اميال . واذا كان الجو صافيا فكل انسان يستطيع ان يراها . وقد قال له البعض انهم رأوا الفلك ولمسوها ووضعوا اصابعهم على الاماكن التي خرج منها الشيطان عندما بارك نوح الفلك ولـكن مندفيل عرف ان راهبـا واحدا فقط رأى الفلك وأخذ منها لوحا واحدا وما زال هذا اللوح محفوظا في الدير الموجود في سفح الجبل .

وقال انه وجـد في بلاد العرب جواهر تنمو على الصخور مغلفة بالذهب ولكن الطريق وعر اليها . لانه لابد من المرور على جزائر تحتوي على احجار مغنطيسية تجذب وتقتلع المسـامير من المركب الذي يمر بهـا فينحل المركب ويغرق وفي هذه الجزائر وحوش ضارية وجرذان كل جرذ منها بحجم الكلب .

وقال عن زيارته للبار : ان هنالك بئرا كل من يشرب منه يبقى في شباب دائم ولمياهه طعم عطري . وفي كل ساعة تتغير رائحته ونكهته

وليس له سوى مدخل واحد تشتعل على بابه نار محرقة ولا يستطيع احد ان يدخل اليـه الا باذن من الله ولا يستطيع ان يقول اكثر من ذلك .

وقال ايضا ان برج بابل مازال موجودا ولـكنه لم يجسر على الاقتراب منه لانه قائم في وسـط صحراء مملوءة بالتنانين والوحوش الضارية . وذكر عن زيارته لمصر انه رأى طير الرخ يأتي ليحرق نفسه على مذبح الهيكل بعدما يبلغ ٥٠٠ سنة من العمر . فيأتي الـكهنة ويطوفون حول المذبح ويحرقون البخور والـكبريت فيعود الطائر في اليوم الثاني الى الحياة . وفي اليوم الثالث يطير وهو في حجمه اكبر من النسر . وفي مصر شجرة تفاح من الجنة لها ثمر لذيذ حلو وفي وسط كل تفاحة رسم الصليب . ووصف السيرجون مندفيل اهرام ووصف في مصر وقال انها مازالت موجودة وان الغربان تحمل مؤنة سنة كاملة من ورق الزيتون الى الرهبان الموجودين في دير سينا لـكي يستخرجوا منها الزيت لانارة القناديل



صورة مصغرة لسيرجون مندفيل وهي تمثله يكتب على رول

وكل من يشرب منه ثلاث مرات دون ان يشرب ماء آخر يشفى من جميع الامراض ومن الشيخوخة . ويقول مندفيل انه قد شرب من هذا الماء ثلاث او اربع مرات وانه حفظ شبابه الى نهاية حياته وانه سمع الناس يقولون ان ماء هذه البئر وارد من الجنة.

ووصف قصر ملك جاوى فقال : ان له سلالم ضخمة لا يحصى عدد درجاتها، احداها من الفضة والاخري من الذهب وهناك اشجار يستخرج منها العسل والخمر والسم . وقد ارسل الهود يطلبون بعض هذا السم بواسطة احد اصدقائهم لكي يسمموا المسيحيين كلهم . وقد سمعهم يعترفون بذلك قبل الموت « ولكنهم فشلوا والحمد لله » . على انهم قضوا على حياة كثيرين .

وقال ان السمك في تلك البحار يسبح ثلاثة أيام متواصلة ليبدي خشوعه للملك وان الناس يسكنون في صدفة القوقعة (البزاق). فهذا الصدف كبير جدا . وتوجد كلاب كبيرة يعلمونها الفتك بالمرضى وهناك جزيرة تمثل الدموع التي ذرفها آدم وحواء بعد خروجهما من الجنة وتحرسها تنانين وتماسيح يبلغ طولها ٦٠ قدما . وهنالك أيضا رجال برؤوس كلاب ورجال تنمو رؤوسهم تحت اكتافهم ومردان يأكلون البشر ولكل منهم عين واحدة موجودة في جبينه ولا يأكل سوى اللحم النيء والسمك . ويبلغ طول الواحد منهم ٥٠ قدما وهم يخوضون في البحر ويقبضون على السفن بايديهم . ويوجد أيضا رجال لا رؤوس لهم وعيونهم في اكتافهم ورجال وجوههم مسطحة وليس لهم أنوف ولا افواه . ورجال تتدلى شفاههم العليا فعندما ينامون تحت الشمس يرفعونها الى فوق فتظلهم كالمظلة . ورجال تتدلى آذانهم الى ركبهم ورجال لهم اقدام كحوافر الخيل ورجال لهم ريش ويقفزون بخفة من شجرة الى شجرة كالسنجاب . وعلى مقربة من تلك البلاد يوجد دجاج لا ريش له ينبت في جسمه صوف أبيض . وهناك أيضا شجرة اذا فتحت ثمرتها خرج منها حيوان بلحم وعظم ودم كالخروف الصغير . ويقول مندفيل انه اكل منها فوجدها لذيذة جدا . وقد قال للأهالي ان في بلاده شجرا اغرب منها يثمر عصافير وبطا ولكنه استغرب كثيرا لان الاهالي لم يصدقوا .

وروى أيضا انه رأى في بلاد العجم ارضا تسمى ارض الظلمات لا يدخلها احد ولكن يسمع منها اصوات البشر وصهيل الخيل وصياح الديكة مما يدل على وجود احياء فيها . وقال ان في بحر قزين ٢٢ ملكا وجيوشهم محصورين هناك وكانوا قد انسحبوا امام الاسكندر ذى القرنين . ولم يعرفوا ان هنالك عالما وراء الجبال .

وروى أيضا انه رأى شجرا يحمل صوفا واناسا نصفهم رجال ونصفهم خيول ووحشا نصفه نسر ونصفه اسد ولكنه اقوى من ثمانية اسود ومائة نسر . كما رأى أناسا بقرون

وقال انه رأى وادي الهلاك وهذا الوادى عميق واقع بين الجبال ويبلغ طوله أربعة أميال . وهو مملوء بالشياطين ترتفع منه اصوات مخيفة ويقصده الرجال لاجتناء الذهب والفضة منه ولكن الشياطين يفتكون بهم . اما اذا كان الرجل مسيحيا مؤمنا ايمانا متينا فانه يستطيع دخول الوادى بدون خوف . وقال مندفيل انه دخل الى الوادى يصحبه ١٣ شخصا . فهلك ثلاثة منهم .

وروى أيضا انه رأى نساء عيونهن من الجواهر الكريمة يقتلن الرجال بنظرة واحدة. ورأى التماسيح تبكي عندما تأكل فريستها وحيات ذات أعراف طول الواحدة ١٢٠ قدما ولها ارجل تركض عليها. ورأي جزيرة فيها صيفان وشتاءان في السنة الواحدة وجبال من الذهب يحرسها النمل .

وختم كتابه قائلا ان رحلته استغرقت ٢٤ سنة وانه لا يريد ان يقص كل ما رآه لكي يترك مجالا لغيره من المسافرين .



مزرعة لتربية الطيور وترى فيها اسراب الطير تمرح داخل حظائرها في الهواء الطلق وتحت اشعة الشمس

على ذكر معرض جمعية فلاحة البساتين

تربية الطيـــور الدواجن واستغلالها

لماذ لا تقتفى مصر خطوات امريكا؟

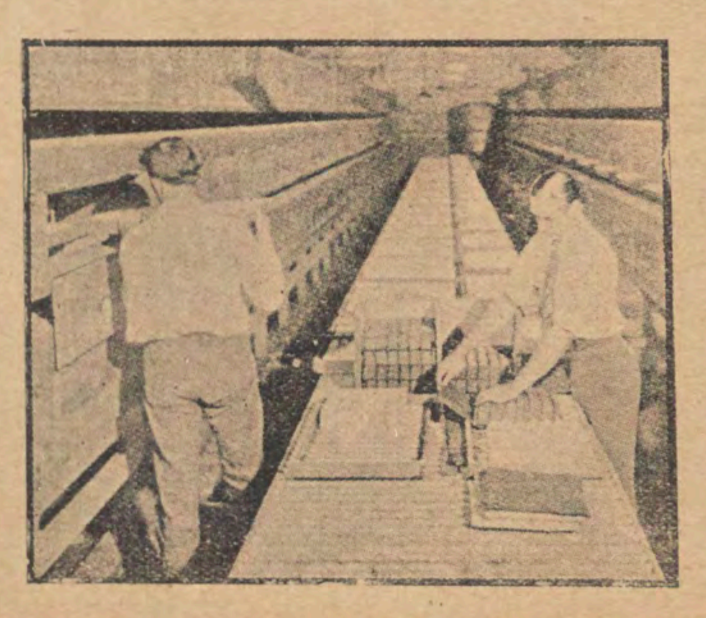
لاشك فى أن الـكثيرين ممن زاروا معرض الربيع الذى عنيت بأقامته جمعية فلاحة البساتين المصرية في الشهر المـــاضى وطافوا أقسامه ونواحيه قد لاحظوا ان معروضات قسم الطيور كانت زرية قليلة العدد والأهمية، لشغل حيزا ضئيلا من اقسام المعرض بازاء ماكانت عليه معروضات الأزهار والفاكهة والخضروات من الروعة وجودة الصنف والاتقان الذى اثار اعجاب الـكثيرين

ومن المدهش ان يكون معرض الربيع هذا هو المعرض السنوى الزراعى الذى يقام في مصر . وأن يكون ميدان التنافس الوحيد بين المنتجين الزراعيين لعرض احسن وابدع منتجاتهم ، ثم لاتعرض فيه سوى طائفة من الطيور ليس لها من صفات الـكمال مايستحق ان تمتاز به من غيرها من طيور الاسواق !!

وفي هذا برهان قاطع على ان الزراع المصريين لايوجهون اية عناية الى تربية الطيور او العمل على تحسينها والنهوض بها ، في حين تعدها البلاد الزراعية الأخرى من أهم فروع الانتاج الزراعى .

وتربية الطيور فى مصر مازالت الى اليوم حرفة خاصة بنساء القرى يزاولنها بطرائق عتيقة عقيمة غير مجدية ، دون ان يأبه لها او يهتم بشأنها احد من الزراع او المنتجين . فلو أن هذه الصناعة لقيت من جانب هؤلاء شيئا من العناية والتحسين لـكانت خيرا لهم من كثير من الحاصلات الزراعية الأخرى ولجنوا من ورائها ربحا كثيرا .

ولقد اشتركت مصر منذ سنة ١٩٢١ في ثلاث مؤتمرات دولية انعقدت للبحث في شئون الطيور الدواجن وطرق استغلالها وكان آخرها المؤتمر الذي التأم في «أتاوا» عاصمة الاتحاد الـكندي في سنة ١٩٢٧ . ومثلت فيه ٤٢ دولة من مختلف انحاء العالم. ومصر التي شهدت العالم بأسره يهتم بامر هذه الطيور ويعقد من أجلها المـؤتمرات الدولية كأخطر المسائل العمرانية ، لاتوجد بها حتى اليوم مزرعة واحدة لتربية الطيور وفق الطرق والأنظمة الحديثة



ادخال البيض في آلات التفريخ عند البدء في تفريخه



فحص الكتاكيت الصغيرة قبل ارسالها للزبائن . وترى صناديق الورق المقوى التى توضع بها الكتاكيت لارسالها بالبريد

وعلى الرغم من استفادة كثير من الحرف والصناعات في مصر من حركة التجديد والنهوض التى كانت أثرا من آثار الحرب الكبرى الا ان تربية الطيور بها مازالت على عهدها الأول لم يدخل عليها شيء من التجديد او التحسين . ولم تتأثر مصر البتة بما استحدثته الأمم الأخرى من النظم الحديثة والغرائب الفنية في تربية الطيور واستغلالها

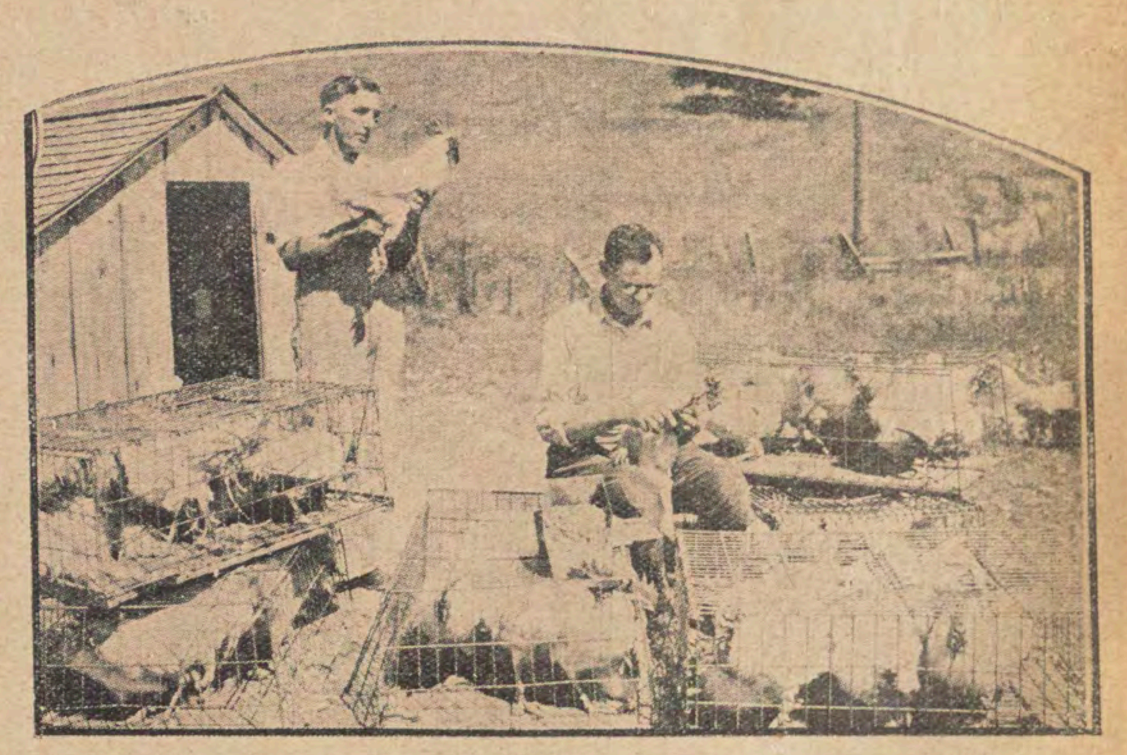
لهذا رأينا ان نكتب كلمة موجزة عن عناية القوم في البلاد الأخرى وخاصة في امريكا بتربية الطيور الدواجن واستغلالها التي دخلت الآن في طور جديد يختلف اختلافا تاما عما كان يعتقده الناس بشأنها فيما سلف .

من الصناعات الحديثة التي يعنى بها القوم في امريكا تربية الطيور الدواجن واستغلالها فقد بلغت هذه الصناعة لديهم مبلغا عظيما من الرقي والتقدم . واصبحت بفضل عنايتهم بها من اهم الصناعات التي تدر على محترفيها الخير الوفير والكسب العميم .

وصناعة استغلال الطيور الدواجن هي كسائر الصناعات الحديثة تقوم على اساس وطيد من النظريات العلمية وذلك لما اشتملت عليه هذه الصناعة من المسائل الفنية البحتة . فتزاوج الطيور المختلفة ببعضها لايجاد سلالات جديدة منها . وتفريخ البيض بالطرق الصناعية . وتغذية الكتاكيت الصغيرة وتربيتها . وايجاد صفات جديدة مرغوب فيها وتثبيتها في الطيور . وعلاج ومقاومة الامراض التى تصيبها ووقايتها منها . كلها مسائل فنية دقيقة تمت للعلوم الحديثة باقوى الروابط وامتنها .

وتنتج الولايات المتحدة الامريكية سنويا ماتقدر قيمته بمائتي مليون جنيه من البيض والطيور وهو نحو ثلث محصول العالم منها . وتعتبر منتجات الطيور الدواجن الخامسة أهمية وقيمة بين الصناعات الزراعية الامريكية . فقيمة حاصلاتها تفوق قيمة حاصلات الفاكهة والتبغ والخضروات وكثير من المحاصيل الزراعية الاخرى . لذلك انشئت محطات تجارب خاصة لعمل الابحاث المتعلقة بالطيور واشتغل بأمرها نفر من العلماء والاخصائين اشتهر من بينهم الدكتور « كوب Koupp » بدراسة الامراض التى تصيب الطيور وله عدة مؤلفات في بحث هذه الامراض . والعلامة « رتجر Rettger » من محطة الابحاث الزراعية في « ستورز » واليه يعود الفضل في اكتشاف ميكروب الاسهال الابيض المعدي الذي يفتك بالكتاكيت الصغيرة . وكثير من اساتذة الجامعات امثال تومسون Thompson وكارد Card وهلبين Halpine وهم من المعروفين بدقة ابحاثهم في المسائل المتعلقة بالطيور .

ويوجد بامريكا انواع عديدة من سلالات الطير الاصلية يختلف عن بعضها البعض في كثير من المزايا والصفات . ومعظم هذه الطيور جلبه الامريكيون الى بلادهم من اقطار نائية . فاللجورن Leghorn الشهير بكثرة وضعه للبيض قد استورد من ايطاليا منذ نصف قرن وكذلك الانكونا Ancona . واستوردت ايضا من انجلترا وفرنسا واسبانيا وغيرها بضعة انواع من الطير ذات مزايا اقتصادية خاصة منها : الاوربنجتون Orpiugton والكورنش Cornish



فحص الديوك قبل اطلاقها مع الدجاج ويرى احد العمال يضع فى رجل احدها طوقا من المعدن عليه رقم خاص لتمييز كل ديك منها عما سواه

والهودان Houdan والمينوركا Minorca وغيرها . كذلك لم يثنهم بعد آسيا عنهم ولا اختلاف مناخ اقاليمها عن جو بلادهم عن ان يجلبوا من طيورها التي اشتهرت بضخامة الجسم وغزارة اللحم . فأتوا بالبراهما Brahma من الهند وبالـكوشين Cochin واللانجشان Langshan من الصين .

وهناك جماعات كثيرة من الهواة والمربين تهتم بدراسة اصـول انواع الطير المختلفة وبيـان مميزاتها . وتحـديد الوصف الدقيق للانموذج الكامل لكل نوع منها من حيث وزنه وشكل وتركيب كل جزء من اجزاء جسمه ولون ريشه وما الى ذلك من الصفات والمميزات . كي يتخذه المربون هدفا لهم في تنقيح اوصاف طيورهم وتحسينها . وتسيطر جماعات خاصة على معارض الطير التي تقام في امريكا . فلا يجري التحكيم فيها الا وفق نظام خاص وضعته لهذا الغرض .

وحكام معارض الطيور لا تناط بهم مهمة التحكيم ولا يسمح لهم بمزاولتها حتى يجوزوا امتحانا أمام هيئة خاصة تمنحهم اجازات تخولهم حق العمل كمحكمين في معارض الطير .

ومهمة التحكيم بين طيور المعارض مهمة فنية خطيرة . اذ ان الطيور التي تعرض تكون غالباً من طيور الدرجة الاولى . لذا يصعب على غير الكثير المران الخبير بهذه الطيور ان يتلمس فيها اوجه النقص . او يتخير من بينها ذوات الكمال .

وتقام بامريكا في كل عام تحت اشراف الحكومة والمعاهد الزراعية مسابقات بين الطيور لمعرفة أي انواعها اكثر انتاجا للبيض والتشجيع المنتجين على تحسين وانتقاء طيورهم . وتمنح جوائز ذات قيمة للدجاج المتفوق في وضع اكبر عدد من البيض مع مراعاة عوامل اخرى كزنة البيضة وجودة محتوياتها ودرجة صلابة قشرتها ولونها وما الى ذلك .

وفي مسابقة من هذا النوع — اقيمت في كندا — وضعت دجاجة من صنف اللجورن الأبيض في مدة عام كامل ٣٥١ بيضة . ولما



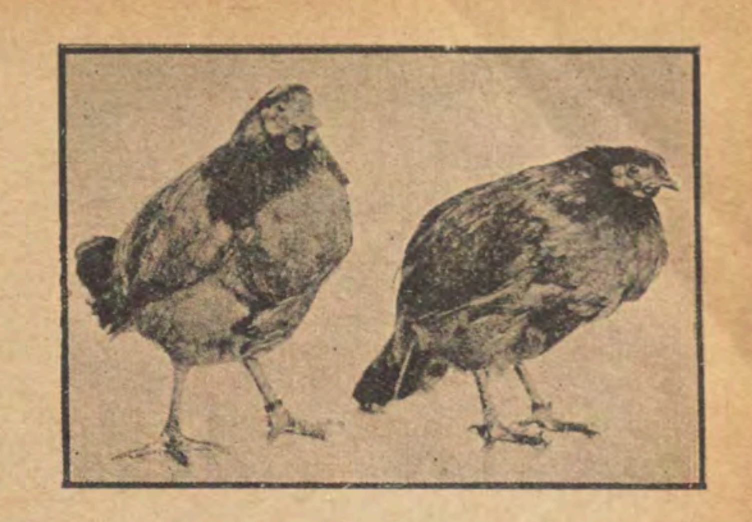
تطعيم طائر باللقاح الواقي من مرض الجدرى

كان لم يسبق لدجاجة قبلها ان وضعت مثل هذا العدد الهائل من البيض . فقد نالت هذه الدجاجة بطولة العالم في وضع البيض . وعرض احد المهتمين بتربية الطيور ثمنا لها خمسة آلاف دولار فرفضت جامعة بريتش كولومبيا صاحبة الدجاجة قبول هذا الثمن وأعلنت بأنها لن تبيعها بأي ثمن كان

وتربى الطيور في مزارع خاصة لا تنتج سوى لحوم الطيور او بيضها فالعمل الرئيسي في هذه المزارع هو استغلال الطيور لا غير . وبينما ترى كثيرا من المناطق الزراعية اختص زارعوها بانتاج الفاكهة او الحبوب او القطن او الماشية . ترى ايضا مناطق بأكملها قد شغلتها مزارع الطيور وبها أسراب هائلة العدد من الدجاج او الأوز او البط او الديكة الرومية داخل حظائر من السلك يجنى من ورائها مربوها مقادير كبيرة من البيض واللحوم ولقد اشتهرت ولاية نورث داكوتا من بين الولايات الامريكية بانتاج الديكة الرومية كما اشتهرت ولاية نيويورك بانتاج نوع كبير الحجم من البط يعرف بالبكين Pekin واشتهرت ولاية وشنجتون على ساحل



ديك رومى مصاب بالجدرى



دجاجتان مصابتان بالتدرن (السل)
وقد ظهرت عليهما علائم الضعف والهزال

الباسيفيك بانتاج البيض ذى اللون الابيض كبير الحجم الذى يباع بأثمان مرتفعة فى اسواق المدن الكبرى. ويتبع منتجو الطيور في الولاية الاخيرة انظمة تعاونية حديثة غاية في الأعجاب في استغلال طيورهم وبيع منتوجاتها

ويعتمد الامريكيون في تفريخ بيض الطيور سواء أكانت دجاجا أم اوزا أم بطا أم ديكة رومية على الوسائل الصناعية. ويستخدمون لهذا الغرض آلات للتفريخ هائلة الحجم تسع آلافا كثيرة من البيض وتفرخه دفعة واحدة. وتدار هذه الآلات أما بالكهرباء او بالبترول او بالفحم ويبلغ عدد الكتاكيت التى تفرخ فى أمريكا سنويا بالطرق الصناعية نحو ٦٠٠ مليون ومن الشائع أرسال هذه الكتاكيت وهى صغيرة الي طالبيها بواسطة طرود البريد داخل صناديق خاصة من الورق المقوى.

وفي بيتالوما بولاية كاليفورنيا مفرخة تسع آلاتها ١٫٨٠٠٫٠٠٠ بيضة دفعة واحدة وهي تعتبر اكبر مفرخة في العالم تدار بالكهرباء. وجملة ماتخرجه من الكتاكيت في الموسم السنوي نحو ١٠ مليون كتكوت جميعها من صنف اللجورن الابيض الشهير بكثرة وضعه للبيض.

وتتبع في هذه المفرخة وسائل فنية دقيقة فى جميع عمليات التفريخ فلا ينتخب البيض المراد تفريخه الا من طيور اختيرت طبيا للتأكد من سلامتها من الأمراض. كذلك يفحص البيض قبل وضعه في الآلات فحصا دقيقا ولا يفرخ منه الا ما كان وافر الحجم منتظم الشكل متناسق التركيب. كما تراعى عوامل اخري من حيث وحدة لون قشرة البيضة ودرجة صلابتها ورقة أو سمك نسيجها. وفي اثناء التفريخ يفحص البيض بالاشعة الكهربائية للاستدلال على خصب البيضة من عدمه. وكذلك كان تقليب البيض فى آلات الفريخ وغيره من العمليات يتم بطرائق ميكانيكية سريعة تحتاج الى اليسير من الوقت مع القليل من العمال.

وأما الأغذية التي تربى عليها الطيور فانها تختلف فى تركيبها بحسب الغرض الذي يستعمل له الغذاء. فالكتاكيت الصغيرة تقدم لها اغذية تحوى العناصر الضرورية لتنشيط نموها وبناء اجسادها وتكوين عظامها. وهي تختلف اختلافا تاما في تركيبها عن تلك التي تقدم للطيور البالغة الكبيرة قصد تسمينها او للدجاجات المعدة لوضع البيض. فكل من هذه الاغذية يتركب تركيبا فنيا خاصا تدخله عناصر شتى ومواد مختلفة بنسب محدودة تبعا لما ستستخدم له.

ولقد شاع استعمال اللبن وزيت السمك Cod liver oil وقديد اللحم ومسحوق المحار والاصداف وملح الطعام وغيره من الاملاح المعدنية الاخرى في اغذية الطيور. فضلا عما يستعمل في تغذيتها من مختلف انواع الحبوب



الدجاجة التى نالت بطولة العالم في وضع البيض. باضت ٣٥١ بيضة في ٣٦٤ يوما وبلغ ثمنها ١٠٠٠ جنيه

ويعول على أشعة الشمس المباشرة كمصدر هام لبعض صنوف الفيتامين "Vitamin D" اللازم توفره في أغذية الطيور. ويلاحظ ان الطيور التي لاتنال كفايتها من الفيتامين الذي تستمده عن طريق اشعة الشمس ينتابها الضعف وتصاب بالكساح. وفي زمن الشتاء حيث تقضي الطيور أياما عديدة داخل مساكنها بعيدة عن أشعة الشمس يمكن الاستعاضة عن هذه الاشعة بتعريض الطيور لنوع آخر من الاشعة الصناعية ينتج تأثيرا معادلا لتأثير اشعة الشمس. او بأضافة بعض من زيت كبد الحوت الى طعامها حتى لايصيبها الكساح.

واما غذاء الطيور المعدة لوضع البيض فيراعى احتواؤه على العناصر الضرورية لتكون البيضة. فالمواد البروتينية والكربوايدراتية وكذا المواد المعدنية كالكلسيوم وغيره مما يدخل في تركيب قشور البيض يجب ان تتوفر في الغذاء الذى يقدم للطيور حتى يسهل عليها اداء مهمتها ولقد لوحظ زمن الشتاء ان الدجاج لايتمكن من أخذ كفايته من الغذاء بدرجة تمكنه من الاستمرار على وضع البيض بغير انقطاع بسبب قصر ساعات النهار في هذا الفصل. فاستعين بالكهرباء على انارة مساكن الطيور بضع ساعات قبل طلوع الشمس او عند غروبها كي يتاح للطيور ان تاخذ كفايتها من الغذاء فلا تنقطع عن وضع البيض الذي يرتفع ثمنه ارتفاعا كثيرا زمن الشتاء.

ويعنى بالطيور المعدة للتسمين وانتاج اللحم عناية كبرى وتنتخب لهذا الغرض الطيور الكبيرة السن والتى تضع بيضا قليلا ولايرجى من وراء تربيتها كبير فائدة

والديوك الزائدة عن الحاجة . ويجري تسمين الطيور في اماكن خاصة تظل فيها ساكنة قليلة الحركة حتي ينصرف الغذاء الذي يقدم لها في بناء اللحم وتكوين الشحم ويزداد وزنها زيادة كبيرة .

ولقد تخصى الديوك وهي صغيرة فتستأصل خصيتاها متى بلغ عمرها شهران او ثلاثة وتقدم لها اغذية التسمين فتبلغ حدا كبيرا من النمو والازدياد في الوزن

وتربية الطيور على العموم صناعة ناجحة للغاية . الاان تعرض الطيور لاصابتها بكثير من الامراض التي تفتك بها فتكا ذريعا . قد أودى بحياة العدد العظيم من الطيور وكان سببا في فشل الكثيرين من المشتغلين بتربيتها ، وتلقاء ذلك عظم اهتمام المشتغلين بابحاث الطيور بدراسة هذ الامراض ومعرفة اسبابها وانجع الطرق وأحسن الوسائل لوقف طغيانها والوقاية من شرها . فاستنبطوا لذلك الأدوية والامصال واللقاحات التي تعالج بها الطيور فتكسبها مناعة ووقاية ضد هذه الامراض فيقف تفشيها بينها وتقل بذلك الخسائر الناجحة عنها . فجدري الطيور Chicken-pox وهو مرض وبائي خطر سريع الانتشار بينها قد تغلبوا عليه بلقاح المناعة منه كاللقاح الذى يستعمل لوقاية الانسان من الجدرى الآدمي فاذا لقحت به الطيور اكتسبت مناعة ولم تعد قابلة للاصابة به او تلقى عداوة .

وكذلك أمكن التغلب حديثا علي تيفوئيد الطيور Fowl Typhoid — وهو من أشد امراض الطيور فتكا بها اذ تبلغ نسبة الوفيات في أسراب الطير التي تصاب به نحو ٥٠ ٪ وقد تصل احيانا الى ١٠٠ ٪ — باختراع مصل خاص تحقن به الطيور عند ظهور المرض فلا ينتقل اليها وتصبح غير معرضة للاصابة .

ذكر كوب وديرشتاين Kaupp & Dearstyne فى مؤلفهما عن تيفوئيد الطيور « ان استعمال اللقاح المضاد للتيفوئيد يكسب الطيور مناعة تجعلها غير قابلة لان تصاب به مدة لاتقل عن ٦٠ يوما » ومن أخطر الامراض التى تصيب الطيور التدرن (السل Avian Tuberculosis) وهو مرض سيء النتائج للغاية اذ من المؤكد انه ينتقل من الطيور المصابة به الى كثير من الحيوانات الاخرى كالخنازير والابقار . ومن المحتمل أيضا ان الطيور المصابة به تنقله كذلك الى الانسان . ولو أن العلم لم يتوصل للآن الى ايجاد علاج شاف او واق من هذا المرض الا ان ابادة الطيور المصابة به بعد اختبارها بالتيوبركولين Tuberculin للتحقق من اصابتها قد قلل من انتشار المرض .

وكذلك فان اكتشاف البللورن Pollurin قد ساعد كثيرا على استئصال الطيور المصابة بمكروبات الاسهال الابيض الجرثومى Bacillary White Diarrhea وهو مرض وراثى تنتقل جرثومته من الطائر الام الى ذريتها عن طريق البيضة . واليه ينسب موت كثير من الكتاكيت ؟

محمد حسن راضى
عضو المعهد الامريكى لابحاث الطيور الدواجن

اصلاح ادارة المطبوعات المصرية

(بقية المنشور على صفحة ٦٢٧)

بقدر مايسع قواها ، وان عليها في ذلك لواجبين أولهما العمل على كسب الرعايا من الوجهة النفسية لصف الدولة والثانى أن تقرر للدولة التى تمثلها مكانتها في الخارج . لذلك كان من أفعل العوامل لتأييد سياسة الدولة ان تؤازرها الصحافة الوطنية الراقية التي يهديها الصراط المستقيم في الشئون السياسية شعورها بالمسئولية دون تأثير ما من جانب الحكومة أو مع شيء من التأثير خفيف . وهذا يستدعى فهم الصحافة وقدرها قدرها الصحيح ثم أن تكون للصحافة بقلم المطبوعات ثقة كبيرة لاتمنع النقد الفنى ان يعيش معها جنبا الى جنب .

هذا مثال مصغر لأرقي ادارات المطبوعات في العالم فهل ينظر اليه اوالى امثاله من يضعون مشروع اصلاح ادارة المطبوعات المصرية الآن ؟!!

الأرمل والتوأمان

عاش التوأمان معاً وبلغا من العمر خمسة وخمسين عاما دون ان يخطر الزواج ببالهما او يتسرب الحب الى قلبيهما وكان «جوزيف» وهو الاكبر بنصف ساعة ، طويل القامة ، حسن الهندام ، غزير الشعر سنجابيه بينما كان اخوه اقصر منه قامة ، أصلع الرأس ، ذا لحية طويلة . وكان كلاهما قوي البنية ، صحيح الجسم ، فعاشا عيشة هدوء واستقامة وهناءة

وكان لهما في القرية حانوت انفرد جوزيف بالعمل فيه بينما كان «ايب» قائماً باعمال منزلهما الملاصق له . ولم يكن في القرية منزل يضارع منزلهما من حيث النظافة والعناية والترتيب . ولم يكن ايب ليخجل من خدمته في البيت او يري في ذلك حرجا اذ انه كان على يقين منه انه لا يوجد شخص آخر يقوم بخدمة منزله ويكسبه بهاء ورونقا مثله . وكان معجبا بذلك وفخورا بانه يصنع كعكا وخبزا احسن من اية امرأة في القرية وكانت فطائره من تلك التي يحلم الانسان بها

وفي الصباح يقوم جوزيف بأعمال الحانوت بينما يكون ايب منهمكا في المطبخ يغسل الاطباق ويمسح الارض وينفض الغبار عن اثاث البيت وبعد الفراغ من ذلك يبدأ في الطبخ

وفي المساء يجلسان في المطبخ يطالعان الجريدة وكان من عادتهما ان يشتركا في قراءتها فبعد ان ينتهي كل من قراءة الجريدة يبادل رفيقه بالنصف الآخر . وكان جوزيف يعنى بالاخبار السياسية والحوادث المحلية بينما كان ايب يهتم بالحوادث الجنائية واخبار العائلة المالكة . وفي بعض الاحيان يطالع جوزيف جريدة تبحث في فلاحة البساتين بدلا من الجريدة السياسية ويطالع ايب احد الكتب المنزلية

وكان يسكن في المنزل المجاور لهما رجل طاعن في السن يدعى «المستر مجس» وهو نصف اصم لا يتكلم الا قليلا ، وكان يقف على سور البيت ساعات متوالية يراقب جوزيف وهو منهمك في ريّ وتنميق الحديقة ويرفع له قبعته بالتحية عند اعتلائه السور وكذلك عند انصرافه عنه ولكن دون ان ينبس ببنت شفة . وكان يقطن مع المستر مجس خادمة تدعى «حنة» تشبه سيدها في الصمم وقلة الكلام . وكان ايب يهدي الى جاره هذا كعكة زنجبيل في كل يوم احد ، وقد قال المستر مجس : انه احب كعكة الزنجبيل احسن من كل الكعك الآخر

وكنت تراهما اذا انتهيا من تناول العشاء جالسين بجانب الموقد في مطبخهما الصغير يطالعان جريدتهما ويدخنان غليونيهما وكأنهما



ولحق جوزيف أخاه الى الدور الاعلى وتطلعا خفية من ستار النافذة الى الارمل فصعقا لجمالها وحسن قوامها .

ينتظران طول النهار هذه الساعة بعد العشاء يجلسان فيها بكل سكينة فى المطبخ البهيج بجوار النار المنعشة

وذات مرة بينما هما على هذه الحالة اذا بايب يقول : فهمت من حنة ان كعكة الزنجبيل قد انتهت ولذلك آمل ألا يفوتنى عمل كعكة اخرى المستر مجس يوم الاحد القادم . أما جوزيف فأجاب ، وهو ينظر في اعلان عن آلات الحراثة ، انه يفضل ان يشترى آلة لقص نباتات الحدائق . فأجاب ايب وهو ينفض غليونه قائلا : ان النقود التي اقتصدناها لهذا الغرض تكفى لشراء هذه الآلة وبينما هما فى هذا الحديث اذا بحنة الخادمة قد دخلت فجأة دون ان تطرق الباب وقالت وهي تلهث من التعب ان المستر مجس قد اصابته نوبة قلبية والطبيب يقول : انه لاأمل فى حياته وذلك ما جعلنى أدخل عليكما بدون استئذان

والآن متى تحضران لزيارتي ؟

انتقل المستر مجس الى رحمة الله تعالى وخرج جوزيف وايب يشيعانه وقد كان المشيعون من علية القوم كما كانت العربة ذات ستة جياد . فلما اودعوا الراحل الثرى وآب كل الى بيته رحلت حنة خادمة المتوفي الي بلدتها لتقوم بخدمة اخيها . وظل منزل المستر مجس خاليا وقد علقت على بابه لوحة « للايجار » ، ظهرت على التوأمان عند رؤيتها دلائل الارتباك . ولم يكن ارتباكهما لوفاة المستر مجس الذى كان طاعنا في السن سيودع الحياة ان عاجلا او آجلا . ولم يكن لبقاء المنزل خاليا من السكان فانه سيسكن يوما ما ، ولكن كان ارتباكهما من جهة السكان الجدد . فالله وحده يعلم هل سيكونون كالمستر مجس ام لا ؟ فان كل المدة التي قضياها فى جوار المستر مجس كانت هادئة وكلها سلام ووئام .

وكان بالهما غير هادئ وتلك السعادة التي كانا يجدانها فى المطبخ بعد العشاء قد ذهبت هباء منثورا . تحادثا مرة بعد العشاء فقال جوزيف : اذكر ان عمتي «مرتا» اخبرتنى مرة ان جيرانها كانوا يتشاجرون فى معظم الليالى وكانت تسمعهم من وراء الحائط فلا تستطيع ان تنام لحظة طول الليلة .

وبعد سكوت طويل — كان ايب فى خلاله يفكر فيمن سيكون جاره الجديد — قال : اذن يوجد سكارى وانه لمن النحس ايضا ان يكون عند الجيران الجدد دجاج يطير فوق مزروعات الجنينة ويتلفها بمناقيره

في صباح اليوم التالى جاءت «مسز جونس» احدى زبائن الحانوت وبعد ان اشترت رطلا من لحم الخنزير ورزمة مغلفات قالت: حسنا. ستكونان مسرورين عندما تعلمان ان منزل المستر مجس قد اشترته سيدة ارمل ليس عندها اسرة .

فتنفس التوأمان الصعداء عند سماعهما انها أرمل . اذ خيل اليهما انها عجوز قد علا المشيب رأسها ، ذات لباس اسود حدادا على من فقدته ، وتظل طول النهار داخل المنزل ثم تذهب لفراشها مبكرة .

وفي ذلك المساء رجع السلام والطمأنينة الي مطبخ التوأمين وطالعا جريدتهما كالمعتاد .

لم تحضر الساكنة الجديدة الا بعد شهر وجاءت العربات حاملة الاثاث بينما كان التوأمان منهمكين في اعمالهما فى الحانوت والمطبخ فلم يرياها الا في اليوم التالى وكانت فى الحديقة تعلق ملابس لتجفيفها في الشمس .

رآها ايب اولا فجاء مهرولا الى جوزيف والدهشة بادية عليه وقال : تعال ياجوزيف وانظر من النافذة العليا . فلحق جوزيف باخيه وتلصصا من وراء ستار النافذة .

ذهل جوزيف عند رؤية الأرمل لانه لم يجدها كما تخيلها قبلا عجوزا ذات شعر ابيض ترتدي لباسا اسود بل وجدها امرأة تناهز الثلاثين من عمرها ذات شعر اشقر منسق وكانت معتدلة القوام لها عينان عسليتان جذابتان ووجنتان متوردتان وثغر باسم يفتر عن لؤلؤ منضود

نظر اليها جوزيف نظرة حيرة وارتباك ولما لم يحر جوابا نزل مع أخيه الى مخدعيهما.

جلسا في صمت طال امده واخيرا اندفع ايب قائلا : ليس من المحتم علينا ان نزور اصدقاءنا فأجابه جوزيف كلا ولا لزوم لأن نقول شيئا في هذا الموضوع . عم صباحا الى الملتقى .

فقال أيب وكان لايزال يتطلع الى الحديقة: على كل حال انها اوفق لنا من الدجاج .

فقال جوزيف . بل قل اوفق من السكارى !

وكانت جارتهم الجديدة هادئة جدا ، لاتغادر منزلها إلا نادرا ، فلذلك اطمئنت نفوس التوأمين . وكثيرا ماكان يتصادف وجود جوزيف في الحديقة عند عودتها للمنزل فلا يلبث أن يفر مهرولا حتى لاتراه فيترك البذور وقد بذر نصفها في الارض والزهور وقد أرواها نصف ري والنباتات وقد قلم بعضها دون البعض . لذلك بدت الحديقة للانظار كانها مهملة وخصوصاً وقد تكرر هروب جوزيف على حين غفلة ملتجئا الى مطبخه . وبعد أن فكر جوزيف ملياً في هذه الانهزامات قرر ان يقيم سورا بينه وبين جارته وشرع الاخوان يجهزان بضعة ألواح من الخشب ليبدآ العمل في صباح الغد .

ولكن في ذات مساء بينما كانا جالسين كالعادة في المطبخ بعد العشاء سمعا طرقا متواليا على الباب . فادركا للحال من الطارق وابتدآ ينظر أحدهما الى الآخر بارتباك وانزعاج عدة ثوان قام جوزيف — وهو الاكبر سنا — بنصف ساعة — وبطبيعة الحال هو المدافع عن المنزل — ومشي في تؤدة الى الباب وكان قصده ان يفتحه قليلا ليتبين وجه الطارق قبل دخوله ولكنه ما كاد يفتحه حتى كانت الارمل في المطبخ . رأياها مرتدية فستانا حريريا رمادي اللون وكان شعرها الجميل مجعدا وعيناها العسليتان تسحران العقول كما تعلو شفتيها الحمراوتين ابتسامة حلوة لذيذة . وكان يخيل للناظر اليها انها مرتبكة لسبب ما على انها بادأتهما بالكلام قائلة : —

— أرجو ألا تكونا غاضبين مني لتطفلي بالدخول عليكما لانني جئت أسألكم معروفا وهو ان تعيراني مضرب البيض اذ يظهر انني فقدته اثناء نقل اثاثي .

— وفي دهش عظيم قام ايب وفتح درجا وظل جوزيف واقفاً امامها مشدوها يعلو وجنتيه الاحمرار

شعرت السيدة الارمل بتطفلها فاخذت تحدق في الغرفة متكلفة الابتسام وقالت : لاشك في ان مسككما هذا على جانب عظيم من حسن الترتيب والنظافة فهل لكما ان تحضرا وتريا منزلي ؟ ! انه حسن الترتيب وستعجبان به وانا جد راغبة في أن تزوراني.

ووقف ايب في النافذة يرقب اخاه بكل وجل وهو ذاهب الا الارمل ليقدم لها صحبة من زهر الكريز

كانت تتكلم وايب يبحث عن مضرب البيض الذى اتت لاستعارته وجوزيف صامت لايبدي حراكا .

— وتممت حديثها قائلة : ان وجاقكما لنظيف للغاية وحديقتكما جميلة التنسيق وانا محتاجة لمساعدتكما في تنظيم حديقتي وارشادي الى مايجب علي عمله . حيث لاالمام لي بتنظيم الحدائق .

وجد ايب مضرب البيض فناولها اياه في سكون فافترت شفتاها الحمراوان عن اسنان بيضاء منسقة اكمل تنسيق فارتبك وعلا وجنتيه احمرار الخجل وبالرغم من خجله وارتباكه حدق بهادون ان يجيب على ابتسامتها فقالت وهي لاتزال مبتسمة :

— والآن متي تحضران انتما الاثنان لترياني .

فادار جوزيف وجهه نحوها في تؤدة وبطء وقال : —

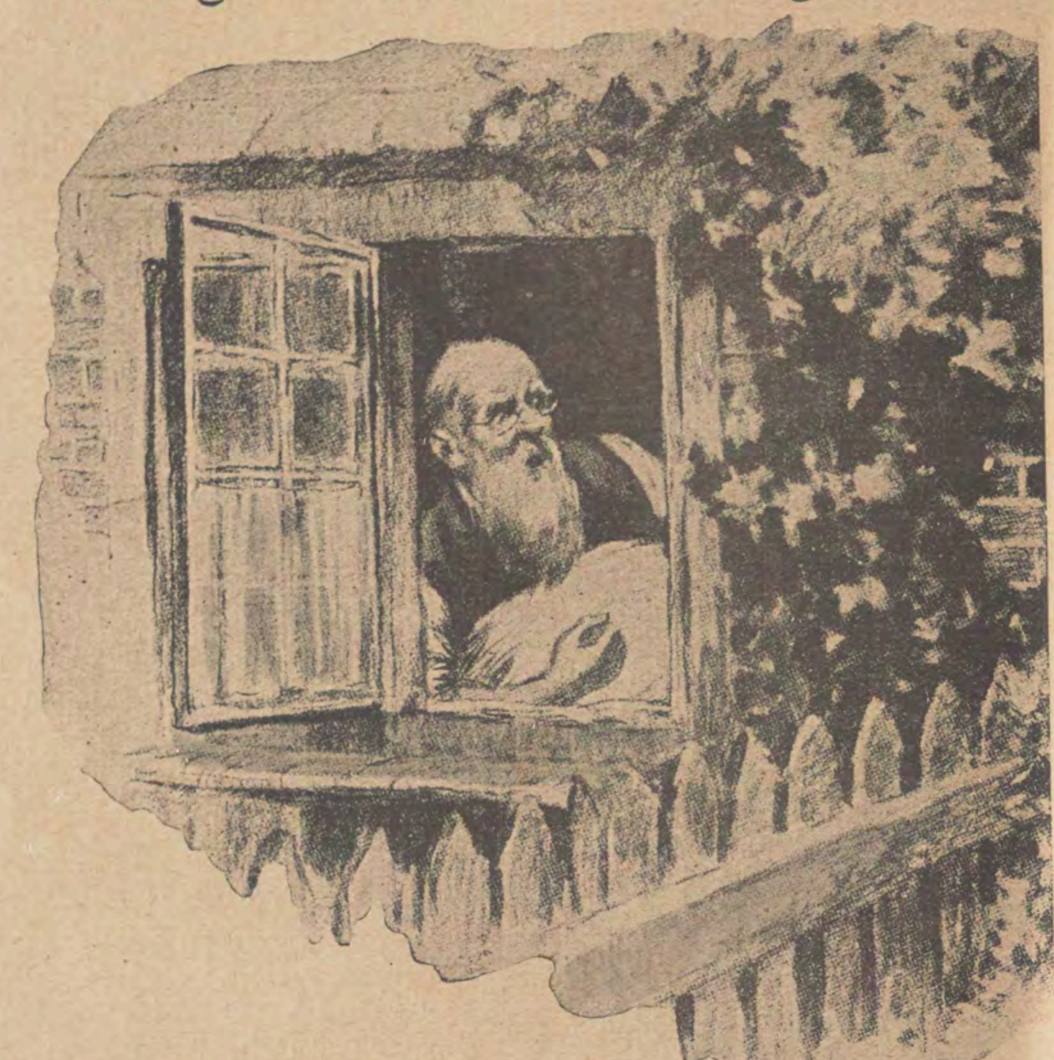
— ليس من عادتنا ان نزور أحدا ياسيدتي .

فضحكت وكانت لضحكتها رنة كصوت البلبل وقالت : —

— إني متأكدة أنكما ستستثنيان حالتي. حيث انه لايفصل بعضنا عن البعض الا باب واحد وعلى كل حال اني منتظرتكما يوما ما. والآن يجب علي ان اسرع في العودة لأني

لأزال منهمكة فى ترتيب المنزل وانطلقت تسابق الريح .

اعقب ذهابها سكون طويل كنت ترى وجنات التوأمين تعبر عن سخط وسآمة كاسمماها عندما اغلت مطبخها بالمزلاج من الداخل ،واخيرا اخرج جوزيف غليونه من



فمه وقال : حسنا . فاجاب ايب فى جـد : حسنا . تصور . ورجعا الى ما كانا فيه قبل مجيئها فاخذا جريدتهما وابتدآ يقرأان . ولـكن جو المطبخ قد تغير فان رنين ضحكة الأرمل كان لايزال يطن في اذنى التوأمين كما اختلطت رائحتها العطرية بهواء المطبخ فاستولى الذهول على الشقيقين ومع ان نظرهما كان مثبتا الى الجريدة إلا ان احدهما لم يقرأ كلمة واحدة .

قطع ايب حبل هذا السكوت بقوله : لو انهالم تجد عندنا مضرب البيض هل كانت ستستعمل شوكة بدلا منه .

فقال جوزيف يظهر انها مبذرة اذ تبدو في لباس انيق كهذا .

— واذ قال ذلك تذكر شعرها الذهبي الجميل وثوبها الحريري القصير وجوربها الذى يحكى لون البشرة وحـذاءها الصغير بل تذكر كيف كانت تقفز كالغزال كما لم تغرب عن باله تلك الابتسامة اللطيفة . وفي الواقع كلما فكرافيهاتولاهما الانزعاج ووقعا في ذهول .

وتوقعا ان تعيد اليهما مضرب البيض في اليوم التالي فقام ايب مضطرب الفكر وحرك النار في الموقد بكل قوة وقال ان احضرت مضرب البيض غدا فالاوفق ألا ندخلها فاجاب جوزيف قائلا : نعم انها الفكرة حسنة.

على انها لم تحضر لا فى الصباح ولا فى المساء وجلس الشقيقان بعد العشاء في المطبخ كالعادة وقد كان يسود جو المسكن شىء من الاضطراب والقلق . اذ كانا ينتظرانها وينصتان ليسمعا دقاتها الخفيفة على باب المطبخ .

قال ايب متململا ! بطبيعة الحال سيكون استقبالنا لها فى شىء من الصعوبة في بادىء الامر وسنبذل غاية جهدنا في ذلك وعلى كل حال سنظهر لها اننا لسنا راغبين في زيارتها كما فعلنا امس وعندئذ ستضطر الى الكف عن زيارتنا في المستقبل .

فانتصب جوزيف واقفا وقال أرى الاوفق ان أذهب بنفسى لاحضار مضرب البيض وبهذه الطريقة لايكون هناك اقل داع لأن تحضر الينا .

واخذ قبعته وذهب متجنبا نظرات ايب المصوبة اليه .

جلس ايب مشدوها بدون حراك وقد سمع جوزيف ماشيا في الطرقة الصغيرة كما سمعه يقرع باب الأرمل .

فتح الباب وسمع صوت جوزيف وكذلك قهقهة الأرمل ثم اقفل الباب واعقب ذلك سكون كان جوزيف خلاله فى الداخل .

— اخذ ايب الجريدة وأراد أن يقرأ ولـكنه لم يستطع رؤية السطور فقد غدا كالمخدر . ولم يتملـكه اى شعور سوى الوجل والخوف وصار منزعجا لدرجة انه نسى ان يضع فحما للنار او ينظف الوجاق . وقد دهش لهذا التغيير الذى لم يطرأ عليه مثله من قبل .

ولما رجع جوزيف بعد نصف ساعة كادت النار تنطفىء من قلة الخشب ولأول مرة شوهد الوجاق غير منظم علق جوزيف قبعته وكان صامتا يتجنب نظرات اخيه ووضع مضرب البيض على المنضدة وقال لقد حصلت عليه وسألتنى ان اساعدها في قضاء أمرين بسيطين . واخذ نصف الجريدة وجلس يقرأ ولم يعلق ايب اقل اهمية على ذلك بل اخـذ يهيىء الخشب للنار وينظف الوجاق ثم استوى فى مقعده يعاود القراءة وهـكذا ذهب الهدوء والسلام والراحة التى كانت تملأ مخدعهما الصغير . ومما يدل على شدة اختبال عقل ايب انه اصبح لايقرأ الحوادث الجنائية في الجرائد التي كان يهتم بها كثيرا . بل اصبح لايسمع في الغرفة الا دقات الساعة القائمة فوق للـوقد ويراها دقات ممزوجة بالحزن والألم :

واختلس ايب نظرة الى وجه جوزيف فرآه لايحول نظره عن الجريدة ولـكن

من الارتباك الذى كان يدور فى مخيلته حتى أيقن ايب ان اخاه لا يقرأ فاراد ان يعيد المياه الى مجاريها ويسترد السكان مافقده من راحة وهدوء فقال : —

هلا وصفت لى منزلها ؟

ولكن جوزيف اجابه بدون ان يرفع نظره عن الجريدة : كذا وكذا .

جاء اليوم التالى وكان يوم السبت الذى فيه يغلقان الحانوت بعد الظهر وكانت العادة ان يشتغل جوزيف بعد الظهر في الحديقة ويساعده ايب غالباً فاخذ ايب يجول فى المطبخ معلقا « المريول » في صدره ويرقب من النافذة قدوم اخيه ليشتغل فى الحديقة كالمعتاد . واخيرا ظهر جوزيف فى الحديقة وانفتح فم ايب الى شدقيه اذ رأى جوزيف لابسا بذلة يوم الاحد التى تدل على انه لاينوي ان يشتغل , بدون ان يتطلع جوزيف الى نافذة المطبخ حيث كان ايب يرقبه جمع باقة من احسن الزهور وقصد تواً الى باب منزل الارمل . وبعد بضع دقائق أبصر ايب الاثنين

خارجين للنزهة . وقد ارتدت الارمل معطفا قصيرا وعلى كتفيها فرو مخطط بخطوط سوداء وعلى رأسها قبعة حريرية جميلة وفي قدميها جورب حريرى اصفر وحذاء عالى الكعب وكانت تضحك وهى تحادث جوزيف كما كان هو يبسم لكلامها فكاد قلب ايب يتمزق من الاسى وعلى وجهه الغم والكآبة ونظر الى الساعة التي فوق الموقد فخيل اليه انها تشاركه فى حزنه بدقاتها البطيئة

ولم يرجع جوزيف الا بعد ميعاد الشاى وقد تظاهر بعدم الاهتمام واراد ان يتمالك نفسه ويبدو على عادته فقال : كنت اريها المناظر والاماكن التى حول منزلها .

لم يقل ايب شيئا وكان يجهد فكره فى حل عقدة خطرت له تلك ان رأي ان حياتهما كانت كلها هناءة وصفاء ولم يكن ليتوقع قط أن يري جوزيف لاحقا بامرأة . فقرر أن ينقذ جوزيف ولكنه لم يعرف بأية طريقة ينقذه .

واخيرا اهتدى الى حل اللغز .

قرر ان يقاطع جوزيف وان يغازل الارمل هو الآخر وبذلك يداخل جوزيف شيء من الشك والتردد الى ان يشفي من جنونه بالارمل وعندئذ ينسى الاثنان هذه المرأة ويعودان الى ما كانا به من سعادة .

سر كثيرا لهذا الخاطر البديع اذ ان جوزيف لن يستمر فى غرامه عندما يشاهد ايب داخلا في الموضوع ولذلك قرر الشروع في العمل من الغد .

في صباح اليوم التالى عمل كعكة زنجبيل من نوع الكعك الذى كان يسر به المسترجس وتنهد لذكري المسترجس وأيامه الهادئة وكيف اختفى هذا الرجل هكذا سريعا وحلت محله امرأة ذات شعر ذهبي وفستان قصير على الزى الحديث فأخذت بلب جوزيف فصار يلحق بها أنى سارت .

وسرعان ماغسل أوانى الطعام وذهب جوزيف الي الحانوت فغير ملابسه وارتدي بذلة يوم الاحد ولف الكعكة بورقة وقصد باب

الارمل ومع انه تجنب ان يراه اخوه جوزيف الا ان هذا كان وراء نافذة الحانوت يرقبه وقد فتح فمه لآخر شدقيه كما فعل ايب بالامس .

اقترب من منزل الارمل فارتعش جسمه وجلا وطرق الباب في تؤدة فجاءت وافرقت فى الضحك عندما فتحت ورأته . وكانت مرتدية فستانا ازرق اللون ذا اكمام محبوكة على ذراعيها تكشف عن يدى تمثال الهة الجمال وكان شعرها ذا تموجات بديعة وعيناها مشرقتين لامعتين وشفتاها حمراوين .

اشتدت ضربات قلب ايب عند رؤيتها وشعر ان حنجرته قد جمدت وبجهد جهيد قال لها : لقد احضرت لك ياسيدتى . كعكة زنجبيل صغيرة عملتها لك خصيصاً هذا الصباح

فاجابته قائلة: يالك من رجل ظريف !! انني احب كعك الزنجبيل والآن هل تتفضل بالدخول لتشاهد بيتى الصغير . فدخل وطافت به انحاء بيتها وكان منزلا صغيرا مرتبا حسناً مبهجاً كل من يراه؛ وكانت ستائر النوافذ نظيفة مسدلة كلها وكان في قاعة الاستقبال بيانو وضعت فوقه جملة صور . وكانت الارمل تحادثه وهي ترمقه بنظرات سريعة حادة وابتسامات تسحر العقل وتسلب اللب .

غدا ايب كمن أصيب بدوار شديد . اذ وجد نفسه كرجل اعزل يتأهب لمحاربة عدو قوى مسلح . فى كل نظرة من نظراتها بل وفى كل ابتسامة منها سهما يصوب الى قلبه . لم يستطع ان يحول نظره عن ذلك الجمال الرائع ولا عن ذينك الذراعين البيضاوين كالثلج . لقد اقعده الخجل عن الهرب من امرأة لطيفة جميلة تحدثه بكلام عذب وكان يجاوبها فى ايجاز : نعم ياسيدتى ، أو : لا ياسيدتى . وأخيراً الشجع وقال : هل تسمحين بمرافقتى في نزهة صغيرة ياسيدتى . فاجابت ان هذا يكون من اشد دواعى سرورها واغتباطها وسرعان ماارتدت معطفها الاصفر وفروها الاسود وقبعتها الحريرية الجميلة . فمشيا الى التل وعبراه ثم رجعا الى القرية وهما في اشد اغتباط .

اندفع ايب في الكلام وطفق يحدثها عن كيفية عمل كعكات العيد بالخميرة عوضا من « بيكنج بودر » وذكرها كيف كانت جدته تعمل كعكة عيد الميلاد وهكذا شرح لها عمليات كعك آخر .

لم يعرف أبدا في حياته امرأة مثل هذه جمعت بين الذكاء والجمال واللطف . ولقد نسى في تلك الساعة انه ساع في انقاذ جوزيف من مخالبها وشعر ان الاحرى به ان ينقذها هي من يد أخيه . وجد نفسه مطمئنا اليها واثقا بها اكثر من أي شخص آخر صادفه في حياته لذلك افضى اليها باسراره الماضية وذكر لها كيف انه مرة اتلف عجينة كاملة اذ سها عنها وتركها فاختمرت حتى اصبحت غير صالحة للاكل ولم يخبر بهذه الحادثة احدا حتى ولا اخاه جوزيف . ثم قفل راجعا الى البيت وهو يترنح كالسكران ؛ وما اسكره الا لطفها وجمالها . طار لبه وغاب عنه صوابه حتى انه لأول مرة لم يضع الشاي في غلاية الشاي عندما عمله في ذلك المساء .

لبث جوزيف صامتا ولما اصلح ايب خطأه ووضع الشاي وسكبه في الاقداح قال لجوزيف في غير اهتمام مثلما قال جوزيف له بالأمس : انني اخذت لها كعكة من أجل خاطر الجيرة . فلم يقل جوزيف شيئاً .

اعلنت الحرب بينهما واصبحا لا يتكلمان إلا قليلا .

لم يكن في استطاعتهما ان يزورا الارمل في الصباح لذا كان ايب يذهب اليها بعد الظهر بكعكة أو بعض الحلوى بينما يكون جوزيف في الدكان . وكان جوزيف يذهب اليها في المساء بباقة من الزهور وكانت تعامل الاثنين بالمساواة من حيث اللطف والبشر وطيب المحادثة .

ولم تتغير عادتهما في قراءة الجريدة بكل سكون بعد العشاء انما كانا سكونهما اليوم يختلف كل الاختلاف عنه قبلا . ففي سكونهما هذا تتحرك الغيرة والحقد بينهما . يجلسان ونظرهما موجه الى الجريدة ولكن كلا كان يفكر في الأرمل ولطفها وجمالها . ولا يتكلمان معا الا عند الضرورة فقط .

واستفادت الأرمل كثيرا من زيارة التوأمين لها . فقد اصلح لها ايب باب المنزل المكسور ونسق لها جوزيف الحديقة . وايب هو الذي طلا لها كل اخشاب المنزل بالادهان وجوزيف هو الذي اصلح لها الموقد والمدخنة في غرفة الغسيل .

لم يذكر احدهما للآخر شيئا من هذا انما جوزيف ابصر ايب يصلح الباب وايب ابصر جوزيف يحمل لها حطب الوقود للغسيل وكان كل حاقدا على اخيه حاملا له الضغينة من جراء ذلك

ذهبا الى الكنيسة يوم الاحد ورأياها جالسة امامهما بصفين وابتدأت الصلاة بترتيلة كان ايب دائما معجبا بها ويرتلها مع المرتلين انما في هذه المرة تسرب الضعف الى قلبه فلم يستطع ترتيلها

وكم كانت دهشتهما عظيمة اذ وصلتهما دعوة لتناول الشاي عند الارمل في يوم الاحد

اعتقد ايب ان الارمل مولعة به ولكنها وجدت انه ليس من اللائق ان تدعوه لتناول الشاي بدون جوزيف وجوزيف ظن انها مولعة به ولكنها ايضا لم ترض ان تدعوه للشاي بدون اخيه ايب . ولبث الاثنان طوال يوم السبت على احر من الجمر ، ولما اصبح الاحد لم يعينا الوقت ليذهبا سويا بل اخذا يرقب بعضهما بعضا حتى لا يسبق احدهما الثاني في الزيارة ولما رأي ايب جوزيف قد انتصب واقفا دون ان يلبس بدلة شفة وأخذ قبعته من المشجب اقتدي به وخرج وراءه فمشيا جنبا الى جنب حتى منزل الارمل تدفعهما ضربات قلبهما المتعاقبة

وكانت اول سحابة صادفتهما عند دخولهما البيت رؤيتهما رجلا احمر الوجنتين ذا شارب اسود منتظرا في القاعة . وقدمته الارمل اليهما باسم المستر تشارلس هجلت وكان اصغر منهما سنا واجمل خلقة واحسن هنداما

قالت الارمل وهي مرتدية فستانا حريريا ازرق اللون وفى آذانها قرط طويل ان هذا السيد قادم من بلدتها لزيارتهـا ثم اخذت تتـكلم فى ابتهاج ولـكن ضيوفها الثـلاثة كانوا في سكون تام وعلي حين بغتة التفتت الي جوزيف ورمقته بنظرة معنوية وابتسامة لطيفة وقالت : والآن يامستر جوزيف . يوجد شيء في الحديقة ارغب ان استشيرك فيـه فلنترك السيدين يتكلمان ربما نذهب سويا الى الحديقة ونعود

انتعش قلب جوزيف فى حين اغتم ايب وقال لنفسه : انها انما تقصد ان تعبث به من باب الضحك

خرج جوزيف مع الارمل وساد السكون غرفة الجلوس الي ان نطق المستر هجلت قائلا : ان المسافة من المحطة الى هنا طويلة . تظاهر ايب بانه لم يسمع وظل يتطلع من النـافذة كمن يبحث عن شيء في لهفة وحرقة

وأخيرا ابصرا جوزيف والارمـل قادمين من الطريق المؤدى الي آخر الحديقة وكان يخيل لمن يراهما وهما يتحادثان ويضحكان فى اغتباط وانشراح انهما على شيء من الحب حيث كانا يتباطآن في مشيتهما وهو متأبط ذراعها

اصفر وجه ايب عند رؤيتهما على هذه الحالة واوشك المستر هجلت أن ينقلب وحشا ضاريا ودخل الاثنـان فى هدوء وصمت وجوزيف موقن بان الامور جارية مع الارمل

وبدأ الحديث يتنقل من موضع الى آخر الى ان قالت الارمل انها ترى السماء ستمطر

وقال المستر هجلت ان المسـافة بعيدة من المحطة . أما ايب وجوزيف فلبثـا صـامتين

والتفتت الارمل الى ايب بعينيهـا الساحرتين وابتسامتها اللطيفة قائلة : والآن هل لك في ان تجيء معى لتخبرنى عما ينقص من الاتقان فى الـكمكة التي اخبرتنى عنهـا امس. لقد عملتها حسب ارشادك تماما ولـكنها لم تأت كما ارغب وانى متأكدة ان الحاضرين سيسمحون لك بان تفحصها معى

وبديهى انه لم يمارض الآخران في ذلك فخرجا واغلقا الباب خلفهما وجوزيف والمستر هجلت بقيا يتطلعان امامهما في سكون وهدوء الى ان قال المستر هجلت : ان المسافة طويلة من المحطة الي منزل الارمل. فلم يجبه جوزيف

اما ايب والارمل فكان رنين ضحكهما مسموعا من المطبخ ولو ان الباب كان مغلقا بينهما وبين الآخرين فالمستر هجلت اخرج منديله ومسح جبينه بينما لبث جوزيف يرقب الباب المغلق

واخيراعاد ايب والارمل . وكان ايب فرحا مسرورا وجلسا فساد السكون ثانيا الى ان قطعت الارمل حبله بذكرحكاية مجونية مضحكة جرت لعمتها في قديم الزمان فلم يضحك لها احد . ليس لان القصة غير مضحكة بل لانه لم يكن أي الحاضرين في حالة تسمح له بالضحك وكان كل منهم يفكر في الارمل والمصير

اخيرا قالت الارمل ان التوأمين يسمحان لها بالذهاب لتطلع المستر هجلت على صورة طبيعية جميلة كبرتها بنفسها

وجلس التوأمان وحدهما يتطلعان امامهما في سكون ولم يسمع للارمل صوت ما، واخيرا التفت جوزيف الى اخيه وقال : اعتقد ياايب ان الأرمل قد استعملتنا اداة لنوقع الشاب في شراك حبها . فتنهد ايب تنهدا عميقا وقال في انزعاج: ان بعض الظن اثم

— قال جوزيف: يحتمل ان اكون مخطئا في ظني .

— فاجابه ايب : انك على كل حال اكثر خبرة مني بأمور العالم .

— ويظهر ان وجود المستر هجلت قد ادناهما الى بعضهما بعد ذلك التنافر الطويل .

— فما هي الا عشر دقائق حتي اقبلت الأرمل بصحبة هجلت وكانت مبتهجة والابتسامة تملو ثغرها الوردي وشعرها المجعد لايزال في احسن ترتيب ورفعت عينيها النجلاوين البراقتين وقالت في هدوء وتؤدة : هنئاني ياسادتي : لقد عقدت خطوبتي على المستر هجلت وسنقترن قريباً .

أعقب ذلك سكوت غير قصير انتصب جوزيف بعده على قدميه وقال : —

اقدم لك تهانئي ياسيدتي .

وكذلك تمالك ايب نفسه ايضا وقال متمتما : وأنا ايضاً .

ومنذ ذلك المساء كنت تري التوأمين وقد رجعا الى عادتهما القديمة جالسين صامتين يطالعان الجريدة وبغتة قال جوزيف :

أرى أن غرفتنا هذه قد بدأت تتنفس الصعداء بعد تلك الارمل .

واذ ذاك دقت الساعة التي فوق الموقد ولكن دقاتها هذه المرة كانت تبعث رنة البهجة والسرور .

وفجأة قال جوزيف بعد ان القى الجريدة جانباً : الاوفق ان نذهب لنشتري آلة تقليم الاشجار .

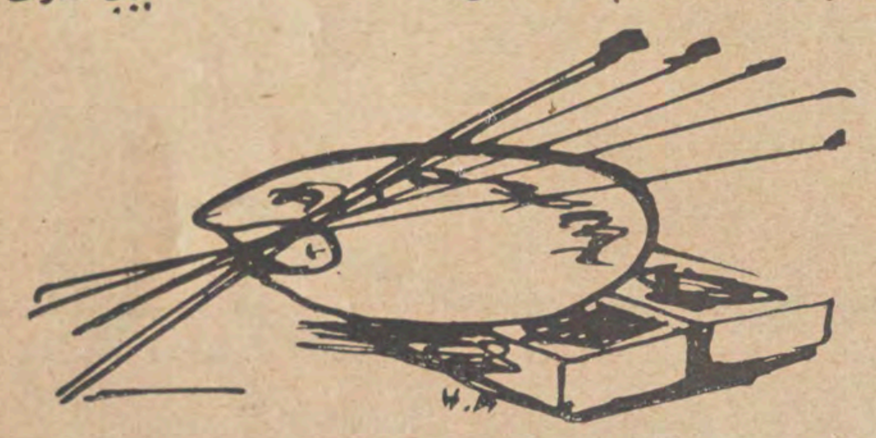
— فابرقت علينا ايب وقال : ألدينا ثمنها ؟؟

— أجاب جوزيف نعم . ان المبلغ المقتصد لدينا يكفي لذلك . فلنذهب الى المدينة في الاسبوع القادم ونشتريها .

وعلى ذلك بدأت السعادة والثقة والأمانة ترفرف على المنزل الصغير .

وأمرا واحدا نسوه الى ان تذكره جوزيف وقال : غدا سأجلب تلك الالواح الخشبية وابدأ بعمل السور .

نجيب معلوف



لماذا لا تضحك

تقبل المجله من قرائها ألطف ما يعرفون من النكات الادبيـة على شرط ألا تتجاوز بضـعة اسطر . وتقبل المجلة أيضا رسوما هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدي آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها ألطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء أكانت مصورة ام غير مصورة . وينشر اسمه في رأس هذا الباب في العدد المقبل

وقع الاختيار على النـكتة المنشورة فى العدد الماضي وعنوانها «يمكن تركب حمير» فنرجو من صاحبها ارسال عنوانه واضحا لـكى نرسل له الجائزة وهي آلة تصوير كوداك

الدنيا بقرش

البائع (بعد أن عرض على الولد الصغير جميع الاصناف التى فى حانوته) انت عاوز تأخذ ايه بالقرش بتاعك ده ؟ حاجيب لك الدنيا كلها ؟

الولد — وريهالى كده

***

معاكسة

الاستاذ (وهو يعاكس سيدة) — وزيناها للناظرين

الهانم — وحفظناها من كل شيطان رجيم

شر حكماء الاسنان

الابن — ياأمى ... أنا اشتريت لك حتتين قماش تعمليهم هدوم للشتا

الأم — الهى مايرميك فى ضيقه ولا في يد حاكم ظالم ويكفيك شر حكما الاسنان

***

علامة الزواج

مصرى : تبقي شيك قوى كده وتربط حبل فوق رقبتك

نعيم : ايوه علشان الناس تعرف أنى متزوج

***

في المدرسة

المعلم : من اين يستخرج السكر ؟

التلميذ : من السكرية

المعلم : من اين يشرب سكان مصر ؟

التلميذ : من الحنفيات يا افندى



الزوجة — والله لاادرى اين كان عقلى يوم ان قبلت الاقتران بك ؟
الزوج — كان عقلك في راسك التى كنت تضعينها على كتفي

— منذ شهر بعثت اليـكم خطابا بالان التلفون عندي معطل ولـكن لم اتلق ردا عليه

— نحن لم نهمل خطابك ياسيدى بل انما خاطبناك بالتلفون لنسالك عن السبب فلم تجبنا

***

للاخرة : —

الأول : والله انا زهقت من حمانى .ش عارف اروح منها فى اى داهية ؟

الثانى : اقطع تذكرة للآخره

الأول : طيب واقطعها منين ؟

الثانى : نام أد خمس دقائق فوق شريط الترماى تلقي شباك التذاكر انفتح

***

في التاريخ : —

مدرس التاريخ : . . . . وموقعها الآن بالقرب من باب زويلة . مين فيكم يعرفه ؟

أحد الطلبة : لسه ماخدنهش يافندي . احنا خدنا باب الفعل واللازم والتعدى بس

الصديق : طبعا يمكنك الاعتماد علي ياعزيزي لاني لا أتخلي عن الصديق في ساعة الشدة

***

يفتح تمن

الابن : انا يابويه عاوز ادخل مدرسة البوليس .

الاب : ليه ؟

الابن : علشان ألبس بدلة بشريط احمر واكون ضابط ومأمور والعساكر تضرب لي سلام .

الاب : طيب ولما تبـق مأمور وجم طلعوك تبق تعمل ايه ؟

الابن : ابقى افتح لي تمن . . . !

***

في مركبة الترام

دخلت امرأة سمينة جدا احدي مركبات الترام ، فقال احد الركاب لرفيقه : ما كنت اظن ان مركبات الترام مصنوعة للفيلة .

فاجابته المرأة من فورها : الترام كسفينة نوح يدخلها كل الحيوانات من الفيـل الي الحمار .

***

ختم الخطاب

ركب رجل في قطار السكة الحديد بين اكياس الخطابات المسافرة ، فلما دخل البوستجي ووجد ذلك الرجل سأله من انت ؟ فقال له انا خطاب . فضربه على وجهه . فقال له ماهذا الضرب ؟ فقال له اني أختمك قبل ان تسافر

***

دلائل الحب

الخطيبة — هل تحبنى كثيرا ياحسن ؟

الخطيب — احبك حبا لا يحده التصور ولا الادراك

الخطيبة — هل تلقي نفسك في النار من اجلي ؟

الخطيب — فى النـار ! لا ياعزيزتى فلست من رجال المطافيء

***

ناوى يستمنى

القاضي : آمل الاراك مرة اخرى هنا

اللص : ليه يابيه سعادتك ناوي تستمنى

البعثة

كان زكى شابا مجتهدا حصل علي دبلوم مدرسة الطب وكان اول الناجحين فاوفدته الحكومة الى أوربا ضمن بعثة ارسلتها للتخصص

والد التلميذ — سيسافر ولدنا في البعثة ياام زكى

الوالدة — والبعثة دى بعيدة عن مصر بكتير ؟؟

***

معقول

الاخت : احمد بك بعت لى جواب يخطبنى معقول ياترى انه بيحبنى مع أنه ماعرفنيش الا من مدة ٥ أيام ؟

الاخ : ايوه ! مادام كده يبقى معقول !

***

الصديق لوقت الضيق

فهيم : سأتزوج بعد شهر واحد وأحب ان تكون شاهدا على في الزواج ياصديقي



الام — ألم اقل لك مرارا : لااريد ان تتكلم حين اتكلم

الابن — وماذا افعل ياماما ! هل البث بلا كلام حتى تنامى .